Composite volume including Bad' al-amālī; al-kawākib ad-durrīya fī madḥ ḫair al-barīya; Al-ḥāšīya al`-iṣāmīya.

Contributors

Sirāğaddīn a. M.` A. b. Oṯmān al-Ūšī al-Faraġānī Imām al-Ḥaramain
Šarafaddīn à.Al (a.` A.) M. b. Sàīd ad-Dalāṣī al-Būṣīrī (ad-Dalāṣīrī) aṣ-Ṣanhāğī

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/k5svp3yc

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

عصا المحتسي الي

66361

عصام الادب على النبئ

1650

صاحب هذه كتاب حسين افندی اشتری بجه افندی

الطلاق بيد من اخذ الساق
وليس في يد اسحاق
الكلام القاضي

Wets Petr. 84
Ferdhoff 592

المنيف سجان
دي بالنو
زيادة ا
ت ياحبيب ا
يك ياحجة
السلام عليك
عليك يا ع
ب المبـ
ت الزكوة
و تلوت الك
الله و
د لرسول
مؤمنا بر
الذي كنت
ن الاسلا
ا و اخلص
و اجعل
رو جة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اصله عن ما حذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل الاصل
وسبب الحذف ان [illegible] لما مر يعني لسبب او قاعدة
مرت في سورة الصف انه لم مركبة من لام الجر وما الاستفهام
والاكثر حذف الالف مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتنا
اعتناقهما في الدلالة على المستفهم عنه بهذا ووجه الاعتناق
انه انتقل الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم الحرف والمضاف
على كلمة تضمنت الاستفهام قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما يتساءلون عنه يعني حقيقة الاستفهام لا يجوم حول ساحة عز
المتكلم سبحانه عما شان شانه وهي مصروفة الى معنى مجازي هو
تفخيم شانه بعلاقة جعل المسؤول عنه مشتبها بما يخفى جنسه
لفخامته المانعة للعقول عن التوجه نحو طلبه وقيد انه بعد لا يليق
شان المتكلم جل جلاله عزائه بنوع عظيم مشتبها بما يخفى جنسه عليه
ولذا قال الكشاف جرد الاستفهام عبارة عن التفخيم حتى وقع
في كلام من لا يخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم حتى يفهم منه

قوله هذا الاستفهام اي لفظ هذا الاستفهام جواب
دخل مقدر تقديره ان الاستفهام مستحيل في حقه تعالى
فما معنى لفظ هذا الاستفهام فاجاب بقوله
معنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون
عنه يعني ان هذا اللفظ مصروف عن معناه
الحقيقي الى معناه المجازي وهو التفخيم بجعل
الذي المسؤول عنه مشتبها بما خفي جنسه على
العقول [illegible] هذا الا يرد ما قيل وقيل انه بعد
لا يليق بشان المتكلم جل جلاله انما يحق [illegible]
مشتبها بما خفي جنسه عليه وذلك ان
بجعل الاستفهام [illegible] بعد [illegible]
الم نجعل الارض مهادا [illegible]
[illegible] كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون [illegible]
الا [illegible] تامل [illegible]

[illegible]

منه من غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة و
هذه النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ يجيء السؤال
عن الوصف بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به المص
في تفسير السؤال عن البقرة قوله والضمير لاهل مكة استغنى عن ذكر
المرجع لحضوره حسا نحو هي راودتني فلا يرد انه في ترك ذكر المرجع
تحقيره واشعار ابانه بانه لعظمته مستغن عن ذكره وهذا الاسلوب
اهل مكة قال صاحب التسهيل الاصل تقديم مفسر ضمير الغائب ولا
يكون غير الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظه او مستغنى عنه بحضور
مدلوله حسا نحو هي راودتني او علما نحو انا انزلناه في ليلة القدر
او بذكر ما هو له جزء او كل او نظير او مصاحب بوجه ما هذا كلامه
او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل وللشهيد
على صحته يجيء يتداعونهم ويتراءونهم وبيع الاشتهاد لو كان يجيء
تفاعل بمعنى فعل قياسا قوله بيان لشان المفخم او المفخم شانه قوله
وعم متعلق بمضمر يفسره اي بمحذوف مبين بالمذكور يعني ان المذكور
قرينة المحذوف لا انه مفسر نحو استجارك في قوله وان احد
من المشركين استجارك لانه لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هناك

[illegible]
يرجع غير الاقرب الا بدليل
فيقوم على الابعد

والتاء انسب بالبيان [illegible] النبا العظيم
الذي هو [illegible] الشان [illegible]
للصفات [illegible] النبا العظيم
لا يخفى [illegible] في الدين

لعدم الفائدة ويمكن الجمع بينهما او نحو ذلك عم يتساءلون
عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة ويدل عليه قراءة يعقوب كانه
استدراك عن الكشاف حيث جعله قراءة ابن كثير ووجه الدلالة
ان الظاهر من قراءة الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف
عليه يوجب تقدير العامل بلا وقف لكنه قراءة العامة تستدل
كون قراءته اجراء الوصل مجرى الوقف **قوله** يجزم النفي والشك فيه
ان كان ضمير يتساءلون للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس
وكذا ان فسر الاختلاف بالاختلاف حالا في الاقرار والانكار و
التوقف او بالاختلاف في الاستهزاء والاستزادة الحقية والاستبعاد للموت
قوله كلا ردع عن التساؤل بمعناه او بمعنى السؤال **قوله** ووعيد عليه
اى سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعد على الارتداع اى
سيعلمون مثوبات الارتداع **قوله** تكرير للمبالغة اى تكرير
للفظ مبالغة اى تكرير للفظ مبالغة في البيان وتقرير الايعاد في
الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد **قوله** وفي ثم
اشعار بان الوعيد الثاني اشد منه للتفاوت في الرتبة ووجه كونه
اشد ان يجوز اشارة الى معاقبة اقوى ولم يقل بالاشارة الى ان الروع

الروع الثاني اشد لان شدة الروع لشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته
قوله وقيل الاول يحتمل ان يجئ المراد او جعل ثم للتراخي الزماني ويرد
عليه الفصل بين تكرير كلا بحرف العطف بكلا والمعطوف عليه
بكلا ويحتمل ان يجئ المراد بيانا وجه كون الوعيد الثاني اشد
ولا يبعد ان يقال الروع الاول عن التساؤل والثاني عن الانكار و
تفاوت ما بينهما يقتضي العطف بثم **قوله** وعن ابن عامر ستعلمون
بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا فالاولى
على تقدير قل لهم كلا ستعلمون ويمكن ان تخرج الكلام مخرج الالتفات
فيستغنى عن الحذف **قوله** تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة
على كمال قدرته او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث فيندفع انكارهم
وشكهم الناشئ منه التردد في الصحة او ليثبت من وامن وعيده كل ما نشر
وجاهدوا في الغاية او تذكير تلك العجائب ليدل على حكمته البالغة
فيصدق بالخبر لئلا يلو خلق الانسان وتكليفه عبثا لسرعة
طريان الفناء عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي **قوله**
وقرء مهدا اى انهاله لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به الظاهر انه تفسير للمهد
والمهاد لانهما بمعنى واحد في القاموس المهد الموضع الذي يهيأ للصبي

قوله ردع عن التساؤل [illegible] ووعيد عليه [illegible] الى سيعلمون وكلا ردع عن الاختلاف بالاقرار والانكار [illegible] ويعلمون ووعيد على الا [illegible] سيعلمون مثوبات الارتداع [illegible] وقوله تكرير للمبالغة بين كلا تكرير الكلا الاول للمبالغة في الردع وسيعلمون تكرير للاول للمبالغة في الوعيد ويجوز ان يكون كلا الاول ردعا عن التساؤل والثاني ردعا عن الاختلاف بالاقرار والانكار على ما سبق او بالعكس وسيعلمون

ويمكن ان يجئ الاختلاف بالاقرار والانكار ايضا من الكفار على ما ينبغي [illegible] فسوف [illegible] قولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله [illegible] بالالهة [illegible] كفرهم اعتقاد [illegible] العبودية منه

علاان يجئ خطابا مع النبي [illegible] وقل لهم بالمحمد ستعلمون [illegible] استهزاؤكم وانكاركم ويحتمل ان يجئ خطابا مع المؤمنين بلا تقديرهم ان ستعلمون عاقبة تكذيبهم ويحتمل ان يخرج الكلام على الالتفات فيستغنى عن الحذف ايضا

اى ليستدل عليهم الرسول او كل من المؤمنين لتوقيفهم [illegible] او ليستدلوا [illegible]

قوله وقرء مهدا في القاموس المهد [illegible] الموضع الذي يهيأ للصبي [illegible]

كالمهاد ولهذا لم يفسر القاضي المهاد لكن الكشاف فسر المهاد بالفراش
وقال القاموس الم نجعل الارض مهادا معناه بساطا يمكن السلوك
١٢ يا بيد لقول الكشاف
فيه ويرجح جعل المهاد بمعنى المهد هذه القراءة وكون الكلام تشبيها
بليغا كعديله بمعنى والجبال اوتادا اى كالاوتاد بمعنى ارسينا الارض
بها كما يرسى البيت بالاوتاد والمهاد كما عنه يمكن ان يكون مصدرا
سمى به المفعول ويحتمل ان يكون فعالا يوخذ للمفعول كالامام والاله
ومعنى قوله مصدر سمى به ما مهد انه مصدر مستعمل بمعنى المفعول لانه
نقل من المعنى المصدري وصار مجازا كما يتبادر من العبارة يدل عليه
عبارة الكشاف وتسمية الممهود بالمصدر او بمعنى ذات مهد والمهد
كالمهاد من اسماء الارض ايضا على ما في القاموس لكن لا يحتمل له هنا
قوله ذكرا او انثى الظ ذكورا واناثا قوله سباتا قطعا في القاموس
السبات النوم او خفته فلا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا لجعل
مع كون مفعوله الاول النوم بل لا يصح لان العاقل لا يجعل النوم نوما
فلهذا جعلوا المراد بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان يستعمل في قطع
الاحساس والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه
بالنوم في انقطاع الحس والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الحقيقي

متوسطا بمعنى السنة والبيوت والخشونة و [illegible] الارض للابنية اديرتكم بحيث يمكن ان يسلك عليه السالكون في الكرة

ولا يجعل النوم خفة [illegible] بالمصدر [illegible] محملا معتبرا كما لا يحتاج الى التاويل بد الرحمن

بل في الحكم معتبرا يعني جعلنا نومكم نوما خفيفا غير ممتد فيختل به
امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح لخفة النوم وحث على تخفيفه
ترغيب
قوله استراحة الاستراحة وجدان الراحة وهي صفة القوى و
القطع صفة النائم لانه ينقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب
النوم فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بتقدير ارادة
استراحة للقوى الحيوانية والازاحة الازالة والكلال الفتور وقوله
وهذا المسبوت الى آخره فيه تايد السبات للنوم المسبوت الميت لانه مشتق
منه او كلاهما مشتقان من السبت بمعنى القطع قوله واصله القطع
ايضا يعني اللفظ الدال على القطع كما ان اصل السبات كذلك والاولى
واصل السبت بمعنى القطع ايضا قوله وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر
بظلمته كل احد لكنه نعمة في حق من اراد الاختفاء فلذلك خص الاستتار
به ولامر ما قيل وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب
اليد النعمة والمانوية قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق
الشر ولقد اعجب حيث عقب نعمة النوم بنعمة لباس الليل اذ احوج
ما يكون الانسان الى التمسك بالاختفاء وقت النوم الذي لا حائل فيه
بينه وبين اعدائه ولهذه الحكمة الجليلة جعل وقت النوم الليل ويمكن

انا يحمل كون الليل كاللباس على كونه كاللباس للنوم في سهولة اخراجه
منه قوله وقت معاش المعاش مصدر عاش والعيش الحيوة
فجعل المعاش مصدرا حقيقيا وحمل الحيوة اولا على حقيقتها لانه
يحصل فيه ما يعاش به حكاية وقت الحيوة وثانيا على الانبعاث
عن النوم بجامع فيسمى الانبعاث حيوة كما يسمى النوم موتا في وجه
فقوله او حيوة عطف على المعاش تحت الوقت ولا يخفى ما في جعل
اليوم وقت الانبعاث واليقظة من التفضل والانعام لان اليقظة
لتحصيل المعيشة وقضاء الحوائج التي تفتقر او تنفذ في ظلمة الليل
ولما كانت اليقظة مورثا لكلال القوى الحيوانية لا يخلو منها من الاشتغال
بنظم اسباب المعيشة كان في جعل النوم استراحة لها على ما مر في
وجه نعمة عظيمة ويزداد لهذه الملاحظة اتصال هذه الجمل المرتبة
قوله سبع سموات اقويا محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور
لما ذكر نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقبه بما
اعدها اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكمات ليامن المتقلبون
لتحصيل المعاش تحتها عن ان تسقط منها عليهم ما يجعلهم مثلا
كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة كما في

في سهولة الارض التي هي كالفراش لسكانها وفي نبت الارزاق
بالوانها وذكر الشمس التي في نورها تحصيل معظم النعم وحرارتها تربية
ما يحتاج اليه الانام بعبارة كاشفة عن كمال صفتيها العظيمتين
وذكر السحاب التي منها ماء به كل شيء حي واثرها على الانهار و
الينابيع لانها اظهر نفعا عند كل قوم من العرب وحيث قد ذكر خروج
الحب الذي هو مقصد اصحاب الحراثة في مساعيهم والنبات الذي
هو مطمح ارباب الرعي في مراعيهم وخروج جنات الفافا باوى
النبات كل طائفة سيما الاحتطاب الذي هو للقوت اخو الحبا فلا
يخفى حسن ما اختيره في هذا الكتاب هذا ما الهمني رب الارباب فاسعفت
به الصالحين من الاصحاب رجاء للثواب من ملهم الصواب يوم لا ينفع
مال ولا بنون ولا يجزي عن شيء من العقاب قوله وهجت النار اذا
اضاءت في القاموس وهجت النار اتقدت والكلام الوهاج متحرك
وتوهج الجوهر تلالا بعد ولا يخفى ان وصف السراج بالتلالا هو
المتعارف دون الحرارة الا ان يقوى المراد بالسراج الشمس فانه احد
معانيه على ما في القاموس وقوله والمراد الشمس حينئذ وفي كشف الاسرار
فجعل الجعل متعديا الى مفعولين هنا كما في احد اخواتها ولا باس بتكثير السدى

المسند اليه لاختصاره في وجوده قوله المعصرات السحائب لا السموات
كما روى عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منها الماء بعصره بخلاف
السحاب فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف في تاويله من ان الله
ينزل الماء من السماء الى السحاب فكأن السموات يعصرن اي يحملن السحاب
على العصر ويمكنه منه مع بعده انما يتم لو جاء المعصر بمعنى العاصر ولو
قيل المراد بالمعصر الذي حان له ان يعصر كان تكلفا على تكلف قوله
اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح لا كان السحاب معصرة
لا عاصرا احتاج الى تاويل صيغة الفاعل الى ما لا يقتضي كونه عاصرا
قوله ومنه اعصرت الجارية اي اخذ منه ونقل عنه كانه في الاصل بمعنى حان
ان يعصرها الجارية بتخيل ان الدم يحصل منها بالعصر قوله او الرياح ذوات
الاعاصير يعني ان صيغة اسم الفاعل للنسبة الى الاعصار بالكسر وهي ريح تثير
سحابا ذا رعد وبرق والاخلاف جمع خلف بالكسر والخاء المعجمة وهي حلمة
ضرع الناقة القادمان والاخيران على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات
على الرياح بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل من الرياح بل بالرياح وينزل
من السحاب الا بالسحاب ولا ينفيه ما في الكشاف انه مع الباء دائر بين ارادة
السحاب والريح بل هو ينفي ما فيه لظهوره وقوته قوله اخضر الحب اي اخضر

الفصل اعمال الحب او اخضاده ذو النبع والشيح قوله جمع لف كجذع قال القاموس
حديقة لف ولفة وبفتحهما ملتفة والالفاف الاشجار الملتفة و
واحده لف بالفتح والكسر او بالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف جمع
الجمع وكلام الزمخشري قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف الجماعة
المتفرقة ولو قيل هو جمع ملتف بتقدير حذف الزوائد لكان قولا وجيها و
لم يوثق وروده اليف بمعنى الا واحد لف وقال صاحب الاقليد انشد في الحسن
بناء على الطوسي جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر ولم
يلتفت الى كونه جمع لفيف وكانه لم يجد اللفيف بمعنى الشيء الملتف
بشيء وجعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة وقال وما اظنه واجدا
له نظيرا نحو خضر واخضار وحمر واحمار بعيد وجعل ابن الحاجب في
الشافية جمع فعلا صفة بمعنى لا جمع لفا الفاف قوله ان يوم الفصل كان
ميقاتا لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لاحد فيها
شبهة صار المقام مقام ان يسال عن ميقاته فكان ثمة سائلا قال اي وقت
ميقاته فاجاب عنه بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وبهذا السؤال وان
اقتضى ترك التوكيد لان السؤال عن الوقت المطلق فالسائل خالي الذهن
عن الجواب لبعده عن الاذهان وعدم سهولته على الافهام وكونه مظنة ان

ما او اشجار و

[illegible] الجواب مع

الا يتردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد وقع المراد بالميقات ما
يوقت به زمان البعث قوله في علم الله تعالى او حكمه اراد بحكم الله تعالى
لما ذكره المصنف في تفسيره
تعلق ارادته في الازل وبلائه تفسيره القضاء في قوله تعالى فاذا
يوم البعث
قضى امرا فانما يقول له كن فيكون بالارادة الالهية لوجود الشيء
وهذا مبني على ان حكمه يتو تعلق الارادة كالارادة ازلية واما لو كان
حادثا فليس الثبوت الا في علمه ويمكن ان يقال ان كان بمعنى يكون عبر
عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه فهو كالواقع ووجه تحققه وقوعه كونه
في علم الله تعالى وحكمه قوله حدا يوقت به الدنيا وينتهي عنده او حدا
للخلائق ينتهون عنده يعني عنده انتهاء ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم
الاخر او اخر مخلوقات الدنيا لانه لا يخلق في الدنيا بعده شيء قوله و
بعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم هذا يقتضي ان يلقى في قوله فتأتون
افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل وايد الا ان يقال ان
المراد قطع بعض بعض الارجل والايدي ولا يتصور الاتيان مع الكون
منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان مصلوبين على جذوع
النار والقتات النمامون والخيلاء بالضم والكسر مع فتح الياء الكبر فالمتكبرين
بالخيلاء معناه المتعظمين للكبر على ان الخيلاء مفعول له يعني المتكبر للخيلاء

كما

كما ورد التكبير على المتكبر صدقة ولم يذكر صلى الله عليه وسلم
في بيان هذه الافواج منكري البعث والمشركين و
لا حال اهل الفسوق على اختلاف افواجهم وكأنه كان
سؤال السائل مقصورا على عصاة الامة لا على افواج
الامة في الاجابات لانه لا تخصيص في الايات بهذه العشرة قوله وفتحت السماء
وشقت فصارت من شق السماء المعروف بكمال الشدة بفتح التاء اظهارا لكمال
قدرته وهذا احسن من تقدير المضاف اي فتحت ابواب السماء فيكون كقوله
وفجرنا الارض عيونا لما عرفت لانه لو كان المقصد الى ذلك لقال و
فتحت السماء ابوابا كما قال وفجرنا الارض عيونا او قوله فكانت
علة لقوله لان الاية او عوان
ابوابا لا فائدة فيه اذ ما صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب وفيه ان قوله
صارت على ان كانت بمعنى صارت وهذا نحو كشط السماء وهو بعد
هذه الحالة وقيل هو عين الكشط والمعنى يفتح مكان السماء بالكشط
فيصير كله طرقا لا يسده شيء وهذا تأويل بلا داع كما يمكن ان يقال
ان المراد بالكشط فتح الباب عبر عنه بالكشط لكثرة الابواب حيث
كأنها صارت كلها ابوابا قوله اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق الا جعل
اي السماء
مشابهتها للسراب فيها اشتهر مشابهة السراب من انه صورة لا حقيقة

لا حجة بعيد عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء كان على صورة الماء او لا
ويؤيده التعبير عنها في نسبة التسيير اليها بالجبال وكذا انه يريد بالسراب
ما يجعل اثباتها بمعنى تجري الجبال جريان الماء وتسيل سيلانه كالسراب
فيزيد في اضطراب متعطشي المحشر وعليه تشوقهم الى الماء قوله موضع
رصد الرصد مصدر بمعنى الترقب وقوله او حرسة الجنة المومنين ليجيز هم
من فيحها في مجازتهم عليها لان الله حكم بان يرد الجحيم كل احد ولعله ليعرف
المطيعون نعم النجاة منها فيزيد في الشكر ويعرف المبتلون به نجاة المطيعين
فيزيد حسرتهم فيحضروا قوله بناء الحدود ايضا والظاهر ان بغير المرصاد والمطا نقيضين مرصاد صح
ولا يرده الامر بينهما وكانهم ارادوا التخصيص باهل النار ليكون من قرائنها
في اهل النار خاصة او التخصيص باهل الجنة ليكون معا بلا سائر القرائن ويكون
ارادوا في
الكلام من قبيل اقتران الوعد بالوعيد كما هو عادة القرآن المجيد وجعل النظم
محتملا على تقدير ان لا يجعل للطاغين وصفا لمرصادا بل معمولا متعلقا بمآبا
قوله كانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل تضمير الخيل ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده
الى القوت وذلك اربعون يوما وتلك المدة تسمى مضمارا او الموضع
الذي يضمر فيه كذا في الصحاح قوله او مجدة بمعنى المرصاد مبالغة بمعنى الفاعل
فعلى المجدة اسم فاعل من اجدّ في الامر لغة في جدّ في الامر اذا اجتهد و

وجمعها قولهم فلان جاد مجدّ في الامر ونقل عن المفصل انها محدة بالحاء
المهملة من احد النظر فنقول لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان
يكون المعنى محدة في ترقب اهل الجنة لئلا يتفرق واحد منهم من فيحها والطعان
الرجل الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو قوله وقرا ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء وح ينبغي ان يجوز ان للمتقين
لان قيام الساعة محققا
ايضا بالفتح ومعطوفا عليه لانه بكليهما يصح التعليل باقامة الجزاء
الا ان يقال ترك العطف للتصريح باستقلال كل من الجزائين في اقتضاء
اعني ان جهنم وان للمتقين مفازا
قيامها قوله وهو البلغ وافعالا وقرأه لابثين في المبالغة على قوله احقابا قوله
وهو استنابة لفظ الحقب لا يقتضي التناهي وكان حمله عليه لتبادره من اطلاق
الاحقاب لكن ينافيه ما ورد من تخريج اهل النار ويقرب الى الجنة ثم يرد
الى النار لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه ما في قوله لابثين فيها احقابا ما
يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة
يريد انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة ولم يكن المراد التردد في كون الحقب
بهذا المعنى في اللغة لانه تشترك اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت بمعنى اثبته صح
الدهر وقوله فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب بنفسه صيغة جمع
القلة الا ان يثبت ما ذكره الفاضل المحشي في حواشي مختصر ابن الحاجب

انه اختصاص جمع القلة بما دون العشرة وجمع الكثرة بما فوق ذلك اذا
كان للفظ كلا الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين
القلة والكثرة ولم يثبت لجمع الحقب الا احقاب واحقب وقوله فلا يعارض
المنطوق الدال على ما يستلزم لو لم يسمع حمل الخلود على الدهر الطويل قو او
نصب احقابا بلا يذوقون فانه لم يلتفت الى جعل لا يذوقون فيها صفة
احقابا بعود ضمير فيها اليها لانه لا يندفع به ايهام خروجهم لانه ناشئ من جعل
احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف
ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء
زمان المطلق قو ثم يبدلون جنسا اخر من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الا
الاحقاب الحميم والغساق وسوق الاية انهم لا يجدون ما يبرد لهم وينفس
عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم والغساق والوجه ان يقال ثم لم
يكن لهم حميم وغساق فيها بين العذاب بالنار قو بمعنى لابثين فيها حال
حقبين كمن وصفهم بالحقب الذي هو حقيقة صفة العام مجاز قو لا يذوقون
تفسير له اي صفة كاشفة لاحقابا او جملة مفسرة للجملة السابقة لا ابهام نشا
من متعلقه وهو الاحقاب قو وقيل الزمهرير وهو مستثنى من البرد يعني
كلاهما حسبما استثنى من الشراب الا انه اخر من الحميم ولم يقدم حتى يجيء على ترتيب

وان يجعل خبر الكانت اي كانت جهنم جزاء وفاقا ح

ترتيب المستثنى منه ليتوافق غساقا ووفاقا وما ذكر القاموس من معانيه
البرد الريق والكحل عليه غير بعيد اي لا ريق في افواههم من حر العطش
ولا سواء حالا بمعنى لا ريق له قو اي جوزوا بذلك جزاء او وفاقا جواب
سؤال نشأ من السابق كانه قيل لماذا جوزوا هذا الجزاء ابدا مع قلة زمان
عصيانهم ويمكن ان يقدر حالا من السابق اي مجزيين جزاء او وفاقا قو
ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما على بل بقوله ذا وفاق بمعنى وصف
الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او جعله بمعنى اسم الفاعل او المفعول او
او وافقها بمعنى وفاقا مصدر مقدر هو صفة جزاء وذلك المقدر باسم الفاعل
او المفعول قدره بتقدير اسم الفاعل لان الاصل في النعت الافراد وان كان
الاصل في العمل الفعل ويحتمل ان يجيء النظم من قبيل رجل عدل قو وفاقا
فعال من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا ويشعر العبارة بان وفق متعد
الى مفعولين لكن في الصحاح والقاموس وفقت امرك بالكسر تفق
اي صادفته موافقا وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق وصف بحال صاحبه
لانه الذي يصادف جزاءه موافقا للعمل قو بيانا لا لموافقة هذا الجزاء
اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزائهم وفاقا بيانا مايها فقه
هذا الجزاء وذلك انما يحصل تعليلا لكون الجزاء وفاقا ووجه كون العذاب

كانه قال وضبطوا اشياء احصيناه كتابا ح

الابد من مواقعة الكفر في الايام القليلة ان الانتفاع بالاجرة متعلق باعتقاده
والعمل به في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا جزاهم الحرمان الابدي
من منافعه وعدم حسابهم عن نوائبه فالمراد بعدم رجاء الحساب
جمع نائبة العقوبة
والتكذيب بالايات الكفر مطلقا خصتا بالذكر لكونهما علمين في الكفر
وذكر الباقي اجمالا بقوله وكل شيء احصيناه كتابا فعلى هذا لا يلغو قوله
وكل شيء احصيناه كتابا اعتراضا قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس
كذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره وفعال بمعنى تفعيل مطرد
شائع في كلام الفصحاء وفي الكشاف في كلام الفصحاء من العرب لا يقولون
غيره قوله وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب اثبت ابن الحاجب في
مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل وح الانسب جعله
بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف على الكذب ولم يجعل المشدد
على معنى المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة نحو مراء بتشديد الراء قوله
فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم
فكان بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شان المفاعلة
مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز يستعمل في مقابلة الكذب
الاعتقادي بالكذب الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما هو في اعتقاده احدهما ح
كذبا
ما هو

ما هو كذب في اعتقاد الاخر واما تسميته مقابلة ما هو صدق في اعتقاد
كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد السامع مكاذبة فبعيد جدا فتأمل
قوله وعلى المعنيين يجوز ان يكون حالا ففيه بعد اذ على الكل من حيث
خصص الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة قوله ويجوز ان يكون للمبالغة في
اي الكذاب
تأكيده لاحتمال الحال نظرا لان يثبت ان احتمال كونه حالا راجح وكيف
ان يرجح باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب التجوز في الوصف
به قوله وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب للاضمار على شريطة
التفسير والموضع موضع اختيار الرفع لعدم قرينة على خلافه فلا
بد للاشتهار قراءة النصب من جهة ويمكن ان يقال النصب مختار
لا لتناسب التفسير بالصفة لاحتمال كونه كتابا مصدرا للفعل المقدر
في التقدير وكل شيء احصيناه كتبناه كتابا بخبر كل شيء والاوجه عندي
اي كتبناه كتابا
انه منصوب بالعطف على خبر اسم ان واحصيناه كتابا عطف على
خبره والجملة بيان لكون الجزاء المذكور موافقا لاعمالهم لان الجزاء
الموافق انما يكون بعد وجه اعمال موجبة له عنهم وضبطها وعدم
فوتها على المجازي وفي الرفع للعطف على محل اسم ان وليس هذه الجملة
اعتراضا والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه تعالى

يضبط المحصل المجد المتيقن للضبط بالكتابة والا فهو تعالى مستغن عن
الضبط وهذا التمثيل لتفهيمنا والا فالانضباط في علمه تعالى اجل واعلى
من ان يمثل بشيء قو مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالايات
والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما
وغساقا اي ذوقوا ذوقوا الحميم والغساق فيكون فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا وقع الجملة بينهما اعتراضية قو وبمجيئه على طريق
الالتفات للمبالغة وجه المبالغة انه اذلك يحضرهم في وقت الامر
مع غضبه لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق ولو قيد القول لم يكن التفاتا
قو وفي الحديث هذه الاية اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف
لا وهم يخاطبون بهذا في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم و
يخاطبهم به ارحم الراحمين وجعل هذا الامر مسببا عن افعالهم وفيه
ما لا يخفى من التعسف على ما فاتهم وتوعدهم وعيدا لا خلف فيه بانه
لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي آية في غاية الشدة
وناهيك بلن نزيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة كالمحال الذي
لا يدخل تحت الصحة ومجيئها على طريق الالتفات شاهدا على ان الغضب
قد تبالغ هذا ويحتمل ان يقال اشد حجة في القرآن على اهل النار فانهم

فانهم اذا بلغهم هذا الوعيد ولم يجاوزوا منه فقد قبلوا العذاب
الابدي في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيامة في الحكم عليهم بخلود
النار ان للمتقين مفازا يؤكده حصره قوله فلن نزيدكم الا عذابا
ويوجب الفصل فتامل والمتقي ادناه المتقي من الشرك واعلاه المتقي
عن التوجه الى ما سوى الله وبينهما مراتب لا تحصى ومفازهم على حسب
هذه المراتب يرجى والفوز النجاة من النار ويعدى بمن والظفر ويعدى
بالباء والهلاك ضده قوله حدائق واعنابا نعم البدل والفوز ان كان
بمعنى النجاة من النار والظفر بالمطلوب فالبدل بدل الاشتمال وان كان
المراد منه محل الفوز فالبدل بدل البعض وكيف ومحل الفوز الجنة و
حدائق فيها انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم بعض منها وقوله
وكاسا ان كان عطفا على حدائق فبدل اشتمال لا محالة وان كان على مفازا
فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الاية الكريمة السعدا اهل
الجنة بجميع اللذات الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر والشامة
اذ لا تخلو الحدائق عن الرياحين والخضر والنهر ولذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المصرحة بها وتضمن ذكر الكواعب لذة
البصر واللامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللغو والكذب المتضمن لسماعة
المنفقتين

الفوز

عطف على النجاة

الكلام المفيد الصادق لذة السامعة وفيه اشارة الى ان لا لذة للسمع
للسمع فوق سماع المفيد الصادق والاكره عنده كراهية اللغو و
الكاذب ولهذا حرمتا على اللسان الذي خلق للاحسان في حق الاذان
وفي عدم سماع اللغو والكذب تمام تمييز لخمر الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب
التكلم بما لا يفيد كخمر الدنيا وتمييز نساء الجنة عن نساء الدنيا بانهن لسن
كنساء الدنيا التي هي منبع الاكاذيب ولعل المراد بالكاس الملآن ابدا
لانه لا ينقص منه بالشراب كما هو شان نعم الجنة فانها لا تنقص بالاكل
منها تكعبت ثديهن اي استدارت كتفلكت والاتراب جمع ترب با
لكسر واللذات جمع لذة وهي المساوية في السن وفي بعض التفاسير
نساء الجنة كلهن بنات ست عشرة ورجالها ابناء ثلث وثلثين
ملأن تامة ملأ كسمع لازم ملأه كمنعه حتى يبرد ان بنا فعلان لا يجي من
المتعدي في القاموس دهق الكاس ملأها وكاسا دهاقا ممتلئة او
متتابعة فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة اوفق من التفسير بالملآن
اذ لا يكذب بعضهم بعضا في الكشاف او لا يكذبه او لا يكاذبه و
اختصره اقتصارا على بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق
الذهن الى وجه القراءة الاخرى ويمكن ان نقول عبارة القاضي او لا يكذب

با

بالتخفيف علة للجميع اذ نفي الكذب ينفي المكاذبة والتكذيب ايضا
لان المكذب ان كان محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذب
حيث كذب جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن
ذاته بالرب تكريما لهم واشعارا بانه لا يزال يربيهم ولم يضف جزاء
الطاغين اليه تبعيدا لهم عن الاكرام واشارة الى انه ليس له جزاؤهم
ذلك الاهتمام وقيل ينتصب به نصب المفعول به وفيه ان النحاة
ذكروا ان المفعول المطلق لا يجوز ان يعمل الا اذا كان عامله محذوفا
وجوبا ويمكن ان يقال وجب حذف عامل جزاء الجعل عاملا فيه وهو
من ربك متعلقا به فهو كلبيك وسعديك بدل من ربك وقرئ رفعه
الحجازيان نافع امام المدينة وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء
الاحسن ان يجعل رب السموات صفة مادحة لربك مجرورا او مرفوعا
على القطع فيتحد القراءتان معنى والمراد بما بينهما في الاية جنس ما بين السموات
والارض فلا يشذ عنه جوف الارض وبقربها الرحمن صفة له يعني ربك
او رب السموات والارض الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده
على انه خبر مبتدا محذوف هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة
ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده ووافقه الحمزة والكسائي في جر رب

ورفعا الرحمن على انه خبر محذوف ولا يحصل للنسخة الثانية ولا يظهر
وجه جوده وحده مطلقاً وما في ايجاز البيان من شروع ان طبق يخالف
ما ذكره حيث قال وقرأ ابن عامر والكوفيون رب السموات خفضاً
بدلاً من ربك والباقون رفعاً على الابتداء وقرأ عاصم وابن عامر الرحمن
خفضاً على انه تابع للرب والباقون رفعاً اما حمزة والكسائي فالرحمن
على قراءتهما مبتدأ وخبره لا يملكون او يقع خبر المبتدأ محذوف تقديره
هو الرحمن واما رفعهما فان رب مبتدأ والرحمن خبره او بدل منه و
يقع الخبر لا يملكون   لا يملكون منه خطابا يتوهم منافاته لثبوت
الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعاءه الى مغفرة المشفع فيه فيندفع
تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من عنده وعدم قدرة احد
على ان يتصرف فيه بزيادة او نقص الا انه قال الكشاف في تحريره اي
ليس في ايديهم مما يخاطب به الله ويأمر به في امر الثواب والعقاب
خطاب واحد فجعل النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي مالكية خطابين او
اكثر الا ان ينفي الاكثر من طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي عنه
غنى وتارة بتخصيص المأذون بالشفاعة منه ولك ان تحمل على نفي مالكية
خطاب منه بان يدعوه احد ان يخاطب باللطف من اراد خطابه بالقهر

ليندفع التوهم

بالقهر وبالعكس وحمله القاضي على خطاب الاعتراض   الواو لاهل
السموات والارض هذا انما يتم لو لم يكن لما بينهما اهل   فان هؤلاء
الذين هم افضل الخلائق هذا ليس حجة على اعتقاد اهل السنة واختيار
طريقة الاعتزال فان الحلبي وغيره من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل
من البشر وهذا البيان يجعل ضمير لا يتكلمون للروح والملائكة واما لو جعل الضمير
لا يملكون فلا يحتاج في تحصيل عدم تكلم غيرهم الى طريق الاولى فانه اذا لم
يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا فقد دفع به ما يشكل في النظم من انه
لا حاجة الى قوله وقال صوابا بالوجهين احدهما انه لا اذن الا لمن قال صوابا
وثانيهما ان الروح والملائكة لا يقولون الا صوابا ووجه الدفع به ان المراد
انهم لا يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا يكفي في التكلم كون الكلام
صوابا وهذا مراد الكشاف حيث قال هنا شرطان ان يكون المتكلم منهم
مأذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى   الكائن لا محالة تفسير للحق الذي هو صفة اليوم
او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصله عما سبق لانه مؤكد ومقرر لما
جميع مطبق لاثبات ذلك اليوم   فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه اشارة
الى حذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف لان رجوع كل احد الى

الى ربه

الى ربه ليس بمعتبر بل كل احد يرجع اليه لامحالة انما المتعلق بالمشية
الرجوع الى ثوابه فان للعبد مختارية في الايمان والطاعة والرجوع الى ثواب
الايمان يكون بهما بالاختيار بالايمان والطاعة ليس اشتراط الثواب
بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفي الايمان ولابد من الاقرار
باللسان وانما قدر الثواب ولم ياخذ الرجوع الى ذات الرب لان للكافر ايضا
ايضا رجوعا الى الرب لكن لعذابه وعقوبته لتحققه اي لتحقق مجيئه بعد والا
فالمتحقق في الماضي ليس قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما
هو آت والحاجة الى توجيه القرب به او كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا
اي قريبا كائنا يوم ينظر المرء ما قدمت اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا
حاجة اليه لانه في هذا اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء يرى
ما قدمه من خير وشر ليس بتفسير ما قدمت يداه حتى يلزم التردد ما بين
الموصولة والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان حاصل المعنى
وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اي ما قدمته يداه و
كانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني الا انه في الوجه الثاني ايضا جعلها اي ينظر
جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت الكشاف اليه لانه شاع هذا الحذف
ولم تجب بفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ الآن جعل الموصول مفعولا

الاقرب

الاقرب من جهة المعنى من جعل الاستفهامية فالحق مع القاضي وقيل يحشر
سائر الحيوانات وقيل لما افتخر ابليس على آدم حين قال خلقتني من نار و
خلقته من طين ورأى درجات الخلق من التراب تمنى ان يكون ترابا
يا احقرني وهذا معنى لطيف مذكور في الكشاف مع سائر ما ذكر ههنا وكان القاضي
انما تركه لما شاع من تخصيص الكافر بابليس من غير ما يوجبه ولو حمل الكافر على
المؤمن وجعل النظر نظر بهجة وسرور فيكون مقابلا لقوله ويقول الكافر
الاية ويكون معنى حسنا او نفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله
ارواح الكفار ولا تقابل بينهما ويحتمل ان يكون بقرينة حمل الناشطات على اخراج
ارواح المؤمنين والترديد بينهما باعتبار انه الاول اشارة الى حذف مفعول
النازعات والثاني الى جعل غرقا مفعولا بجعل الغرق بمعنى المفعول اي نفوسا
مغرقة في الاجساد والغرق كالكدر والخشن صفة مشبهة من غرق في الماء
غرقا بالتحريك على ما في الصحاح لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى
او نفوسا مغرقة لئلا يتوهم كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما
او يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها و
يسبحون في اخراجها سبح الغواص الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبق قط
الناشطات نشطا والسابحات سبحا اشارة الى طائفة متوجهة الى الرواح

المؤمنين وينشطونها اخراجا او واجمها بالدخول في ابدانهم والوصول الى
اعماق ابدانهم والظاهر ان التعبير عنهم بالناشطات انهم يخرجونها وانفسها
خارج البدن كالناشط للدلو الخارج من البئر لان ارواح المؤمنين تنشط
صفة ان نشط
في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة الا انه جعل التعبير بالناشطات اي برفق
وفي التاج ان النشط حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من النشط بهذا
المعنى لكان اوفق للاشارة بالرفق   فيسبقون الى ما امروا به فيدبرونه
امره اي امر ما امروا او الاظهر فيدبرونه   او صفات النفوس الفاضلة
حال المفارقة اي حال كمال الاستغراق وجلاله مقابلة بحال السلوك او
حال الموت وينزعها عن الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها با
لابدان بالكلية وقوله من اغراق النازع في القوس يعني مدها على ما في الصحا ح
اي الغرق بمعنى النزع الشديد للنفوس من غرق النازع في القوس مأخوذ
من غرق النازع في القوس ومنقول عنه وقوله حتى تسير من الكمالات اسم فاعل
او مفعول ولا يبعد ان يقال ان النازعات غرقا اشارة الى النفوس المنتهية
عن مباهج الافعال من شيء غفلة او غرقا انتهى عنه على ما في القاموس بالاغراق
متعلق بالمنتهية
في ما امور الشرع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء عن المباهج
والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى صفات الملكية والسابحات

سبحا

سبحا اشارة الى سيرها في الاجابة ودواعي الشرع اسراع الملائكة في الاجابة و
السابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة والمدبرات
امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها من النفوس   تنزع القسي جمع قوس
قوس
ده مقلوب قووس نخرا من الضم على الواو وفي الصحاح تسح في القوس
مقدر فتأمل   وانما حذف او حذف ما يدل على قيام الساعة او جواب
القسم وهو لتقومن الساعة لدلالة ما بعده عليه وقوله يوم ترجف
الراجفة وقع في منهج النظم بما قبله بدلا عن قوله ما بعده ويدل على الثاني
مقصد هذا قوله وهو منصوب بالعطف دون ان يقول هو منصوب به
بمنعطف على قوله فاعل يدل
عن عطف تأمل ونصبه يجوز ان يقع لفظيا وان يقع محليا كما بين في
يوم ترجف
محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة الاولى ظرفا منصوب لجعل
لقيام الساعة بان الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة و
اجيب باعتبار كون زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا
حتى يقع قيام الساعة في بعض ذلك الوقت وبه يندفع به اشكال كون تتبعها
جواب
الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ونحن نقدر المحذوف لتبعثن وتجعل
وهو لتبعثن
يوم ترجف فاعل المحذوف مرفوع المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها
وهو لتبعثن   والقه
في حكم النكرة لكون التعريف للعهد الذهني هذا ما اتفق على الكلام ينبغي
مدار

في الراجفة

والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها فيكون اللام على العهد
الخارجي ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ويمكن ان يجعل للاستغراق
اي كل جسم من شانه الرجف والتبدل وهذه اكثر او الواقعة التي ترجف
او نحوها مثل الصيحة او النفخة
الاجرام عندها وهي النفخة الاولى هو النفخة الاولى التي ترجف الاجرام عندها يريد
للراجفة
ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا وكذا اسناد ترجف
وهو النفخة الاولى
اسناد الى السبب من الوجيف وهو مصدر بمعنى الاضطراب والدالة في
لفظة الواجفة على الشدة الا انه يقال استفاد الشدة من الخبر اي ابصار
اصحابها خاشعة يعني اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي ان
الذل الظاهر فيها لاجل ما في القلوب من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر فيها
حالها مقولة ولذلك اضافها الى القلوب يريد به ولان ذلها من خوف القلب
اضافها اليها وانما وصف الابصار بالذل والذليل اصحابها لان اثر الذل انما
يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان والعزيز لا ينظر
الى احد منهما او ينظر نظر المترفع المتكبر الغنان وكذا انه يريد بابصارها
بصائر القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا تدرك شيئا ممكنا بذلتها عن عدم
ادراكها لان عز البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم انا لمردودون في
الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل اصحابها وهو انهم يقولون انكارا
هذا

هذا القول على النسبة كقولهم في عيشة راضية يعني جعل الحافرة صيغة النسبة
كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الحفر بل يوجد لها نسبة الى الحفر كما جعل
في عيشة راضية كذلك او يجوز من قبيل تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريقة
هي المحفورة وهذا الذي عنى بقوله او تشبيه القابل بالفاعل وقوله في
عيشة راضية جعلها منه فيما يوهم بيانه من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس
اي بيانا للقابل
بذلك وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يعني بمعنى ما هو مخصوص في الواقع
لانه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقها من حفر اللازم الذي هو مطاوع
حفره فهو لا يفيد المعنى على الصفة المشبهة لانها متحدة بالذات مع
المخصوصة كما ان المنقطع والمقطوع متحدان بالذات مختلفان بالمفهوم
مختلفان بالمفهوم
اذا كنا عظاما نخرة متعلق في تقدير نرد اذا كنا عظاما نخرة متعلق
بالخبر استبعادا بعد الانكار في استفهام انكارا والاظهر انه متعلق بمردودون دون
نخرة وهي ابلغ الاظهر ان ناخرة معتبرة نخرة للازدواج بما قبلها او
ما بعدها فيتحد القراءتان معنى ويتحقق كلتاهما مشاركتين في المبالغة
و والمعنى انما ان صحت بمعنى اذا في تقدير ان صحت واعيدنا اذا الدلالة
على التحقق لمزيد الاستهزاء السبب فذلك حديثه فليسليك على تكذيب
قومك ويسهل عليك دعوة قريش وقبائل العرب والسعي في انام

التبليغ اذ نعلم ان موسى عليه السلام امر بدعوة من يحكم بينه وبين من يتدعوا بهم
وانهم امروه اذ ناداه متعلق بالحديث اى حديثه الواقع في هذا الوقت
وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه الاية الكبرى لم يكن في هذا الوقت
فالتقدير اذكر اذ ناداه قد مر بيانه في سورة طه وهو انه اسم موضع
والانصرف
بالشام يصرف او يمنع من تنوين مصدر للنداء والتقديس وقرء
تتزكى
تزكى بالتشديد والاصل تتزكى جعل التاء زاء وادغمت فيها وهذا كالتفـ
لتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا اى لقوله تعالى في سورة طه ووجه كونه كا
لتفصيل على ما بينه هناك انه امر في صورة العرض والمشورة وله وجه
سورة طه
اخر يدركه ذو البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الاجابة
اليه بالتزكي وترك التصريح بانك تفعل السوء والفحشاء الى الرمز اليه
بانتاج الهداية الخشية وفي التنبيه على ان موسى عليه السلام هو الاصل في الامر
بالتبليغ حيث افرده هنا بالخطاب مع مشاركة هارون عليه السلام له هناك
فاراه الاية الكبرى اى فذهب وبلغ يعني في الكلام ايجاز وحذف
اذ لا يرتبط قوله فاراه بما قبله بدون هذا التقدير والاظهر ان التقدير
فذهب وبلغ وطلب المعجزة وهي قلب العصا حية وقوله فانه كان
المقدم والاصل وجه لكونه الكبرى والمفضل عليه عند الكشاف اليد البيضاء
حيث

حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتبعها بيده فقيل له ادخل يدك في
جيبك او اراد بها جميعا الا انه جعلها واحدة لان الثانية كانها تكملة
الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان المفضل عليه عند القاضي باقي المعجزات و
وجه كون قلب العصا حية اصلا ان تعقيبه المعجزات لتكذيبه اذ لو لم يكذب
لم يات بمعجزة اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة بقوله فانه
باعتبار دلالته كالواحدة وقد عرفت له وجها اخر مما نقلنا عن الكشاف
ساعيا في ابطال امره على هذا التوجيه قوله فحشر يعني تفصيل لقوله يسعى
فحشر يجمع السحرة او جنوده يقتضى التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب
وهو جمع السحرة
والعصيان جمع السحرة والثاني ان جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين فر
(هو وجنوده) (فرعون)
موسى عليه السلام ببني اسرائيل عنه فنادى في المجمع بنفسه او بمناد للاول
(فرعون)
او مناديه يعني اسناد النداء الى السبب ويؤيد الاول قوله تعالى فقال انا ربكم
فرعون
الاعلى اذ المنادي لم يقل فرعون ربكم الاعلى الا ان يقدر فقال يقول فرعون
انا ربكم وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى من كل من يلي امركم وهو ظاهر وفي البعض
انا ربكم الاعلى [illegible] كل من يلي امركم فيتوهم انه مفعول الاعلى وافعل لا ينصب
المفعول فلا يقال انا اضرب زيدا بل جعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل
الناصب للمفعول اى ضربت زيدا فالتقدير في عبارة القاضي علوت كل

من بلی امرکم   اخذا منکلا لمن راه او سمعه في الاخرة يريد الاخذ في الاخرة
للاعتبار في الدنيا او لان الاخرة دار للاعتبار فاضافة النكال الى الاخرة بمعنى
في هذا التوجيه باعتبار الاخذ للاعتبار والاعتبار بأخذه في الاخرة في الدنيا
لاخبار الانبياء عليهم السلام به واذا اريد بالاخرة والاولى الكلمتان فالاضافة
على هذا التقدير بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون النكال مختصا بالكلمة الاخرة
مثل اختصاص [illegible] المعلق به وقوله والتنكيل اشارة الى جعل النكال مفعولا
له وقوله فيهما اشارة الى ان الاضافة الى الظرف لكون الاخرة مقابلة للدنيا
وقوله اولها اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعل الاخرة والاولى عبارة
عن الكلمتين   ويجوز ان يكون مصدرا موكدا المصدر المؤكد ما لا يفيد الا
ما يفيد فعله حتى لو زاد عليه فائدة ولو بالاضافة الى شيء نحو ضرب الامير فليس
بمؤكد فكون نكال الاخرة مصدرا موكدا مشكل وحله ان الاضافة قسمان الاول
الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة والثاني الاضافة الى معمول الفعل
بقي بعد حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا فليس فيه ما يزيد
على الفعل وفي هذه الصورة يجب حذف العامل صرح به الرضي فالاصل هاهنا
نكل الله به في الاخرة والاولى تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل نكل الله به
نكال الاخرة والاولى تصوير لتقدير الفعل لا الدلالة الى الاصل بكل وجه

مقدرا لا بفعله الصواب مقدرا بفعله صرح به المحقق التفتازاني في مثله في
شرح التلخيص   ءانتم اشد خلقا ام السماء اشد خلقا منكم والمقصود
ان خلق السماء الذي هو اشد خلقا منكم ولما لم يكن النظم صريحا في الحق و
المنكر ناسبه مزيد البيان بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما
يذكره مما فعله في خلق السماء اشد في البعث والتفصيل زيادة البيان قال القاضي
ثم بين اشارة الى ان قوله بناها عطف بيان لما سبق فلذا فصل وقوله ثم
بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع ما عطف عليه بيان له مفصل
لقوله بناها وينبغي ان يحمل علوها اما بذاته من غير امداد او علو بنائها من غير سبق
اساس   فعدلها الى اتمها في القاموس كل ما اقمته عدلته   منقول من
غطش الليل من حد ضرب باعجام القاموس بمعنى نقل من اللزوم الى التعدية بالهمزة
وانما اضاف الليل لانه يحدث بحركتها ويمكن هذا التوجيه في ضحيها لما يمكن
ان يقال هاهنا ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب شمسها ولا يبعد ان
يقال اضافها الى السماء لانها اول ما يظهر في السماء   يريد النهار يظاهره
تفسير لقوله وضحيها على طبق ما في الكشاف لكن الواجب ان يريد ضوءها كما
في الكشاف وكانه جعل تفسير القوله واخرج ضحيها بمعنى يريد باخراج ضوء
شمسها اخرج النهار   والارض بعد ذلك بناها في قوله خلق لكم ما في الارض

ثم بين كيف خلقها بكلام ثم المثبت الى الالتفات فقال ع

بانعام

جبعها ثم استوى الى السماء، ولا يمكن التوفيق بان خلق اصل الارض قبل السماء و
دحوها بعده لان خلق ما في الارض بعد الدحو وتكلف القاضي في هذه الاية بان المراد
تعرف به الارض بعد ما عرفت من السماء وحمل قوله بعد ذلك هنا كما في قوله
عتل بعد ذلك زنيم يعني تعرف بالارض بعد ما عرفت في السماء، والمراد التاخر
في الاخبار   وهو في الاصل لموضع الرعي يمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا
في بطن الارض اخرج بدحوها   والرعي المصادف مكسور الفاء بمعنى الكلاء، والموقف
باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر   او بيان للدحو لان الدحو للسكنى والسكنى
لا يتاتى الا بالماء والمرعى كذا في الكشاف وقوله وتجريد الجملة عن العاطف
دون ان يقال والفصل لكمال توجيهه بانه حال   وهو مرجوح لان العطف
على جملة فعلية بها اذا كان قوله والارض بعد ذلك دحاها معطوفا على قوله
رفع سمكها وهو الا يناسب لانه لا يصلح بيانا للبناء السماء فينبغي ان يقدر
معطوف عليه فاما ان يقدر بفعل بانفعل في السماء او يقدر السماء وما
يتعلق به مخلوق له وعلى هذا الوجه فالرعي عليه بمرجوح   متاعا لكم ولا
نعامكم فيه ايقاظ للغافل بان المتمتعات البدنية من سقوط الخلق في مشترك
بينه وبين الانعام فللعاقل الا طلب الغير بحتمل بجعله من اكرام وهو
الاستدلال بها على قدرة القادر العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام

حوبه

والاكرام   اى تعلو بعضه تغلب فانه ثم جاء بمعنى علو الشجرة ونحوها
والمناسب هو الاول فاعرضه ويمكن ان يحمل المراد بالطامة كونها غالبة على كل
من يصيبها ولا يمكنه دفعها وحينئذ وصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا
اريد غلبتها على سائر الدواهي فانه وصفها بالكبرى ح غير مفيد   يوم يتذكر
منصوب او مفتوح ومن وجوه نسيانه ما سعى لكثرته وعدم وفاء الحافظة
بضبطه   وهو بدل من اذا جاءت ويحتمل ان يجعل بدلا من الطامة فيجوز
مرفوعا محلا مفتوحا لفظا وبيان الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز
لان حسن العمل يغلب كل لذة وسوء كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتلاء
به يغلب كل مشقة ومع النجاة عنه كل مسرة   او انه خطاب للرسول
والاولى جعله خطابا لكل احد فترجع الى قراءة الغيبة وانما خصصه بالكفار
حيث قال لمن تراه من الكفار ولم يقيده الكشاف لان تخصيص الخطاب
بالنبي يقتضي ان يجعل لتشهير معاندته فالمراد لمن تراه في الدنيا والا فا
الرؤية في الاخرة لا تختص به صلى الله عليه وسلم   وجواب فاذا جاءت
محذوف دل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب بالجحيم لسوء عمله او ينجو
لحسن عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف على قوله محذوف
او على يوم يتذكر اى يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس فاما من طغى

اللام فيه ساد مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف واللام بدلا من الاضافة
ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة فتدبر وهي
فصل لا محل له من الاعراب او مبتدأ لم يقصد به الفصل وكانه جعل الطاغي
اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى بانه ليس له مأوى سواها
كما في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى الا انه خص الكلام بالكافر الا ان بتكلف
جعل الآتي كفر بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم مقامه
بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ او المعاد يعني ان الرب مشعر بمعنى المقام فالاضافة
الى المبدأ لادنى ملابسة انه مقامه بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف
من مقامه بين يدي ربه فلا حاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف
مقامه بين يدي ربه لان المبدأ هو الرب نك او منتهاها ومستقرها
جعل اليوم المتباعد كالشخص المتباعد السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم
يستقر فجعل وقت ادراكه مستقره في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم
ظاهره انه منع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكرها يدل على ان المنع
الذكر والتعيين كلاهما الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين و
يجوز المنع لوجهين بانه يزيد الغي ويوجب اللطف ان يخفيه عن كل ما سواه
والاشراط جمع شرط بالتحريك بمعنى العلامة فما استأثر الله بعلمه

قوله بتكلف كفر في قوله
تعالى فاما من طغى حتى كفر فانه
يدل على انه جمع

بعلمه وفي بعض النسخ استأثر الله بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح
استأثر فلان بالشيء اي استبد به وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم
يعني في امر عظيم لا ينبغي لا يسأل عنه وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسألونك
عن الساعة ويقولون ما سبيل علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله
الى ربك منتهاها فانه لا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه
بتعيين الوقت ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة ويعتمد على انه
سيتداركه ذنوبه بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتماله لكمال القرب
وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به او المراد من من شانه خشيته فان الانذار
يلحقه الرجاء وعن ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل
في الاضافة اللفظية عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وقوله لانه
بمعنى الحال يحتمل والظاهر للاستمرار لانه عليه السلام انما هو منذر في الماضي
والحال والمستقبل والمقصود منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الساعة
مطلقا لا في الحال مع كون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل واسم
المفعول اذا كانا للاستمرار لهما حيثيتان ماضويته يضاف باعتبارها ومعنى
وحاله واستقباله يعمل باعتباره ويضاف لفظا كما حققه في محله
لم يلبثوا في الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب والذي اضافه

الضحى الى العشية وكذا ان يجعل الصدر الضحى الى الدنيا اى ضحى الدنيا لا عشية
او ضحى يوم كان مقداره خمسين الف سنة   روى ان ابن ام مكتوم في الكشاف
ام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهرى من
بنى عامر بن لوى وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسمه عمرو وان ام مكتوم امه
لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر في نسبه مالكا ولا
ربيعة   وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال في الكشاف
هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن
المغيرة والعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن حجر ذكر بدل العباس عياش بن
ابى ربيعة وقوله فقطعه اى قطع ابن ام مكتوم كلامه عم او كلام الصغير من لوم
مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى مرحبا مفعول به لمحذوف اى اتيت مرحبا اى
مكانا واسعا وقوله بمن عاتبنى متعلق بمحذوف اى رحبت بمن عاتبنى في
الصحاح رحب به ترحيبا اى قال له مرحبا عقب صلى الله عليه وسلم قوله مرحبا بمن عاتبنى
لئلا يجئ على ابن ام مكتوم لكونه اعمى انه ان الترحيب كان له   علة لتولى او عبس
على اختلاف المذهبين البصرى والكوفى في اولوية اعمال الفعل الاول او الثانى في
وجه العلة تكرار سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه عم لا مجئ الاعمى الا ان يقال المجئ
على الوجه الخاص جعل علة والاوجه الاصح عن شائبة التكلف جعله ظرفا ولا

ولا يخفى ان قراءة ان يستدعى ان يجعل ان جاءه الاعمى وجها متعلقا بالفعل
العام المفهوم من عبس وتولى اى فعل الامرين لان جاءه الاعمى وانما
قال علة لتولى او عبس دون ان يقول منصوب بتولى او عبس على الاختلاف
في ان اى ان وان ونحوه اذا حذف عنهما الجار هل هما مجروران كما كانا او منصوبان
وقرئ آن بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجارة في الالف يشعر بانه
بيان قراءة بهمزتين   والدلالة العطف بالواو هنا للتنبيه على انه لا تزاحم
في الكشاف وباو ضعا بعد للاشعار بانه يكفى احدى النكات   لعله يتطهر
من الاثام خافه خطئه لم يجبه عليه الصلوة والسلام اعتذارا بضا بانه من
تشاغل بهم من القوم لا يتطهر من الاثام حتى يعرض عنهم وتشاغل بالاعمى
فلما دفع ذلك قال من استغنى اى بعض من يجئ عليهم لكونه طالبا دون
القوم بل هم مستغنون وجعل نفعه احد الامرين التطهر من الاثام
او منفعة الذكرى لانه ان كان مما يتعلق في صفاء او صلاة او صوم مما كان يتطهر
من الاثام وان كان سوى ذلك من النوافل يكون نافعا   وفيه ايماء بانه
اعراضه كان لتركيبه غيره ودفع لاباء قوله يزكى عن ان يلحق الضمير للاعمى لانه كان
زكيا عن الاثام حيث اتحفت اتيانه بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبى عم و
وجه الدفع ان التعبير عما يكتسب من التعليم بقوله يزكى للتعريض بانه كان

كان التزكية بجزه للافادة تم تزكيته وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب
فتنفعه من بعد المرجو حيث نزل منزلة المتمنى وبهذا عرفت ان النصب الى
بعد تزكيته ان تشغله عليه السلام عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود
الضمير الى هذا بعض التوجيهين ولعل الاشارة بذكر قراءة عاصم في ذيل عود الضمير
الى الكافر الى انه اشد ملايمة به وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل استعمالا
لها في التمنى لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر فظا واما اذا كان
للاعمى فلتنزيل مرجوه منزلة المتمنى لمقتضى علو حال الاعمى معه او لعامة بهذا
على ما ذهب اليه الجمهور من نصب المضارع جوابا للعل واما ما ذهب اليه الفاضل
من انه للالحاق التزحق بالاشياء الستة لاشتراكها اياها في انها غير موجب فلا حاجة
الى هذا التفصيل والتفرق فتامل اما من استغنى فانت له تصدى فقدم
مجهول تصدى للاهتمام لانه منشا العتاب لا لاصل التصدي وكذا الحال في
عنه تلهى وترك التصدي بحكم الاسلام ان حرصه على ما منع فالعتاب
للاحتراز عن مقتضى البشرية بالكلية وليس عليك باس فقدر فيهم ما موخرا
عن خبره لئلا يفصل الخبر بين العامل اعنى باس ومعموله اعنى ان لا يزكى فان
قلت علة يكفي منافع تزكية النفس من الحسنات التي لا تحصى في الحرص
على الاسلام قلت لا يكفي في الحرص يجب بلوغ مرتبة الاعراض عمن اسلم فان

تولاهى

ن الى الاعمى

حاله في ارشاده ايضا حسن نعم لو كان باس في عدم اسلام الكافر لاوجب
كل الاشتغال به وان بلغ حد التغافل عن المسلم لعل في ذكر التصدي والتلهي
بعد ذكر التصدي في الاغنياء دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهي عن
الفقير دون عدم التصدي وهو المقابل للتصدي للاشعار بان العتاب
للاهتمام بالغني لا للاشتغال به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه لا اهتمام له
في امره اذ الاشتغال بالفقير غير واجب غير ممنوع عن الكفار ايضا والتصدي
والاهتمام بالفقير غير واجب لانه ليس الا مستقرا ردع عن المعاتب عليه او
عن معاودة مثله والاول اذا كان النزول في اثناء الاعراض والتصدي
والثاني اذا كان بعد انقضائهما وفي الكشاف ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة
مثله وهذا مبني على كونه في الاثناء او بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنهما
نعم كونه في الاثناء لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الا ان يقال الردع عنه يكفي
للعاقل في الارتداع عن معاودة مثله والضمير ان للقرآن او العتاب المذكور
وتانيث الاول لتانيث خبره ولذا لم يونث الثاني لانه ليس له خبر يقتضي تانيثه
ولم يجعل تانيثه الاول لجعله للمعاتبة او تاويل القرآن بالجمل والسور لان هذا
يقتضي تانيث الثاني ايضا وكذا ان جعله للدعوة الى الاسلام صفة لتذكرة
فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء سفرة في القاموس هي الكتبة جمع

سافر والثلاثة مصدر الافعال وقوله او سفراء ككرماء جمع سفير
بمعنى المصلح بين القوم وسفرون بالكسر والضم ايضا قوله من السفر اشارة
الى مصدر السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر بمعنى السفير
اي المتوسط المصلح كما في القاموس جعل مصدر السفير السفر والسفارة فلا
تقابل بين السفر والسفارة الا انه يقال انه بنى الامر على ما اشتهر والسفارة
اشتهرت في التوسط للاصلاح والسفر في الكتابة او منعطفين على
المؤمنين بمعنى الكرم فقوله بمعنى العزة معا بلا لوم وقوله بمعنى
التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى شجرة لانها متعطفة دعا عليه
بالشيء الدهي في الكشاف بالشيء دعوا انهم لان القتل قصارى شدائد الدنيا
وفظائعها وكانه لا انقضاء ولبلاغة عموم شناعته ترك الاضافة وتحمل والله
اعلم ان يكون جزاءه انه سيقتل الكفار بانه الى اية القتال عبر عن المستقبل با
لماضي مبالغة في انه سيتحقق وجه قوله ما اكفره تعجب او جوابا عن السؤال
عن سبب قتله اي بنى بسبب قتل ما اكفره في الهوى بيان لما انعم عليه
خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا فانه بيان لما انعم عليه وعلى العامة كما
يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت ما سوى الاقبار لا يختصه قلت نعم الا ان
يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز في الحسن والشرف وهكذا فاسمع وكل ما جعل

ان يكون الاستفهام للتحقير يحتمل ان يكون للتقرير ووجه التحقير مقصودا بالتكبر
وقوله ولذلك اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعي كون الاستفهام على حقيقته
ليستحق الجواب لا للتحقير فالوجه ان يجعل بدلا عن غاية البعد ثم سهل
مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد في هذا التوجيه سبيله وقوله
او دل ان سبيل الخير والشر دل على انه في هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل
اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقدير له فقوله بعده باللام دون الاضافة
للاشعار بان سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يعم كما يوهمه قوله وفيه
على المعنى الاجزاء حيث يشعر بان ما سبق لا يخفى توجيها ووجه ما ذكره من
الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف
مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير والشر بالاقدار والتمكين كما بينه
في الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم لانه لو لم يكن ممكنا لما كان سبيل
الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس تيسير القبر في قوله يسره
ملتبسا حتى يكون نقضا في البيان والمشهور في الافعال للتقدير انه لزيادة ا
التمكين في نفس السامع وكونه للمبالغة في الفعل لم يشتهر وفوهة الرحم
بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والوادي بمعنى فمهما واما مخففة
لان الفم والفاه والفوه والفيه والفوهة سواء على ما في القاموس قبره

ثم قوله اي تنفي وجعل الجواب
عن ما هو في صورة الجواب وان كان
بدلا مع

بعض دفنه واقبره جعله ذا قبر والدلالة جعل الانسان ذا قبر بجعل دفنه مشروعا
فلذا اختار اقبره على قبره   ردع للانسان عما هو عليه من الاكفار البالغ نهايته
او مما بينه قوله لما يقض ما امر   لم يقض بعد من لدن ادم الى هذه المراد والله
اعلم لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره وضمير امره
اما عائد الى الانسان والعائد الى ما محذوف او الى ما على الحذف والايصال
والعائد والثاني احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العائد الى
الموصول والمراد بما امره كما يمكن ان يفي جميع ما امره ويفيد المقصود اجمالا
التقصير في الجملة بالانسان يمكن ان يفي شيئا مما امره فيفيد سلبا لقضاء
امره فافيد سلبا كليا فيفيد الكلام في الانسان المبالغ في الكفر فالمراد بقضيه
لما يقض غير الانسان الذي امر بالنظر فانه عام فلذا اظهر ولا يخفى ما في
قوله لما يقض ما امره من كمال تقبيح الانسان وتحريضه على امتثال ما يعقبه
من الامر وتفريع الامر عليه مبني على ان الانجاز لما ينبغي انما يتيسر بعد
الارتداع عما هو عليه   اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله فيما سبق بيان
لما انعم عليه خصوصا دال على ان هذا اتباع للنعم الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد
ان يقال نبه بكل طعام الى نوع من النوعين وفي كون شيء للخلق والاماتة
والاقبار نعما ذاتية خفاء واقتصر على الامر بالنظر الى الطعام ولم يذكر الماء

الماء ومن الماء كل شيء حي لان اثار القدرة في الطعام اكثر ولكن اعتبار
التغليب لذلك ونظام الحب يقتضي تخصيص الماء بالغيث كان في الكتب لكن
في كل ما يحدث من الله لخلق اسبابه على اصول النباتات عنده في البصيرة فلذا
لم يخصه بالغيث ولقد احسن   استيناف كانه قال المامور بالنظر الى الطعام
لمعرفة القدرة انه ما فعل الله بالطعام فاجيب بقوله انا صببنا الماء صبا موكدا مع
كونه خالي الذهن عنه لان مضمون الجملة مظنة لانكار القاصر لعدم الاحساس
بفعل من الله وانما يعرف الاستناد اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضي الاستيناف
الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء ومن صبا للنوع لا للتاكيد
كما يراه النظر الاول الغير السديد او المراد نوع صب وهو صب لا يقلع اصل النبات   نبات
فاحفظه مستغنيا عن التاكيد   وقراه الكوفيون بالفتح على البدل او كونه مفعولا
به لفعل هو جواب الامر اي يعرف انا صببنا الماء صبا   اي بالنباتات و
يحتمل ان يبقى المراد شق عيون الارض فيبقى الاول صب الغيث والثاني اجراء
الانهار والشق بالكراب لا يظهر في العنب والزيتون والنخل فلعله ذكره على
سبيل التغليب وكما يحتمل ان يبقى المراد بالشق خلقه تشبيها للخلق بالكسب
وقضبا يعني الرطبة كالقتة ولا يشكل عليه ذكر القضب وهو للانعام
خاصة بين العنب والزيتون ومن جملة متاع الانسان لانه يقال رتب الاطعمة

ثم شيئا فشيئا فذكر الحب الذي يعم بهما ثم العنب المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص
بالانعام ثم الزيتون المخصوص بالانسان ثم الحدائق التي هي لهما ثم الفاكهة
المخصوصة بالانسان ثم الاب المخصوص بالانعام   مستعار من وصف الرقاب
فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب الرقبة
دون الرقبة   وفاكهة في القاموس الفاكهة الثمر كله وقول مخرج التمر و
العنب والرمان منها مستدلا بقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان باطل مردود
وقد ثبت ذلك مبسوطا في الابيع المنتظم هذا فلا تقابل بين قوله حبا وعنبا
وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وبعد ذكر الثمرة   وابا
ومرعى لا يخفى ان الانبات لمن لا للمرعى فالمراد بالمرعى المرعى فكانه فسره
بالمرعى بيانا للحقيقة ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب الكلأ
والمرعى والانتجاع طلب الماء والكلأ وارادة الفاكهة اليابسة ليس لان
الاب جاء بمعنى اليابس بل لان اليابس يقصد للشتاء او يهيأ للانتجاع
بهذا الشيء   فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف وهو
القضب قطعا والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم ولانعامكم
تعليل للانبات مطلقا على سبيل التوزيع ولو تأملت وجدت في كل
واحد تعليل كل واحد بكل واحد لا الجميع بالجميع   لان الناس يصخون لها

لها في الكشاف صخ لحديثه واصاخ له وصفت النفخة بها مجازا لان الناس يصخون لها
لها وفي الصحاح تقول صخ الصوت الاذن اصمها لشدته ومنه سميت القيامة
صاخة فيمكن ان يجعل مجازا يصخون لها معروفا اي يستمعون لها لانها تصخهم و
ان يجعل مجهولا اي يجعلون اي اصم اي من شانها ان تصخهم لشدتها   يوم يفر المرء
بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة ومن الصاخة اذا اريد بها القيامة
وباخر الاحب فالاحب اما ان يراد المبني للمفعول او المبني للفاعل لان كليهما
صحيح فتأمل   بل ان ابويه لم يرضيا بتاخر الاب الاحب فجعل المعطوف على الاخ
مجموع الاب والام فجعل عطف الاب على الام سابقا على عطفها على الاخ ولا
يبعد ان يقال الاب محبوب عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه ويتكفل
اموره وبه يفتخر وبه يعتبر ونحو الاب يحب الابن اكثر من حب الام لانه بغيته وحمى
اسمه وذكر المرء تغليب ليشمل المرأة كما هو العادة او ترك المرأة للعلم حالها
بطريق الاولى لانه اذا فر المرء مع شهوته فالانثى اولى   لكل امرئ منهم جواب اذا
ولم يصدر بالفاء التقدير الماضي بغير قد او المضارع المثبت او لان الفاء ابدال يوم
يفر عنه اياه لان البدل لا يطلب جزاء فتأمل   من اسفار الصبح وهو اشراقه
ويقال ناقة مسفرة اي ازاد حمرته شيئا على الصهوبة على ما في القاموس فلو جعلت
منه لكانت وصفا للوجوه بالحمرة والمستبشرة المسرورة في القاموس

بشر كضرب وعلم بشر بغيرها سواد وظلمة سوق في القاموس والصحاح
بين الغبرة والقترة فعلى هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة
فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة وكما ان الكفرة جمعوا الى الكفر الفجور جعلو
سوادَه غبرةَ الفجرة لان الثوب اذا اريد رفعه لف يعني اريد لازم اللف
ولا مانع من حقيقته ولم يجعل لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه لفا وحجابا فيمكن
ان يراد حقيقة اللف ومجازا ولم يصح بان المراد رفعه لظهور انه ليس في الضوء
لف فلا مجاز يجوز بمعنى الرفع يفسره ما بعده اولى وليس بواجب كما يوهمه
بيان الكشاف واذا النجوم انكدرت انقضت تعميم بعد التخصيص كل احتمال لي
تعميم لاحتمال القول ايضا اذا الشمس كورت فتامل انقض خرباه انقضاضه
فانكدرت اول تقضي البازي اذا البازي كسر كسر البازي جمع جناحيه
حين ينقض والخرب بالتحريك ذكر الحبارى جمعه خربان فيريد ان المعروف تقضى
مثل تقضي البازي لانه انقض خربان مثناه فانقض لاصطيادها او في الجو
اي السهوا او التبس الاذهاب من سار بمعنى ذهب عشرة اشهر او ثمانية
اشهر كذا في القاموس عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال نوق معطلة
لا راعي لها وكذلك اتيانها في يوم البعث ولا راعي لها الا انه يغشى الراعي منها الملاك يقتضي منه
واتيانها حين يتواتر اثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشار [illegible] او

امالى

او السحائب فيجوز العشار استعارة للسحائب لكونها ذات حمل قرب زمان
وضعه حشرت من كل جانب او يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث فانه
يبعث الجميع كل واحد من ارض فيه ثم يجمع من كل جانب في المحشر ثم ياتي بعد
الاختصاص فالمقصود واحد والبيان بيان احتمال لا لفظ حشرت ويحتمل
ان يراد بكل منها في وقت اخر فالبعث يوم القيمة والحشر هو الجمع قبل النفخة
الاولى فانه يظهر نار يحشر الناس والحيوانات منها ويجمع في ارض المحشر
والاماتة وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لهذه الاماتة بالوحوش فلا
بد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى انها تؤثر في الوحوش
التي انما خلقت شبيها على ان الغير بالاختصاص اولى لان تعلق حشرهن به
باصحاب التكليف اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة تقتضي تخصيصها
بالذكر وقولنا اجحفت السنة بالناس معناه اغرقتهم السنة في القاموس
اجحفت به الفاقة افقرته بتفجير بعض الى بعض حتى يعود بحرا واحدا
تفجير البعض في بعض لا يوجب امتلاء الجميع البحار بل يخلو بعضها وظاهر النظم
امتلاء الجميع البحار فالاظهر ان يجعل عينا للمياه النافعة لاهل الارض لتعطلها
فيجعل جميع البحار او يراد يجعل البحار مملوة تنشفوا بالارض المحشر او
كل منها بشكلها الشكل بالفتح الشبه والمثل ويكسر ويمكن ان يراد كل نفس

تفر بما يخاصمه فلا يمكن الفرار عن الخصم مخافة الاملاق هذا بالنسبة
الى سفلتهم او لحوق العار بهم من اجلهن لانهم يأنفون ان يكون بناتهم
تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم واشرافهم تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى
بيان وجه العدول عما هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال المقتول
بعد سئلت المقتولة تبكيتا للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال عيسى عم فانه
قلت سؤال عيسى عم يوجب التبكيت لان معبود النصارى اذا اعترف بانه
بري عن ان يعبد وان عبادتهم له باطلة لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب
المقتولة بانها بريئة عن الذنوب فلا يوجب تبكيت القاتل فانها احد بها الاخر
حتى يشهد به عليه قلت المقتولة اطفال ظاهرة البراءة عن الذنب فاذا سئلت
يكون جوابهن ان الذنب كيف يلحق لنا ونحن اطفال لم نكلف بشيء وهذا
غاية التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد لتبعيد الاعراض ساحة
السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه يكفي للوائد اثبات الذنب لها ولا او ميدان
سبيل للنجاة الا اعترافها بالذنب وان يكون للتوبيخ فاتلها بان من قتلها كانه
نفسها ولا فرق بينهما في هذا الانفعال والقرب ارتكب مثل الامر وقيل هذا
نشرت فرقت وكما جاء النشر بمعنى بسط الطي جاء بمعنى التفريق وتلك
الصحف المفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف غير صحف الاعمال مكتوب في

في صحيفة المؤمنين في جنة عالية وفي صحيفة الكافر في سموم وحميم و
الظاهر التفرق ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة لكن هذا
في المبتدأ كثير وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال يستفيد العموم بجعلها في
حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم تجهل نفس والليل عطف
على المقسم به وليست واو القسم والا لتعدد القسم مع وحدة الجواب وهو
مستكره عند علماء النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد اذا عسعس
الظاهر انه تقييد للقسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت ولا يساعده الواقع اذ
ليس القسم في هذا الوقت بل في وقت القاء القسم عليه فينبغي ان يجعل كقوله
تقييدا للمقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة اي
مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردة عن الظرفية بدلا عن الليل اي اقسم
بالليل وقت اظلامه لكان اصفى من جنبة المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه
لازم الظرفية وان جوزه صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وعلى
ان يكون اذا الاولى مبتدأ واذا الثانية خبره ولهذا الكلام تتمة ذكرها المحقق
في تفسير والشمس وضحيها متابعة للكشاف ومع هذا النظم وكان الكاتب
ان ننقلها الى هذا المقام ونذكر ما يتعلق به الا انا اخترنا الموافقة معهما فانتظر
لتمام الكلام اقبل ظلامه او ادبر نبه بقوله او ادبر على امتناع استعمال اللفظ

المشترك في معنييه ومن جوّز فالانسب ان يجمعهما لانه يجعل القسم اكد لكن التردد
في المراد يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه في الكلام
المعجز انه لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد ان
يجعل القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه يرجح كون القسم بالليل وقت اقبال
ظلامه   اى اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة
عن الاضاءة وقت اقبال روح ويحتمل ان التنفس بمعنى الاضاءة كما في كتب
اللغة ويجوز تسمية الضياء تنفسا لانه تكون عند اقبال روح ونسيم والغبرة
لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا في اخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا
له   انه اى القران الاظهر ان الضمير الى الاخبار عن الحشر والنشر فان الكفار
حصروا اخبار النبي بالحشر والنشر في الافتراء وكونه خبر مجنون والمقصود بقوله
لقول نفي كونه افتراء وبقوله وما صاحبكم بمجنون نفي كونه خبر مجنون
فانه قال عن الله تعالى يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشئه
كقوله شديد القوى ولا يبعد ان يجعل القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده
عن النسيان والغفلة والخلط   ذي مكانة المكانة المنزلة اى ذي شرف و
من الكون فكانه صار بكمال الوجود عين الكون على ان يجعل [illegible] المكين
مصدرا ميميا قال في الصحاح لكثرة استعمال المكانة حين توهم ان الميم من اصل

من اصل الكلمة واشتق منه تمكن كما اشتق من المسكنة تمسكن هذا ولا يبعد
ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم المكين فعيلا منه   وثم يحتمل اتصاله
بما قبله وما بعده في الكشاف ثمه اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش
على انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رأيه
فتعرض له بانه تعلق ثم الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه دون قوله
عند ذي العرش مع انه ايضا محتمل مثله وكذا ان يجعل قراءة العطف مؤيدة لتعلقه
بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق بما بعده مذكور لمصلحة فالاوفق لها تعلق
الظرف بما بعده   تعظيما للامانة والعام مقام تعظيمها لان دفع كون
القران او الاخبار بالحشر افتراء منوط بامانة الرسول   كما بهته الكفرة
بهته كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعل كذا في القاموس
حيث عد فضائل جبرائيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي يشعر بان نفي الجنون
في مقابلة اوصاف جبرائيل وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه قول رسول
كريم كانه قيل انه لقول رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر عنه لجنون نسب
اليه تهمة وما هو في مقابلة اوصاف جبرائيل وصفه بالصاحب فالصحيح و
اقتصر على وصفه بالصاحب لهم   لا لتعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف
ولا يزعم احد انه لا افضل له عليه الصلوة والسلام الا انه صاحبهم والخطاب في قوله

وما صاحبكم للمؤمنين بارشاد واضافة الصاحب اليكم للكفار باستدعاء قوله
فاين تذهبون   والضاد من اصل حافة اللسان انما اشتغل ببيان المخرج لها
مع انه ليس من دابه تنبيها على بعد مخرجهما دفعا للتوهم ان يجوز احد القرائتين
فتح الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول بالقلب مع ذلك البعد
فاين تذهبون استضلال لهم اي يعدّهم ضالين على ان السين للعدّ لكن
في الصحاح استضل على بناء المجهول طلب منه ان يضل وهذا المعنى لا يسع المقام
ان هو اي القران او الرسول وفيه تسامح لان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن
يعلم اشارة الى ان جميع العقلاء على حقيقته وليس تغليبا للعاقل على غيره كما
في قوله رب العالمين   وابداله من العالمين اشارة الى ان البدل من شاء منكم
لا الى والمجرور وذكر الى في البدل لاعادة العامل وتكراره ودخل في
البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض من الكل وانما ابدل مع ان
تذكيره للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر من لا يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون با
لتذكير فجعل تذكير من عداهم ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل الكل بجعل
العالمين مخصوصا بمن شاء ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بغير العلم   وما
تشاؤون الاستقامة يا من يشاء انما جعل الخطاب لك مع ان قوله فاين تذهبون
يرشد الى ان الخطاب مع غير الشائي لدلالته على الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيقوله

الكلام في المشية

في المشية الحالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية الاستقبالية
ظرفا للمشية الحالية لان قوله الا ان يشاء الله للاستقبال لان كلمة ان الناصبة
للاستقبال   الا وقت ان يشاء الله مشيتكم قدر مفعول ان يشاء الله غير ما قدره
مفعولا لقوله تشاؤون لان مشيتهم متعلقة بوقت مشية الله مشيتهم
لا بوقت مشية الله استقامتهم ولك ان تقدر الاستقامة اي ما تشاؤون الاستقامة
مشية نافعة الا وقت ان يشاء الله ويوافق مشيتكم مشيته   فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة بمشية الله مشيتكم وبعد ما شئتم الاستقامة
انما يتحقق بمشية الله استقامتكم فهو المستقل باستقامتكم فلا تمنوا باستقامتكم
بل الله يمن ان ارشدكم الاستقامة فنظيره قوله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان   كمل استشهد به على انه يعني وراوه الاشارة
وليس الله والواو من الاشارة او اخذ اللفظ من لفظين بان يحفظ الكلمة الاولى
بتمامها او معظم حرف من الاخرى كما حفظ لفظ بسم وضم اليه اسم الله في بسمل
واحرف من سبعة او تركيبية على اخرها صار بما جزء سبعة وما لا صدقة
صارت بما جزء تصدقه تركيبية وارادة التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا قيل
اذا في التاخير افات   وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار ومنع الوعد
بالوعيد لمن هو اهله كما يقتضيه الكرم للئلا يفيد الياس ولهذا لم يخل وعيد

عن معارضة وعد   مبينة للكرم من التبيين او الاثبات   وقيل شرطية اذ
يصح جعلها موصولة او موصوفة مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك اي ما شاء
من التركيب ركبك فيه او تركيبا شاء ركبك وفي الدرة في قوله في اي صورة
استفهامية في الاصل فالتركيب من قبيل مررت برجل اي رجل ولذا قال
الزمخشري وبقي في اي معنى التعجب اي في صورة عجيبة واما اذا تعلق الظرف
بركبك فاي موصولة صلتها شاء   اضراب الى بيان ما هو السبب
الاصل في الاغترار او الى بيان ما هو اكثر الاغترار واشد منه وعلى التقديرين
انما يتم لو حقق الدين بجزاء السيئة اذ الاغترار بالكرم لا يتسبب عن تكذيب
جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب ولا يبقى سببا لانكار الثواب لجواز
ان يبقى مع الاعتراف بجزاء الحسنات مغترا بالكرم لاعتقاد انه يعطي
بمحض الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله ان الابرار لفي نعيم و
ان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه
قوله ما غرك بربك اي ما غرك عن خوفه العمل كلا بل تكذبون بالدين
وهو اشد من ترك العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالاخرة عن سوء العمل ولا
نجاة مع سوء الاعتقاد وان حسن العمل وما ردع عن المضروب عنه
علم الردع عن المضروب اليه بابلغ وجه فلذا لم يعقب التكذيب بالدين با

بالله

بالردع   تحقيق لما يكذبون به او استبعاد للتكذيب لان كتابة الاعمال لا
تحصل لها لو لم يكن لها جزاء   بيان لما يكتبون لاجله يعني تعليل لجعل الكاتبين
موكلين عليهم فلذا فصل والاحسن انه رد لتكذيبهم   يصلونها
بما يسون حرها ولا يصلون بها بلا مماسة حتى كدخول اهل الجنة تحلة القسم
وما يغيبون عنها قيل يعني النظم ضبط احوال بني ادم في الحيوة من كتابة
اعمالهم واحوالهم في الاخرة واحوالهم في البرزخ وهو القبر كذا قيل الا ان ضبط
احوالهم في البرزخ لم يتم لانه لم تذكر فيه حال الابرار ويمكن انه يقال لما لم يترك
التعذيب في البرزخ مع كونه علم انه لا يترك الاثابة فيه بطريق الاولى
تعجيب وتفخيم لشأن اليوم حيث اتى بالتعجب عن ادراكه وتعظيم وتعجيب لشأن ادراكه
تخرجا للنبي طيبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار
عنه كانه قيل ما ادريك بيوم الدين فلا تسأل عنه حين ذكر وجعله تعجيبا لا
تعجبا لتنزه العالم عن التعجب والتعجيب انما يجعل الاستفهام له او يجعل الصيغة
صيغته   التطفيف البخس في الكيل والوزن خصه القاموس بالكيل
فكأن التفسير من المفسرين لاشتراك الحكم بين الكيال والوزان والسنوات
جمع سنة بمعنى القحط   وانما ابدل على بمن للدلالة به يتبادر منه ان حق الاكتيال
ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول لنكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان

[illegible] التعجب

في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت
ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك فقوله للدلالة
على ان اكتيالهم لما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما شاع
في اللغة حيث يستعمل على في غير ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة
الى تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في الصحاح
تحاملت على نفسي تكلفت على مشقة وتحاملت عليه كلفته ما لا يطيق
اي اذا كالوا الناس وقد جاء في اللغة كاله نحو كال له ولما كان
حذف الجار سماعيا لم ينفع في الاستشهاد بما ذكره الا انه اراد توضيحا ما
بالنظير لقد جنيتك اكموا الاكموا جمع الكماة والعسقل الصغيرة منها
التي فيها وبر ووبنات الاوبر الصغار الكثيرة الوبر سيما على لون التراب
ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا للمتصل الاول ولا يحسن جعله منفصلا
تاكيدا للمتصل فافهم وقوله اذ المقصود علة لعلية خروج الكلام غير مقا بلة
ما قبله لعدم الحسن يعني المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغي ان يجعل اللاحق
مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا يلزم نقل الالتفات عن بيان حال طائفة
الى تحقيق المباشرة لان التاكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافي للمباشرة
ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظائره

جعل

يا الله

يجعل مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل
المتعلق به ركيكا لان خط المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيحتمل ان مخالفة
في وجوب اثبات الواو لان القول بالمخالف ما لم ينتف محامل يليق
اليه والاصل عدم المخالفة فكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى ارتكباه
ووقفوا وقفة على ضمير الجمع لبيان ذلك فعلهم يجعلوا الوقفة وبلغهم
عن النبي عم لكنه يأباه انه كلام متنافر كما حكم به تحقيق وقف فالظاهر ان ما جاء به اجتهادي في
لا سماعي وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة للانكار بعد دخولها و
التعجيب منه ومدخولها عدم الظن لكنه عدم ظن منزل لانهم المؤمنون انهم
يبعثون بالبعث لكنهم يعملون عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن ليوم
عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعله علة للبعث لكون ما فيه علة له
نصب مصدرا وما نشا بالمجهول والمراد النصب لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار
والمجرور فيه مسامحة والبدل منه المجرور الا انه ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس
في حيز الجار وعلى الابدال بدل من محله والاظهر انه بدل من لفظه فانه الاوفق لقراءة
الجر لحكمه بقيامهم او ليحكم عليهم بما يستحقون مبالغات في المنع عن
التطفيف وتعظيم اثمه او في المنع عن انكار البعث المنتج لامثال هذه الخسائس
ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث الاظهر او الغفلة اي ما يكتبه

من اعمالهم بيان لظرفية الكتاب للكتابة كما يقال كتب في هذا الورق
اي مسطور بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم بين الكتابة
وقيل المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اي بينه على ما في القاموس لا رقمه
بمعنى كتب لئلا يلزم وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشيء بنفسه وقوله او
معلم توجيه آخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما في الصحاح اولانه مطروح كما
قيل تحت الارضين في القاموس من معاني السجين حجر تحت الارض السابعة
وقيد في الكشاف ايضا الارض بالسابعة وقيل هو اسم المكان في القاموس
اسم موضع كتاب الفجار والتقدير ما كتاب السجين الاظهر هو الثاني
وفي القاموس من معانيه واد في جهنم وكذا ان تجعل التسمية بالسجين
لان جزاء الاعمال فيه هو السجين بالحق او بذلك اي بذلك اليوم وعلى الاول
جعله صفة مخصصة او ذامة لان منشاء التكذيب بالحق في الغالب التكذيب
بيوم الدين وعلى الثاني جعله صفة موضحة من التوضيح او الايضاح وايراد
المكذبين بمعنى المكذبين بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التقرير بعد الابهام و
اطلاق المخصص على النعت المعرف خروج من الاصطلاح على تخصيص با
لنكرات والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا بيان ما هو المصطلح التخصيص
من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصده بالتخصيص بل كشفه

المراد

المراد بالموصوف وقد نص حال الكشاف ما عدا كون الموصوف في الوصف اللازم
لان قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى الذمة فقد بر
متجاوز عن النظر غال في التقليد معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح
النقل حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا او
علمه فجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا فاذا قلت انه يكذب
الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان يبلغه من عند الله و
من اقسام الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار العقاب حيث تجاوز النظر
ولم يعرف ان الكرم انتصاف المظلوم من الظالم وقوله متجاوز عن النظر
صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء العفو وتجاوز الشيء التباعد
عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته وتجاوز الله عنه
عفا وقوله فاستحال منه الاعادة اي عدها محالا الا انما لا يساعده اللغة وهو
في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم العلوم في الطوالع متعال اي تعالى
اي الكثير المجرد فاستعمله متعديا اثيم منهمك من الانهماك او النهمك فانهما
بمعنى وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب والعامل بما لا يحل والكذاب
والشهوات المحرمة اللجة ما لا نفع فيه من اخدجت الناقة اذا جاءت
بولدها ناقص اساطير الاولين اباطيل جاء بها الاولون وطال امده
كلا

الاخبار بها ولم يظهر صدقها او اباطيل أُلِّفت على ابائنا الاولين وكذبوا بها و

لسنا اول المكذبين بها فحق التكذيب بجملة وخروجا عن طريق الحزم بالسرعة والعجلة و

الاحتياط ويمكن والله اعلم ان المراد بالمتعدي ما يفسره قوله تلك حدود اي العقد

الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في تلك الاعتداء الاستثناء من

السنن اذا تتلى عليه اياتنا قال دفعا للحجة اباها اي اساطير الاولين

بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين مع شرطه اي معتد اثيم قال

هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه الذي هو شرط

ملاك امر البدن كله حيث اذا صلح صلح كله واذا فسد كله قال الزمخشري

يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران

فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا فقوله ران على قلوبهم وغلب

واستولى او رسخ في قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخير بمعنى على موضع

الباء او في ولا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض والصدا او كالوسخ

ودرنا ومعنى ويقال غمي عليه الامر التبس فاظلم عليهم الحق والباطل ومن

انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم من تقدير المضاف لا يحقق منكري الرؤية كيف

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنه وقتادة تقدير المضاف ليعم المنع من

الرؤية وغيره من سائر الالطاف بل جعله لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف

المضاف

والالطاف تربية

المضاف اذ لا معنى للمنع عن ذات الرب تعالى فالتقدير عن رحمة ربهم لمحجوبون ثم انهم

الرب لداخلون النار من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها وعليها ادخله

فيها واياه فيها وعنوه ويصلون بها اشارة الى ما هو المراد من الاية اذ لا يصح

معناه المتعدي في القاموس صلى النار كرضي وبها صليا وصلاء ويكسر قاسى

حرها وقد اشار بتقديره ثم الفاعل بالفعل الى انه مؤول بمصدر عطف

قوله تعالى عليه يقول لهم الزبانية ويحتمل ان يقول القائل اهل الجنة

كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا حين

يرونهم من الجنة او ردع عن التكذيب امام الدين فانه لما ذكر انهم يوم تجوزة

على تكذيبهم توبيخا يقول عليهم شدة من النار كما يفيده العطف بثم صح ان يردعوا

وامام الزبانية استهزاء وسخرية لانه فات حين الارتداع فيحفظون

او يشهدون على ما فيه يوم القيامة قولا او يشهدون اما عطف على يحفظونه

لتفصيل احتمالات من انه حضور الملائكة الكتاب او على يحضرونه لا

لتفصيل احتمالات يشهده بجعله تارة من الشهود وتارة من الشهادة و

المراد من الحفظ اما الحفظ العلمي او الخارجي فافهم ان الابرار لما ذكر كرامة

كتاب الابرار صار مظنة ان يسأل ما حالهم فاجيب بقوله بان الابرار لفي

نعيم وفصل بين الاوجه تنبيها على استقلال كل في بيان كرامتهم او

الفصل لان قوله ان الابرار الى اخره الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في وصف
الكتاب لان الغرض من الكل بيان كرامة الابرار او قوله على الارائك ينظرون
وقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم وقوله يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
احوال المتزاوجة والارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة والحجلة محركة موضع
يزين بالثياب والستور للعروس   ينظرون الى ما يسرهم من النعيم
والمتفرجات جمع متفرجة بفتح الراء اسم مكان اي محل التفرج او ينظرون
الى ما يشاؤن لان جدار بيوتهم لا يمنع النظر لكمال لطافته ولا يغيب عن نظرهم
ما ارادوا وان بعد مسافته كرامة لهم او لا ينامون فيكون النظر كناية عن سلب
النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى وليس ذلك في الجنة ومع نقول لما اوهم
سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا نفاه بقوله تعرف في وجوههم نضرة
النعيم   تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع وقوله وبفتح بالنصب يحتمل
على الحكاية والنصب على العطف على تعرف ولم يبين وجه الرفع لتعينه او ليكون
محتملا بين كونه مفعولا ما لم يسم فاعله او مبتدا المقول في وجوههم وفيه مرفوع
تعرف ضمير للابرار اي يعرف الابرار بانه في وجوههم نضرة النعيم   المختوم
اوانيه بالمسك مكان الطين الختام كختام الطين الذي يختم به الشيء ويوضع
عليه الخاتم وجاء ختم الشيء بمعنى بلغ اخره وقوله او الذي له ختام اي مقطع هو رائحة

المسك

بابتاه

المسك مبني عليه لكن في القاموس ما يقتضي كونه مصدر ختم بمعنى طبع
ختما وختاما وكونه مصدر ختم بمعنى بلغ الاخر ختما لا غير ولا يبعد انه يلوح
قول الكشاف وقيل ختامه مسك مقطعه رائحة مسك اذا شرب بالذلك
ويحتمل انه يلوح وجه كون ختامه مسكا ان طين الجنة كله مسك ويحتمل انه
يلوح وجه كون المقطع رائحة المسك مع ان الرائحة لا تختص بالمقطع الا لاشتغال
الذائقة بكمال اللذة يمنع عن ادراك الرائحة فاذا انقطع الشرب ادركت
ولعله تنبيه لنفاسته وليس المراد حقيقته لان الختم للحفظ عن الخائن
ولا خيانة في الجنة   اي ما يختم به ويقطع مبني على الوجهين في الختام
فالظاهر او يقطع   وفي ذلك فليتنافس المتنافسون في ذلك وحده كانه
بتقدير القول يعني ويقولون من كمال التلذذ بلا اختيار هذا القول
لارتفاع مكانها او رفعة شرابها او لانه يرتفع بها قدر شاربها   والكلام
في الباء كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء زائدة بمعنى من او زائدة و
الاولى ان يجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها المقربون فيكون
اتيانها للبيان كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي مكتفيا بها المقربون
على طبق ما قرره به   ملتذين بالسخرية منهم في القاموس فكه
كفرح فكها وفاكهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او يحدث

ضحكة فيضحكهم وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يعني هذه
الامور انما تختص بمن وكل على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين فاليوم
الذي تفريع على فعل الكفار دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين
هل ثوب الكفار اما متعلق ينظرون اى ينظرون ان ليعرفوا هل اثيب الكفار
او بتقدير القول اى يقولون فيما بينهم هل ثوب الكفار فحينئذ ما للتقرير
او هذا الكلام من الله بعد الاخبار عن ذلتهم وهو انهم في هذا اليوم تسلية
للمؤمنين اذا السماء انشقت فيه اظهار كمال القدرة اما باعتبار
حفظ جسم قابل للانشقاق دهرا داهرا بلا عمد واما باعتبار شق جسم
مستحكم بقي ازمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بشيء وفي غاية السهولة
وفي اختيار انشقت على شقت مزيد اشعار بمطاوعته وكمال انقياده
وبهذه المبالغة استغنى عن المبالغة في انقياد الارض بان يقال امتدت لانه
لما طاوع السماء فلا مجال للاباء للارض بالغمام كانه اريد به الانشقاق
بالملائكة او كثيرا ما يظهر الملائكة في صورة غمام ابيض كما وقع في السنة بكثير
المجرة كالمقرة باب السماء او شرجها كذا في القاموس وحقت اى جعلت
حقيقة بالاستماع والانقياد للشق وجعلت كالامور القابلة للشق بسهولة
وانما قدم الشق الذي هو اثر الاذن والاستماع عليه لان الاستماع انما يعلم منه

منه وكذا ان تحمل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي بسطت
الى تسويته بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال والاكام
والبحار والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل من حجارة
واحدة او هي دون الجبل او كل موضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ
لا يبلغ ان يكون حجرا او تكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها
في الكشاف اى خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى جهدها جهدها في
الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحم و
تكلفا فوق ما في طبعهما في الالقاء والتخلية والاستماع ايضا وتكرير
اذا لتحمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين جوابه محذوف او قوله
فاما من اوتي وما بينهما اعتراض حسابا سهلا لا يناقش فيه او لا مناقشة
في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد يضطرب فيه
ويناقش والله يقيم عليه الحجة الى عشيرته المؤمنين لا وجه للتقييد
بل الاهل شامل للجميع بلا تردد اى يؤتى كتابه بشماله كانه اخذ التقييد
من تقييد مقابلة بيمينه ويمكن ان يؤخذ من التقييد هنا بقوله وراء ظهره التقييد
هناك بالامام او اخذه مما قبل ونقله ليكون كالدليل ووجه الابتداء من وراء
ظهره ان يده الاخذة وراء الظهر وقيل لان ملقي الكتاب عليه لا يتحمل مواجهة

منظره كما لا جنته وقيل يؤتى كتابه من وراء ظهره لانه ينبذ كتاب الله وراء
ظهره يتمنى الثبور اه فوز ويقول يا ثبوراه يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى
النداء وقوله يتمنى الثبور يستدعى جعله بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى
التمنى لانه امر مستحيل وكلمة التمنى والنداء توجيه مستقل فالمناسب ان
يقول يتمنى الثبور او يقول يا ثبوراه وهو الهلاك او الاهلاك على
ما في القاموس وقرئ ويصلى للمفعول ويصليه جهنم فيكون من الاصلاء
ويجوز ان يكون من صلاه النار الا ان ورود من المجرد تصليه في النظم يدعوا
الى جعله من الاصلاء بطرا بالمال والجاه او غافلا عن اداء حقوق اهل فانه من التنعم
اداء حق جمع لا يتجرع من الحزن لن يرجع الى الله او لن يرجع الى العدم اى
ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له فلا اقسم جواب
محذوف يدل عليه يا ايها الانسان انك كادح اى اذا كان تكدح فلا اقسم
او يدل عليه بلى اى اذا يحور فلا اقسم سمي به لرقته ومنه الشفقة بهذا
احسن مما في الكشاف من الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه ويحتمل
ان يجعل الشفقة ماخوذة من الشفق والاحسن ان الشفق بان معنى كان ماخوذا
من الشفق بمعنى الجانب سمي به تسمية الحال باسم المحل والليل عطف
على الشفق وليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب

ود

ود

وما جمعه او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمعه وحمله هذا تفسير
بتجريده والاولى ان يراد ما جمعه وحمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى و
على تقدير حمله على الطرد الارجح ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار ويكون
كقوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى من الوسيقة الاولى كما في الصحاح
ومنه الوسيقة وهي من الابل كالرفقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا
وتوجيه ما ذكره انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يجعل قوله من الوسيقة بيانا لما
وسقه اى طرده فاطلق الوسيقة على ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بالابل
طردت معا وهي الموت ومواطن القيمة في الصحاح الموطن مشهد الحرب
ويمكن ان يراد بطبق عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق
للاحياء السابق باعتبار اللفظ اى باعتبار وحدته اللفظ والاحسن انه
باعتبار وحدة النوع عليه على معنى لتركبن حالا شريفة ويحتمل ان يراد
احوالا صعبة من مشاهدات احوال العصاة لانها كانها واردة عليه لكمال
شفقته على الامة بمعنى مجاوز الطبق او مجاوزته بالرفع في الكشاف او
مجاوزته وكان سقط من قلمه والا فقراءة لتركبن بالكسر تستدعى
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد
ان رايت رسول الله عم يسجد فيها فيه رد لما روى عن ابن عباس رضي الله

طوال المفصل

عنه لا سجدة في المفصل ودلالته على وجوب السجدة حتى الآن يقال
في السجدة فيها موضع سجد فيها يفيد المواظبة الدالة على الوجوب   بما
يضمرون في صدورهم من الكفر والعناد ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في
انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على
خلاف علمهم   استهزاء بهم او تعريض بمجيئه بنقيض البشارة
فيستعار لامره بالانذار لفظ البشارة تطييبا لقلبه   او متصل وقطع
الزمخشري بالانقطاع لرجحانه لفظا حيث استغنى عن تقدير قيد المستثنى و
معنى لان الاجر الغير الممنون لا يختص المؤمنين منهم   واليوم الموعود
ولعله اليوم الذي يخرج الناس من قبورهم قال الله يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل للكتب وفي المناسب
انه يراد بالبروج الابواب المشار اليها بقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا
وشاهد ومشهود لعل المراد بها المقربون والعليون قال الله كتاب
مرقوم يشهده المقربون او الاعضاء وبنو ادم او الطفل الذي قال يا اماه
اصبري فانك على الحق كما سيجيء والمشهود المؤمن لانه اذا كان انه على الحق
كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل ومشهودة   او النبي اي نبينا صلى الله

صلى الله عليه وسلم اما الاول فيشهد بشهادته على امته في القاموس واما الثاني فشاهد على صدق
شهادة امته للانبياء حيث انكر الامم تبليغهم وتشهد امة نبينا لهم فيقول
الامم كيف تقبل شهادتهم وهي بعدنا فيقولون سمعنا من خاتم الانبياء
ويشهد لهم النبي عليه السلام ويعدلهم   والجمع بيان للشهود اشتغالا وهو جمع
حاج كالغزى جمع غاز   قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل لم يفعل
في محله تقدير اللام وقد والمنقول الاكتفاء باللام بتقدير قد والاكتفاء بتقدير
اللام فلذا احتمل والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن الاظهر ان يقدر انهم
لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعدا له عليه الصلوة والسلام بقتل
الكفرة المتمردين لاعداء دينه ويكون معجزة قد ظهرت بقتل رؤسهم في غزوة
بدر   الا كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم اي
اقتلها بهذا الحجر او دعاء على صيغة الامر   فقذفه بالمنشار لانه لم يرجع
عن دينه وكذلك ارسل الغلام الى الجبل   فرجف بالقوم اي اضطرب
الجبل مع القوم اضطرابا شديدا وفوره فانكفأت السفينة بمن معه اي
انقلبت السفينة بمن معه وتقاعست بمعنى تاخرت ونجران بلد باليمن
ويتنصر اي دخل في دين النصارى وذو نواس بالضم زرعة بن حسان من
اذواء اليمن سمي بذلك لذوابة كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وعبد

كدسهم ابو قبيلة من اليمن وسنهم كانت الملوك في الدهر الاول   وعن علي
رضي الله عنه لعل جميع ما روي عنه واقع والقران شامل له   صفة لها با
لعظمة وكثرة ما يرتفع به لهبها كثرة الوقود ويستفاد من وصف النار
بذات الوقود اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي ولم
ينقح عند غيرنا   اي على حافته يقال قعد عليه اذا قعد في مكان قريب
منه يقال بات على النار القرى اي مكان قريب منها ويقال مررت عليه اي
مستعليا لمكان بدنو منه كذا في الكشاف   يشهد بعضهم لبعض او يقولون
يشهدون على صحة ما يفعلون عند الملك ويشتكون على الصلاح او يقولون هم على
ما يفعلون بالمؤمنين حاضرون مطلعون عليها ولا يترحمون   وما نقموا
عطف على الجملة الاسمية وبينهما تناسب اذ صارت الاسمية لوقوعها في حيز اذ ما
ضوية فكان العطف عطف فعلية على فعلية فاحفظه فانه مما استخرجناه
والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول النار شاهدين لصحة ما يفعلون بالمؤمنين
وما عابوا منهم عيبا او حاضرين مما يفعل بهم فللكلام مزيد اشتباك على ما
حملنا قولهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود عليه من المعنيين فلا تغفل
استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر يعرف
ان الفلول المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان عيبا

فكان

فكالاستثناء فيما حكم عليهم لا يحتاج الى تقدير كون الايمان عيبا ويمكن ان يدفع
بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد
لا يمكن ان يقع عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم
عيب لكان هذا فيفيد نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد انهم ما انكروا الا الايمان
بالله الموصوف بهذه الصفات باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف
في الواقع بهذه الصفات او اريد الايمان بالصفات فالاستثناء على ظاهره فاعرفه و
الفلول جمع فل بفتح الفاء وهو الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة
وهي الجيش وقراع الشجعان في ضرب بعضهم بعضا كذا في الصحاح   بلوهم
بالاذى فيه انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخدود ليعلموا هل يرتدون اولا بل عذبوهم
ليرتدوا الا ان يقال انهم بلوهم بالعرض على الاخدود ليعلموا انه من يرتد فتركوه
ومن يثبت فيحرقوه ولا حاجة في دفعه الى ان يقال معنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم
في فتنة الاذى او اختباره   العذاب الزائد في الاحراق تفسير الحريق لان فعيلا
للمبالغة والظاهر عذاب الزائد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب
جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم
بما صدر عنهم وهذا الحمل فوق سوق النظم ولقد نبه بذكر المؤمنات على ان يحتج
الاكتفاء بالمؤمنين سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند الى اختصاص

جهنم وعذاب الحريق بغير الصالحين فاكده بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلذا الفصل ذلك الفوز الكبير اى ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الذى يتوقع
بالايمان من حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا
ينبغى ان يكتفى به فى الايمان كما اكتفى المنافقون فادعى بهم الى الايمان ظاهر الا انه يكفى
لتحصيل هذه الاغراض وهو الغفور لمن تاب لا يتحقق المغفرة بمن تاب
بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه خصه بمن تاب لما فى الغفور من المبالغة
وقيل المراد بالعرش الملك والظاهر ان المراد بالعرش حقيقته وبذى العرش المالك
لانه ذو العرش لا يليق الا مالكا وقرئ ذى العرش صفة لربك ومع قوله انه هو
يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة معترضة ولا باس بالفصل بين الموصوف
الذى من تتمة المبتدأ وصفته بخبر المبتدأ قال صاحب التسهيل يجوز الفصل
بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينته لكن قال ابن الحاجب الفصل
بين الصفة والموصوف بخبر المبتدأ شاذ حيث قال فى قوله وكل اخ
مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان الفصل بين اخ وبين قوله الا الفرقدان
الا شاذ وجره حمزة والكسائى صفة لربك او للعرش جزم الزمخشرى بانه
صفة للعرش مع جعله ذى العرش صفة لربك لان الاصل عدم العدم الفصل
بين التابع والمتبوع فلا يقال به ما لم يتعين لا يرعوون ودعا وارعوى

اى نزع

اى نزع عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه ومعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هولاء جعل الذين كفروا عبارة عن كفرة بنبوته
صلعم فامره صلى الله عليه وسلم بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم
بعد سماعهم قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى
ان جميع الكفار يعنى جميع الكفار فى تكذيب ولم يكن نبى فارغا عن تكذيبهم
والله من ورائهم محيط لا يمهل امرهم وفى قوله والله من ورائهم محيط تعريض
وتوبيخ الكفار بانهم نبذوا امر الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهواء بكليتهم
بل هو قران مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكافرين عن التكذيب
الى انه لا يضر القران وهو زحل هو كوكب [illegible] كوكب من الخنس كذا فى
الصحاح والقاموس اى ان الشان كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير
الشان اذ لا حاجة اليه بل حذف ضمير الشان مع غير ان المفتوحة المخففة
منصوبا ضعيف مع انه يحتاج بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر جملة
فالاولى ادخال اللام على جزئه الاول صرح به التسهيل وادخالها على جزئه
الثانى شاذ صرح به بعض الافاضل فى حواشى التسهيل وقوله اللام الفاصلة
المتعارف الفارقة وكون لما بمعنى الا مما انكره الجوهرى ورد القاموس
انكاره بقول العرب سالتك لما فعلت قال الرضى ولما يجئ بمعنى الا بعد

النفي ظاهر او معنى ولا يجئ الا في المفرغ   والجملة على الوجهين جواب
القسم لوجود ما يتعلق به القسم من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان ان نفيا عمت
بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم   فلا يملي على حافظه الا ما يسره الى
الانسان اذ يراه او الملك فانه يتنفس بالعمل الشر شفقة على الانسان
جواب الاستفهام لو كان قوله مم خلق متعلقا بقوله فلينظر الانسان لا
يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف كانه لما قيل فلينظر
مم خلق سئل مم خلق واما ان ينقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر كانه قيل فلينظر
الانسان الى نفسه فيسئل مم خلق   من ماء دافق قلت هذا شاهد قوي على
ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين وتاويل النظم
بان المضاف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم برهان
على امتناع ظاهره   وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب
فيه دفع فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء مجاز في وصف
الماء بالدافق اي جعل الدافق كاللابن صيغة نسبة او الى جعل
الانسان مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه ولم يرض بالثاني وان اشتبه
الزمخشري ليكون موافقا للوصف الثاني في كونه حال الماء حقيقة ولم
ولم يجعل الدافق من دفق الماء اي انصب فيستغني عن مؤنة التصحيح

لانه

لانه لم يثبت هذا المعنى الا الليث كما ذكره القاموس   متولد من فضل
الهضم الرابع هو الهضم في الاعضاء بعد الهضم في العروق بعد الهضم
في الكبد بعد الهضم في المعدة وقوله ويسرع الافراط في الجماع با
لضعف فيه متعلق بالباء اي يعجل الافراط في الجماع الضعف فيه
سريعا والنخاع مثلثة مع كون الكسر اشهر خيط ابيض في جوف
عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب   انه على رجعه لقادر
فصله عما استخرجاه سبق لكونه منطبق جواب الاستفهام دونه و
هذا مما استخرجاه من مواقع الفصل   والضمير للخالق ويدل عليه
خلق ولا يبعد ان يقال الضمير لفاعل خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق
ولذا اتى بالفعل مجهولا وفسر الكشاف انه لقادر بانه بين القدرة كقوله
انني لفقير ووجهه خفي وكانه لتحقيقه ترك القاضي الا ان يقال غرضه
التاكيد لدعوى ظهور الحكم   يتعرف ويتميز بين ما طاب يعني اختبار
السرائر كناية عن تعرفها وتميزها والا فالحكيم غني بعلمه عن الاختبار   وهو
ظرف لرجعه ولا يمنع الفصل بينه وبين رجعه باجنبي لانه كلا فصل
لانه مقدم رتبة فكانه قال لقادر على رجعه يوم تبلى السرائر   وعلى هذا
يجوز ان يراد بالسماء السحاب اي على تقدير ارادة المطر بان علاقة كانت

او الشق بالنبات والعيون ومع يناسب ان يفسر الرجع بنفس
الرجوع لا بما يرجع انه لقول فصل اي القرآن وكذا ه يجعله الى حديث الحشر
ومقابلة الفصل بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل بالقطع اي قول مقطوع
به انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم عطف على جواب القسم مع انه غير
مقسم عليه في ابطاله وعطفا اطفاء نوره هذا احسن مما في الكشاف حيث
قال يكيدون كيدا في ابطال امر الله واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما و
اتصالا بما قبله واكيد اي اقابلهم بكيدي في استدراجي ادرج حديث الاستدراج
ليظهر تفريع الامر بالمهلة عليه يعني اذ لا اخذهم بغتة واستدرجهم فمهلهم
والاولى ان يفسر واكيد باني اقابلهم بكيدي في اعلاء امره واكمال نوره
من حيث لا يحتسبون والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين لانه بيان
المعنى بعبارة جديدة من بدائع طالب السامع في الاصغاء ولذا حسن الابهام
الالتفات وسناء فيما بينهم والله اعلم سبح اسم ربك نزه تسميه عن الالحاد
فيه بالتاويلات الزائغة الالحاد في الشيء الميل عن القصد فيما امرنا فيه
فالالحاد في اسمائه تعالى كما يكون بالتاويل الزائغ اي المائل عن الاستقامة يكون
بالنفخ عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله عالما
بعلم لا يكون زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم حادث اذ وضع

اسم

مانخ

اسم الفاعل على الحدوث ونحوه ويبعد ان يراد بالاسم الاثر اي سبح اثار ربك
الاعلى عن النقصان فان اثاره دال عليه كالاسم فيكون منعا عن عيب المخلوقات
وقرى سبحان ربي الاعلى في الحديث اه اشار به الى احتمال جعل الاسم
مقحما كما شاع في الاستعمال اذ قراءة سبحان ربي الاعلى يدل على ان التسبيح
للرب دون اسمه وكذا تسبيح الرب الاعلى في السجود بعد الامر بجعل ما امر
به بقوله سبح اسم ربك الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل على ان
المراد تسبيح الرب والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله الاعلى دائرا بين ان
يكون صفة للاسم وبين ان يكون صفة للرب فان قلت يأبى الاول قوله الذي
خلق فسوى الاية قلت لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك صح
وصفه بما يوصف به الرب الذي خلق فسوى وصف الرب وهو من
ابلغ الثناء الى كان انشاء متتابعا باوصاف صحيح في كل منها ما يفيد التدريج
خفيا المعنى الشرعية وجعل حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة
من انه تعالى ليس بخالق لافعال العباد وقد نطق البيضاوي بالحق حيث فسره
بخلق كل شيء يابسا اسود وقيل احوى اه سمي التوجيهين على مجيء
احوى بمعنيين في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه
يضرب الى السواد على ما في القاموس واذا جعل حالا من المرعى فما حرره المحافظة

على رؤس الآي   او سنجعلك قارئا بالهام القراءة ضرورية قارئا بلا واسطة
جبريل بخلاف اشتهر في الدين ولم يقل به احد   من قوة الحفظ الا وجعل
والله اعلم انه يجوز نفي نسيان مضمونه اي لا تغفل عنه فتخالف في اعمالك
وفيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام او نهي له عن الغفلة عن القرآن في
معاملاته   وقيل نهي والالف للفاصلة فيه ان الالف الفاصلة لا تكتب
بالياء والحكم بان خط اهل المصحف هنا مخالف لرسم الخط لا يقبل في غير
ثبت فالاحوط لطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو آكد ويمكن
دفعه بانه لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع كما يشعر
به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف ثبت في النهي ولم تحذف بالجازم
للفاصلة ونظير حفظ الالف زيادة في قوله السبيلا وقد ثبت في الشعر
عدم حذف آخر المعتل بالجازم   بان نسخ تلاوته النسخ لا يوجب النسيان
فضلا عن نسخ التلاوة فكأنه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك
قراءته   وقيل المراد القلة والندرة بمعنى الا ما شاء الله كما صار عرفا في استثناء
القليل كما في بمعنى الا قليلا   او نفي النسيان راسا وبابا ما يرون الا ان يقال
المراد نفي النسيان التام وهذا نسيان في وقت القراءة لا
نسيان بالكلية وقوله راسا مفعول مطلق للنفي قال السيد السند في شرحه

في شرح المفتاح بعد اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء الكلية و
وجه المناسبة ان الشيء اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا الحكم كلية راسا هذا
والا وجه ان الاصل عبر به تعبيرا عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه
قيل انتفى اصله وانتفاء اصل الشيء يستلزم انتفاءه بالكلية وكذا الرأس فان
الرأس في الحيوان بمنزلة الاصل في النبات فكما ان انعدام النبات بانعدام
اصله انعدام الحيوان بانعدام رأسه بل قال بعض محققي الصوفية رأس النبات
اصله وفيه يشرب   فان القلة تستعمل للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء
الله قلة في النفي بالكلية فرع بشيوعه في القلة وذلك جعل فلا تنسى الا ما الله
شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام بمعنى النفي
فالاستثناء لتأكيد عموم النفي لا لنقض عمومه   ولهذه النكتة اي الاشعار بان
النسيان بمعنى التوفيق   وانه يعلم الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى
متعلقا بسبح اسم ربك ولك ان تجعله متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى
وتقوية للاقراء المتعقب بعدم النسيان فلا اعتراض فتامل   فذكر
بعد ما استتب لك الامر اي استقل امر الوحي والدين وحفظ قوله بعد ما استتب
بيان لمعنى الفاء لعل بهذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بنفعه ثلث
توجيهات ولك توجيه رابع لعله اقرب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي

ان يخشى بما يخشى منها لمن تاب له التذكير فيبقى تذكير الكافرين بالايمان لا بالقرينة
وتذكير تارك الصلوة بها وبكذا   او الاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة و
عتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما   ثم لا يموت اشار بكلمة ثم الى ان كونه
بحيث لا يحيى ميتا ولا حيا افضع من الصلي ويستريح كيستريح بعد يجد
الراحة   حيوة تنفعه تقييد الحيوة رفعا لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم
ان يكون لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة عن العذاب اما يحيى بالعمل في دار
يموت فيها العامل ويحيى والنظم اقرب الى هذا المعنى كيف واللايق بالمعنى
المشهور ثم لا يحيى ميتا فيها ولا حيا فتامل   قد افلح من تزكى استيناف جوابا
لسوال انشاء عن بيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى
فكانه قيل ما حال من تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تفصيلا اشارة الى بيان
المتذكر بسمانه ثم اضرب من بيان حال المتذكر والمتجنب الى بيان انه لا ينفع
هذا البيان واضعافه المتمردين على وجه يتضمن بيان سبب عدم النفع وهو
ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة ثم بين انهم يوثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان
في الصحف الاولى لم يوثر فيكم الى الان   فان نعيمها ملذ بالذات لا ينفك لذاته
عنه بعارض بخلاف نعم الدنيا فانه يتبع البته الفساد   الداهية التي تغشى
الناس بشدائدها يعني يوم القيمة لم يفسرها اولا بيوم القيمة تحصيلا لوجه

لوجه تانيث الغاشية فهو او على النار عطف على الداهية لا على يوم القيمة لانه
لا حاجة الى اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية لتانيثها   ووجوه يومئذ
خاشعة ذليلة غير موقدة لغيرها بالنار او شدائد اليوم وهي تخصيص بقوله
خاشعة او بان وساق الثلثة والجر عاملة وكذا ناصبة او تصلى   او علة عـ
نصب جعل عاملة ناصبة دائرة بين كونهما استقباليين او ماضيين ولم يجوز
كون عاملة ماضوية وناصبة استقبالية كما في الكشاف لبعد كونها الحاطبا
باستقباليين ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويين مزيد حسن التقابل
لان خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة ماضويين في قوة ساخطة عن
عملها مقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية
حامية متناهية في الحر في الصحاح والقاموس حمى النار والتنور اشتد حره
فكانه اخذ التناهي من وصف نار جهنم بشدة الحر مع انها لا رسنا ومثل كذا
بعيد المبالغة   بلغت اناها في الحر في القاموس آن الحميم انتهى حره فهو آن
مستقبل الاناء بالكسر والقصر
وبلغ هذا اناه ويكبر غايته هذا   يبس الشبرق ذكره لدفع التنافي
بين قوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في الضريع احدها
ارادة حقيقة الضريع وفيه انه كيف يلقى في النار ضريع ويحترق فيه
الحجر ويدفعه قدرة الله به ولعل لهذا اختيره بثاني التفسيرين وهو سفاره

اى ساخطة في الآخرة عن عملها في الدنيا فيقابل راضية [illegible]
[illegible] سعيها في الدنيا

لكونك قل قليل ولعل نظم [illegible] الا وصف بشدة
الحرارة افاد المبالغة [illegible] غاية
الحرارة

بفتح الهمزة والمد او بالكسر والقصر بمعنى
الغاية كما في القاموس وغيره [illegible]

لا ورود السوال الا على [illegible]
[illegible]

اي جعل لعصا الضريع

في لشجرة نارية تشبه الضريع ووضع النفي على هذا بين التعبير جعل لطائفة فالطعام ضريع
والغسلين لغيرهم وقال بعضهم ان المراد بالضريع ما يحبس ماء الابل اي يحتبسه الابل
فيكون مجازا مرسلا ويحتمل ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما
من قبيل اطلاق الخاص وارادة العام رحمه
يسيل من جلود اهل النار   لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع
بالتاء ونصب لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم من شراح الشاطبي
بانه على الخطاب   افلا ينظرون نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التامل لا مجرد
الابصار وكيف انها خلقت على الابصار ويجوز فيه دعوى ظهور المطالب بحيث يطلع بمجرد
ابصار هذه المخلوقات   كيف خلقت لم يقل كيف وجدت لان الكمال
هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه وهو المناسب في هذا المقام
لتنوء بالاوقار اي تنهض بالاثقال   وتحمل العطش الى عشر
فصاعدا اي الى الستة فان من الابل ما يرد وروده في كل ستة يوما والعشر
بكسر العين من اسماء ورد البعير وهو ان يشرب في عاشره بعد عام ثمانية
من يوم شربه فيمنع الشرب في عاشره واول اسمائه الرفه وهو ان يشرب
كل يوم ثم الغب وهو ان ترد يوما فيكون شربه في ثالث يوم شربه وكان الغب
الثلث الا انه اعني عند الغب وخص الثلث لسبق التخلية فاذا ارتفع من
الغب فاذا اوردت يوما وتركت اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر ولا اسم لها

الظاهر ان المراد بالنظر الابصار [illegible] التامل لا مجرد الابصار [illegible]

يا الله

ولا اسم له بعد العشر بين فيقال يعني عشرا بالتشبيه   لبيان ان الآيات
النبتة في الحيوانات متعلقة بالنبتة او لعود حفت   المراد بها السحاب
فيناسبه السماء والارض والجبال او يندفع طعن الضالين العامرين بانه
لا جامع بين حديث الابل والسماء واجيب عنه على تقدير كون الابل على ظاهره
بان خيال العرب جامع بين الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي لهم
على السماء وعيشهم في الارض وحفظ مالهم بالجبال   وفي نسخة لا تميل ولم
ينصب كالجدار الملساء لئلا يحجم عن الانتفاع به البرية بل نصب بحيث يمكن
السلوك فيه   عقب به امر المعاد اي اورده عقب امر المعاد فان
اول السورة في المعاد   وحمزة بالاشمام اي اشمام الصاد السين فيكون الحرف
بين صاد وسين   وقيل متصل فيكون الاستثناء منقطعا اشكال لان المستثنى
المنقطع هو المذكور بعد الا غير مخرج عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه مخالف
له في الحكم وليس من تولى وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له   و
كانه اوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب
الاكبر القتل وسبي النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اكثر عذابهم
في الدنيا بهذا الا ما كان في الامم السابقة   او فعال من الاوب والاوب و
الاياب بمعنى واحد واصل الاياب الاواب فقلب سابعا من الاياب بسكون و

هنا لان الاوب ليس بعارف والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق
بالرباعي وفي الثاني مصدر التفعيل فهو بمعنى التاويب كالكذاب بمعنى
التكذيب ويلزم على الثاني اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كديوان
والمبالغة في الوعيد وهو يتبادر ذكر ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم
والتهويل وهو دأب السلاطين   او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس
لان مناط القسم تنفسه الذي قيد به القسم   او صلوته وهذا الحمل
يستدعى حمل ليال عشر على العبادة فيها   عشر ذي الحجة وهذا يناسب
اهل مكة كما ان ذكر الجبال يستدعى عشر رمضان لان فضلها بليلها الشاملة على
ليلة القدر ومع المناسب ان يجعل الوتر على اوتارها التي ليلة القدر فيها
ابرى وان يجعل الشفع على شفعها وتقديم الشفع على الوتر مع تقدم الوتر وجودا
اوشرفا لمراعاة الفاصلة ولذا نوت معرفا باللام ايضا   وتنكيرها للتعظيم
او للابهام اي ليال عشر من بعض العشر مبنيا او ليطابق اي جعل هذا التركيب واخره
عشر ليال ما قالم واحفظ فانه من بدايع الالهام   وقد روي مرفوعا اي يوم
النحر وعرفة ويوم النحر شفع لانه العاشر وعرفة وتر لانه التاسع كذا في
الكشاف   ما هو اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك والسيارات
او البروج وفوز او مدخلا في الدين بالنسبة الى شفع الصلوات ووترها او

رعاية

ورعاية المناسبة لما قبلها في التفسير بيوم النحر وعرفة المناسبين لعشر
ذي الحجة ولعله رعاية ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس المعبر بها مما لابد
كالحجر والحجر وهو واحد احبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح
ومنع صرفه سهم قبيلة لان الاعتبار لكانه او ارضا على ما في الكشاف ولم يمنع
عاد مع انه سهم قبيلة لان اعتبار القبيلة والارض مما لم يلزم بل ربما يعتبر وربما
لم يعتبر ولذا نوقش منع صرف اسماء القبائل والاماكن على السماع   المقام
الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام ووقته على
وقته والارصاد التهيؤ الاعداد له فالظاهر ان ارصاده العصاة للعقاب فكانه ضمن
الارصاد معنى الارادة   متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد سوق كلامه يشعر
بانه جعل قوله فاما الانسان الخ متعلقا بقوله ان ربك لبالمرصاد فيلحق الجملتان تفصيلا
لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي اتصال واما الانسان واتباع
لا يلوح مطبوق تفصيلا لارصاده العصاة للعقاب بل تفصيلا للارادة التي للاخرة و
ايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لا ينتظم على اصل الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال
الذي سلكه الزمخشري لان الله لا يريد ما يفعل العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا
يحبه في ملكه الا ما يشاء فالظاهر انه متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد وبالتوزيع كانه
قيل فالانسان بواحد لا يحاله لانه بين غنى مهلك موجب للتكبر والاغترار بالدنيا

وبين عفو لا يصبر عليه ويكفر لاجله بالحرج والقول بالابتلاء مع ان قوله
الاول مطابق لاكرمه واما رده لانه قال فيقول ربي اكرمن لبيان ان اكرامه مقصود
لذاته وليس كذلك بل للابتلاء فربما يفضي الى اشد اهانة ولم يقل فاهانه وقدر
عليه يصح جعله عطفا على قوله فيقول معللا بانه يمكن لو قصده لوجب
ان يقول ولان التوسعة تفضل فاهل ولا يحضون اهلهم على طعام المسكين
فضلا عن غيرهم فقدر مفعول لا يحضون اهلهم وجعل نفي حض الغير مفادا با
لطريق الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه
لا يلزم نفي حض الغير بطريق الاولى لان حب المال ينفي حض الاهل دون حض
الغير فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف اطعام الغير ولو جعل نفي حضهم فضلا عن
غيرهم نفي حضهم فضلا عن المساكين لا يدفع الشائبة او ياكلون ما جمع المورث
من حلال وحرام عالمين بذلك وهناك توجيه ثالث اورده الزمخشري
وهو انه يجوز ان يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان يعرق فيه
جبينه فيسرف في انفاقه وياكله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات
من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله الوارث البطالون هذا وكانه
اسقطه ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف
لا يوصف بحب المال اي دكا بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو

دك

٣٥

آخر سوى الاول وهو نظير الحال في قولهم جاء القوم رجلا رجلا اي رجلا
بعد رجل والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة
امور تتعلق بهم اي بالملائكة اي منفعة الذكرى لئلا ينافي ما يمكن دفع
التنافي بتنزيل ذكراه الهباء منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه
واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة ولو وجب قبولها فلا يرد ان
عدم قبولها لان ذلك اليوم ليس بيوم قبول التوبة فقد يتمنى كونه ممكنا
اي المجبور على الشيء قد يتمنى كونه ممكنا من الشيء ويقال مكنته منه اي اقدرته عليه
وربما يضعف فيجعل ان كان ممكنا منه شرطا وممكن اسم فاعل في الامكان و
يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان وربما ينافي بان يتمنى نوال المجبور
وهذا القول قريبا فانه يقول بالتمني قدرت على ان اقدم الحيوة ولا
يقول بالتمني قد صحت الحيوة وبه نعلم ان هذا اوفق السياق لان الكلام يقول
بالتمني فعلت فهو مجبور على اصل اهل السنة والاظهر في الجواب عن الكشاف
ان التمني مبني على اعتقاد بمذهب الاشعري نعم لو كان مقصود الكشاف
رد مذهب الجبرية لا ينفع هذا الجواب اي لا يعذب احد من الزبانية مثل
ما يعذبونه وكذا الاشد يد باحد الواحد الحقيقي فان الاحد من اسمائه تعالى
على ارادة القول اي يقول الله تعالى للمؤمنين ويمكن الاستغناء عن تقدير القول

بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة بعد المبالغة في سوء حال الامارة
ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب الامر بالرجوع اليه في كل امر
في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالامر بالدخول في العباد والامر بالدخول في
زمرة العباد اي العباد المخلصين المراد بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان و
بالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة القريبة من الفعل او الى الحق
ان تترقى سلسلة الاسباب والمسببات العقلية الى الحق ان هذا يقتضي ان يقول
سابقا من التي اطمانت بذكر الله او بالحق وقد قرئ بها يتبادر منه انه قراء
الامنة مكان المطمئنة لكن الكشاف قال ان قراءة ابي ابن كعب يا ايها النفس
الامنة المطمئنة ارجعي الى امره بالموت او الى موعده يعني ارجعي الى امره
وايتمرن به او ارجعي الى موعده بالموت وهو انه يحوز متنعما بالجنة الى البعث
راضية بها او بثبت الاظهر راضية عن ربك مرضية عنده ويشعر ذلك بقول
من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع
التعلق بالبدن يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى او
بالبعث اي ارجعي الى امره بالبعث او موعده بالبعث اقسم سبحانه وتعالى
بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول بمعنى ان الحل بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة
من الحلول حال لا حل ومصدر حل بمعنى نزل الحلول والحل بمعنى الحال والحلل

متحركة

متحركة والصفة على لفظ الحل بالكسر والمصدر انما هو من حل بمعنى صار حلالا صح
بمعنى العام موسعا وكانه لهذا لم يفسره الزمخشري الحل بالحلول ولم يلتفت الى
هذا التوجيه الظاهر المزيد معطلة يجعل الضمير للبلد او الرسول ونقول وتوبيخا
لقومه لقصد اخراجه اياه عن مكة مع انه شرف بالحلول فيها وسفاهم عن هذا
الفعل وقيل قوله قيل نقل للتوجيهين عن الكشاف تغيرا بينا في توجيه و
توجيه غيره وفي هذين التوجيهين ان يحمل او وانت حل حالا كما يوجه كلمة بل اعتراض
على ما صح به في الكشاف وجعل النكتة في الاعتراض على الاول التنبيه على ان
من جملة المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل
الصيد في غيره وفيه تثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحث على احتمال ما كان
يكابده من اهل مكة وتعجب من حالهم في عداوته وعلى الثاني مزيد تسلية صلى الله عليه وسلم
بوعده بان تحل له ساعة بهذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره
والولد آدم او ابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد صلى الله عليه وسلم في
الكشاف المراد بوالد من ولده صلى الله عليه وسلم بالبلد الحرام من ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام وما ولده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هما آدم فما ذكره يحتمل
ان يكون اختصار الكلام الكشاف ويحتمل قوله ذريته بمعنى ذريته آدم مرتبطا
بقوله آدم ويحتمل قوله او محمد صلى الله عليه وسلم مرتبطا بقوله او ابراهيم فيحتمل في الكلام

نشر على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف في تخصيص الوالد بابراهيم
رعاية لافراد الوالد ويحتمل ان يتوجه طريقا اخر وهو تردد بين الوالد بين آدم
وابراهيم عليهما السلام وتردد الولد على كل تقدير بين الانبياء الذرية او محمد
صلعم وايثار ما هو على انه يمكن ان يتوجه ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما هو
بمعناه لرعاية الفاصلة ومفهوم المولود ما ولده احد الا ان ولده احد من
كبد الرجل كبدا الرجل اذا وجعت كبده ثم استعمل في كل تعب ومشقة كذا في
الكشاف ومنه المكابدة بمعنى مقاسات الشدة على ما في الصحاح و
الضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش الذي كان رسول الله صلعم يكابد منه
اكثر ما يكابد من غيره وهو الوليد بن مغيرة او بعض بقوة كابي الاشد بن كلدة
كثمرة والاستفهام للنفي يعني ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع لا يتخلص من
المكابدة يقول في ذلك الوقت اي وقت الافتخار والقوة في قومه و
تشققه للمؤمنين فخرا او رياء ومباهاتا او تعظما على المؤمنين لبدا كثيرا
من تلبد الشيء جمع لبدة كحجرة وحجر وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة كقربة يعني ان الله
يراه الاول كان يراه كما في الكشاف ويجده اشارة الى جعل الرؤية مجازا بل وجدانه
اي يحسب ان لا يجده احد فيحاسبه عليه وفي ان لم يره استقبال في الامر بخلاف
التوجيه السابق لكن يتجه ان الناصبة وان تخلص المضارع بالاستقبال لكن لا تنقل
الماضي

يا الله

الماضي اليه ولسانا يترجم به عن ضمائره في الصحاح ترجم كلامه فسره بلسان
اخر فقوله يترجم به عن ضمائره مجاز عن الكشف لان الترجمة يلزمها الكشف
طريقي الخير والشر او الثديين واصل النجد المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان
مرتفع وكذا الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى حضيض سفل
الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب او لان فعل الشيء بالنسبة
الى خوضه في الواهمة متصور بصورة المكان المرتفع ولذا استعمل الترقي في الوصول
الى الكمالين وتكميله وهو الدخول في امر شديد في الكشاف الاقتحام الدخول والمجاوزة
بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى
بنفسه فجاءة بلا روية وقحمته تقحيما واقحمته فانقحم واقتحم وفي قوله فلا اقتحم
العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينفع تقحيم الشرع ولم يقتحموا فلم يشكروا تلك الايادي
ويحتمل باقتحام العقبة الاولى فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان
يراد بالعقبة نفس الشكر عبر بها عنه لصعوبته ولا يأباه وما ادريك ما العقبة
فك رقبة لانه بمنزلة ما ادريك ما الشكر فك رقبة والعقبة الطريق في الجبل
استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام سماها عقبة لانه شاق على النفس
كما ذكره اولان اعتاق الرقبة وتكفل اليتيم بجميع حوائجه بمنزلة رئيس الجبل و
فك الرقبة هو الاعانة في تخليصها او اطعام اليتيم والمسكين ما يغني

سالكها الا ما هو الاعلى فيها كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم على بخلهم بما انعم عليهم عما هو الاعلى
بطريق الاولى   والمقصود المراد بيان حسن وقوع لا موقعها لم من سوانح يجب
تكرار لا الماضي في غير الدعاء لانه مستقبل معنى وغير ما هو بمعنى المستقبل نحو
لا فعلت مكان لا افعل فلا يجوز لا ضربت زيدا من غير ان يقال ولا شتمت ومن مشكلات
هذه القاعدة قوله فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه مكرر معنى لانه عطف
عليه كان من الذين آمنوا فكانه قيل لا اقتحم ولا آمن وكانه لم يلتفت اليه
القاضي مع انه اورده الكشاف لانه يعقب بانه يقتضي جواز لا اكل زيد وشرب
ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا لانه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو ولانه
في معنى لا جاءني زيد ولا جاءني عمرو اولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم
بانه لا ييسر لهم الله ذلك الفعل وكذا ان تجعله اخبارا عن المستقبل اي
لا يقتحم العقبة لان ما مضى معلوم بالمشاهدة فالاهم الاخبار عن حاله في الاستقبال
وقيل لا اقتحم العقبة مخفف الا اقتحم العقبة فهو حرف تحضيض وهو ضعيف
عطف على اقتحم او فك لو كان مقصوده الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا
على قراءة ابن كثير ولو كان مقصوده الى فك مصدرا كان قوله كان من الذين آمنوا
في تاويل المصدر اي ثم كونهم من الذين آمنوا او على الثاني الايمان داخل في العقبة
اليمين او اليمن قال الكشاف الميامين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة

بانهم

بانهم على انفسهم ولقد احسن القاضي حيث لم يقتصر على ان الصلحاء ميامين
على غيرهم ايضا والفساق مشائيم على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء
والاجتناب عن العصاة   ولتكرير ذكر المؤمنين بلفظ الاشارة والكفار
بالضمير شان لا يخفى من تبعيد شان اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى
تميزهم او الى استحقاقهم كمال الابتهاج بخلاف اصحاب المشأمة فانهم احقاء
بالاخفاء   وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدت في القاموس
اوصدت الباب كاصدته بمعنى اغلقته وانما اسند القراءة الى هؤلاء الاعلام
ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش لنا امام يهمز مؤصدة
فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته   والضحى فوق ذلك في القاموس
ذلك   تلا طلوعه طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري حيث قال او تلاها
طالعا عند غروبها اخذا من نورها وذلك في النصف الاول من الشهر ووجه الرد
ان طلوع القمر اول الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها اخذا في
الغروب عقيب غروبها وفي ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كانه نائب في
محله   او الافاق او الارض او الدنيا   ولما كانت واوات العطف نوائب
للواو وقع لا يستقيم الكشاف من ان تكون الواو الاولى ان كانت عاطفة
يلزم العطف على عاملين مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع القسمين

المتعددة على جواب واحد والاستصحاب مبني على امتناع العطف على
عاملين مطلقا حتى لو جوز مطلقا او بشرط كون المعطوف الاول مجرورا لم يكن
اشكال ويقرب الدفع ان واو العطف نائب العامل في المعطوف عليه حيث
يجر العامل الى المعطوف فلا تجر الواو القسمية الى ما بعدها والواو
القسمية نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه ويجب الحذف بدون نائب
فالواو عامل الجر بنفسه وعامل النصب بنيابة الفعل فالعطف من قبيل العطف
على معمول عامل واحد وفيه انه يجعل الجار والمجرور نائبا عن الفعل المحذوف
كما في زيد في الدار ولم يجعل مجرد حرف الجر نائب العامل فهذا انسب بما لا نظير
له على ان في قوله والشمس وضحاها المنصوب حتى يحكم بان الواو عطف المنصوب
عليه في قوله والقمر اذا تلاها فالاشكال بحاله المعطوف من غير معطوف عليه
لا العطف على عاملين حتى يأول بالعطف على عامل واحد وغاية ما
يمكن ان يقال لدفع الاخر ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشير اليه
بقوله وضوءها اذا اشرقت بقي ان الظرف لبطل في الاقسام حتى ينصب
بما ينوب منابه اذ ليس الاقسام في هذا الوقت بل يجب ان يلغى حالا مقدرة
اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشاها اي مقدرا كونه في هذا الوقت ربطن
المجرورات عدا الاخر قول الكشاف فحققت انا يكن عوامل على النصب والجار

هو الله

جميعا لانه لم يجعل احد بان الحروف العواطف عوامل كانه والشيء القادر الذي بناها
الاولى ان يقول كانه قيل وباشبها لانها الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوائد
ليس بمقصود ابقوله وما بناها نعم انه من لوازمها وانما عدل عن بانيها الى ما بناها
لرعاية الفاصلة ونحن نبتلطم قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سويها
لانه ان جعل قوله فالهمها او مفعما به لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه على
قوله وما سويها وجه وقوله الان يصير لا يصلح خلل النظم فالاولى ان يلي قوله بجرة
الفعل عن الفاعل والتمكين من الايمان بها الظاهر التمكين دخل تحت التسوية
وكونه تحت الالهام بعيد عن الالهام انما هو بالعلم والعمل جعل فاعل زكيها
ضمير الموصول دون ضميره تعالى بان يجعل الراجع الى الموصول ضمير المؤنث لكون من عبارة
عن النفس كما فعله بعض اهل السنة هربا عن كون العبد خالق الافعال وشنع عليه
الزمخشري بان هذا تعكيس من الذين يجعلون على الله قدرا هو برئ منه اشارة
الى انكون افعال العبد بتقدير الله وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد
فانه يقال ضرب زيد ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره وذلك
لان وضع الفعل لنسبته الى الكاسب وحذف اللام للطول في المدارك
قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام وانما تركه العاصي والكشاف
لانه يوجب الحذف والحذف لا يجب مع الطول كذبت ثمود بطغويها

بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى فعلى التوجيه الاول
الباء للسببية وعلى الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية بالطغوى مبالغة او
قدر ذو ومن قوله من عذابها ذي الطغوى يحتمل بيان التقدير او التنبيه على انه تعبير
عن ذي الطغوى مبالغة   وقرئ بالضم كالرجعى وهي مشكل بقلب الياء واوا لانه
لا تقلب في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة   اذ انبعث
حين قام في القاموس والصحاح بعثه وابتعثه بمعنى ارسله فانبعث فلان
وانبعث في السير اسرع   ومن ماله بمعنى عاونه وبينه بقوله على قتل الناقة
ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير فعقروها   فان افعل التفضيل
اذا اضيف الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف
الى غيره فانه لابد فيه من المطابقة   اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها يعني
منصوب بتقدير ذروا او احذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير كما قاله الكشاف
لانه مشروط بكونه المحذور منه مكررا او يجيء محذرا بما بعده ولذا ترك قوله
منصوب على التحذير ولك ان تقدر عظموا ناقة الله وسقياها او الزموا ناقة
الله وسقياها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة من الله كما هو
المتبادر فكانه قال لهم انه قال الله لكم ناقة الله وسقياها ولهذا صح قوله
فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا يتجه انه لا يصح وجه تكذيب الامر
وهذا

ما الله

وهذا اظهر من توجيهه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه في حلول
العذاب ان فعلوا   وهو من تكرير قوله ناقة   اي كور الفاء
فدمدم على وزن معل فعفعل   فسواها الدمدمة بينهم او عليهم يعني
ربط التسوية بهم اما بتقدير بينهم او عليهم   اي يغشى الشمس
او النهار على التوجيهين الاولين يكون الليل بظلمته مغشيا به وعلى
الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام بالفتح كالظلم با
لفتح والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل   خلق
صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد وهذا مبني على ما قيل ان الله تعالى لم
يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان الخنثى
لا يخرج منهما وان كان مشكلا فمن حلف بالطلاق انه لا يكلم يومه ذكرا
او انثى يحنث بتكلم الخنثى   او ادم وحوى وقد عرفت وجه اختيار ما
من غير واحد وغيره مرة والتعريف في العهد وعلى التوجيه السابق للجنس
على توجيه ما المصدرية يحتاج الى فاعل الفعل ضمير الله للعلم به اذ لا خالق
سواه ولا قائل بخلافه   ان سعيكم لشتى مختلفة اي في الجزاء فيرتبط به
التفصيل الاتي بعده كمال الارتباط ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض
طالبا لليوم المتجلي والبعض طالبا لليل الغاشي وبعضنا مستعانا بالذكر

ف اعطاء الطاعة ايضا يشتمل كلمة التوحيد ومن جملته مح

وبعضها مستغنيا بالانثى فيكون شديدة المناسبة بالقسم والمعنى
من اعطى الطاعة لا يخفى ان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة
والاتقاء عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان من جملة الاتقاء الاتقاء
على الاشراك بالله وهما متقدمان على التوحيد للخلة التى اه في الصحاح
الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز باعتبار كونه مؤدية
الى اليسر وهو بالضم السهولة والغنى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها
احق مقام بمثل هذا التفسير من صدق بالحسنى للخلة التى تؤدى الى العسر
والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في القاموس تفعل من الردى
ردى كرضى بمعنى هلك او تردى في حفرة القبر بمعنى سقط كردى تحورى
وهو ايضا من الردى لكن بمعنى السقوط ان علينا للهدى اى ان الهدى
موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى
من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون
بظاهره دليلا على وجوب الاصلح على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا او ان
علينا طريقة الهدى فقدر المضاف ليلتئم مطابقا لقوله وعلى الله قصد
السبيل اى على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله على الله قصد السبيل
لا يتم الا بملاحظة الارشاد اى على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله

ان

يا فتاح

ان علينا طريقة الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى
ان لا يقدر المضاف بل يقال وان علينا للهدى الى قصد السبيل كقوله وعلى
الله قصد السبيل اى هدى قصد السبيل او ثواب الهداية للمهتدين
لا داعى الى التخصيص بل الظاهر وثواب الهداية للمهتدين وعقاب الضلال
للضالين او فلا يضرنا تركهم الاهتداء لانه لا حاجة لنا اليه او لانا قادرون
على الانتقام منكم بما نريد والاول على ان لا ينفعنا اهتداؤكم كما لا يضرنا ضلالكم
فانذرتكم يتفرع على كون الهداية علينا يعنى نهديكم بالانذار او بالنفث في
هدايتكم لقوله يتزكى في الكشاف يطلب عند الله ان يكون زاكيا من الزكاء
لا يريد به رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة وقوله بدل من يؤتى مقابلا
لقوله او حال يدل على انه اراد البدل النحوى وفيه انه من التوابع ولا
اعراب للصلة حتى يثبت له تابع فالاولى ان المراد البدل على اصطلاح المعانى
جيء به لانه يؤتى ماله يتزكى او بيانا للمراد وعد بالثواب الذى يرضيه بعد
الوعد بنجاة عن العقاب بهذا على تقدير جعل ضمير يرضى الاتقى والاحق
برعاية نظم الكلام جعل الضمير للرب اى لا يؤتى ماله الا طلب رضائه ولو
لسوف يرضى ربه عنه والله اعلم وقت ارتفاع الشمس قد سبق
ان الضحى قبله ارتفاع الشمس والضحى فوق ذلك فاعتبره في قوله والضحى يجوز ان

او حذفا ليناسب الليل وينتفع من ههنا تفسير الضحى في قوله والشمس
وضحاها بوقت ضحوها الفوائد والنهار اذا جلاها ولانه فيه كلم موسى ويوم
حشر السحرة حيث قال الق عصاك فاذا هي تلقف الاية ولانه فيه دفع استيلا
الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين طلوعها فاذا
طلع تفرقوا او النهار ويؤيده قوله ووقع في المؤيد به الضحى في مقابلة
البيات التي تعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد بوقت اشتداد
الضوء فكان المناسب ههنا ان لا يراد النهار مطلقا سكن اهله او
ركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل اسناد السكون اليه مجازا اي ظلامه وسكونه
عن اسناد السكون الى اهله او عن اسناد السكون الى ظلامه وسكون ظلامه
عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتنزل وذلك حين اشتد ظلامه وتكمل
فيستقر زمانا ثم يشرع في التنزل وتقديم الليل في السورة المتقدمة
تقديم النهار قد وقع قبل السورة المتقدمة ايضا حيث قال والنهار اذا
جلاها والليل اذا يغشاها وكانه غفل ههنا عما تنبه له هناك حيث بيان النكتة
عن موضعها الاليق بها وجعل الليل اصلا بتبعية قوله وجعلنا الليل لباسا
ونور والليل اذا يغشى الا ان يقال النهار مستند الى نور الشمس والاصل في
العدم وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك هذا ينافي ما في بعض التعريفات

واما تو

واما تو اماضي يدع ويذر ويشهد له الجوهري فقال لا يقال ودعه
ولا وادع الا في الضرورة فالشعر الذي يستدل الزمخشري لا يصلح شاهدا
والاولى ان يجعل الخفيف بمعنى المشدد في القاموس ودعه كوضعه وودع
بمعنى وودع تكرم ووضع سكن وتستقر بهذا او لغيره اي او لغيره
ما قبل او من الحكم كانه لما بين انه لا يزال يواصله بالوحي بيان لوجه اتصال
قوله وللاخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اي ما ودعك
ربك وما قلاك والحال ان الاخرة خير لك من الدنيا وانت تختارها عليها
ومن حاله كذلك لا يتركه ربه ففيه ارشاد للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب
العبد بالرب وتوبيخ المشركين بما هم فيه من التزام امر الدنيا والاعراض
عن الاخرة وقع معنى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله سوف يعطيك
الاخرة ولا يخفى ما في كمال اشتباك الجمل للقسم فانها لا تدخل على المضا ع
الا مع النون المؤكدة بعد تقدير المبتدا ليس لام القسم داخلة على المضارع ع
فاللام هنا كما يحتمل لام الابتداء يحتمل لام القسم فالجزم بكونه لام الابتداء
خلاف الحزم وان اتفق القاضي والزمخشري فيه قال صاحب التسهيل
بمعنى سوف عن التاكيد في جواب القسم وجمعها مع سوف للدلالة على
ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر بمعنى ان تاكيد اللام ليس للتاخر بل للوقوع

الحكم والداعي الى التاكيد تأخره فانهم   الم يجدك يتيما لا تقبلك مرضعة
فاوى بان رزق لم مرضعتك يصحبك الخير والبركة حتى احبتك وتكفلتك
تكفلتك والمناسب له حمل الضلال على الضلال حين انفطم او في الطريق
وحمل العائل على الفقير مع العيال ويحتمل الايراد باليتيم فاقد المعلم
فان الاباء ثلثة من علمك ومن زوجك ومن ولدك ويناسبه حمل الضلال
على الضلال عن العلم وحمل العيال على عيال الامة الطالبة معرفة مصالح
الدين مع فقره في المعرفة فاغناه الله بالوحي   فلا تغلبه على ماله لضعفه
متعلق بالنهي او بالغفلة   فان التحديث بها شكرها او موجب لتسلي
قلبك وطلب الفقراء او متوق لجانب الرجاء   الم نشرح حتى وسع في
الصحاح شرح له الجلس اي وسع وفي القاموس الشرح الكشف ولما كان
في توسيع الجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك لاجلك لالغيرك
او لنفعك لالضرك بان كان موسعا بجميع هموم الدنيا وانواع الشقاوة
كما لا يليق والشرح لا يختص بالخير ولذا قال افمن شرح الله صدره للاسلام
ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغيير
القلب وغسله اشارة الى ازالة جهله وملاؤه ايمانا وعلما الى ايداع الحكم
فيه   ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات

بابطال

بابطال النفي كالدعوى واقامة البينة   عبأك العبء بالكسر الحمل و
الثقل من اي شيء كان والمراد بها الحمل لوصفه بالثقيل   وهو صوت
الرحل مركب للبعير والنقيض لا يختص بصوت الرحل بل يشمل صوت
الصوت الشيء والاحمال والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل و
الادم والوتر فلا حاجة الى استعارته من نقيض الحمل لامكان حمله على نقيض
مفاصل الظهر   من فرطاته اي فرط الامر اي جاوز الحد والفرط بالفتح اسم
للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة منه فكيف في فرطاته الفتح والضم
مثل الله قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وانما استعمله في بداء
الكلام او الاذان او التشهد او الخطبة فالمراد بقرينة كلمتي الشهادة و
الاذان والاقامة والتشهد والخطبة كما قال الكشاف   وصلى عليه في
ملائكته اي اشركه الملائكة كما اخبر عنه وامر المؤمنين بالصلوة عليه
بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما   وخاطبه بالالقاب مثل يا نبي الله ويا رسول الله
بل القى الكلام عليه عقيب اللقب فيشمل جميع ما انزل هكذا   ليكون ابهاما
قبل الايضاح فان قلت الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح
علم ان هناك مشروحا فاي حاجة فيه الى حرف ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل

الوتر بالفتح والسكون ترك الملك و
تنقص انك تقول الوتر مالا اي تنقص
الوتر بالكسر يعني نقص فرد [illegible]
[illegible]
اوتار كلور القوى

ينتظر السامع ذكر المفعول ولا يحضر له مفعولا من عنده فاذا اشتغل بحكم
غير المفعول توجه بموضعه الى المفعول وعلق الفعل في عنده بمفعول مبهم
فاذا ذكر المفعول تحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك وجها اخر بما ذلك
التذكر   والمعنى لان في ان مع من المصاحبة البالغة هذا عند العامة و
اما عند الخاصة فالمعية حقيقة كما قيل برجا تم از تو بهر جه رسد جاى
منت است كرنا وكر جفا است وكر خنجر ستم وفي تعريف العسر وتنكير
اليسر اشارة لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر عند السامع معهود و
واليسر مبهم   او استئناف اى ابتداء كلام لا جواب سؤال ولا بد من
نكتة في الفصل ولا يبعد ان تكون كونه في صورة التكرير فاحفظ فانه من البدائع
فان قلت التكرير ظاهر جدا بحيث يكاد يدعى الاستئناف نفي الكلام فكيف
يجوزه عظماء الاعلام قلت وجه ما ذكره في الكشاف ان عمل بالظاهر وبناء على
قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله اللفظ وابلغه   وعليه
قوله لن يغلب عسر يسرين ويمكن ان يحمل قوله على ان لن تغلب فرد من افراد
العسر ذكر اليسر مرتين وتكريره في مقام الوعد   فلا يبعد وسواء كان لا
للعهد او للجنس و اللام الجنس في مقام الخطابي يحمل على الاستغراق وكانه قيل
لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد اليسر وهذا يقتضي الاستقرار فيه واما
ذكره

واما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس من ان الجنس هو الذي يعلمه
كل احد فهو هو لا تعدد فيه فعقبه ان هذه الوحدة تجامع التعدد في الوجود
ويحتاج دفعه الى تكلف ان هذا بناء على الظاهر وعلى قوة الرجاء وان وعد
الله لا يحمل الا على الاوفى فاذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة شكرا
لما عددناه الخ بيان لوجه اتصال فاذا فرغت بما قبله ونحن نقول ان
الانسب الايراد فاذا فرغت من عسر فانصب بعسر آخر طلبا لليسرين
فاذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك بحيث لا تحتمل عسر الدنيا طمعا في يسريها
فيها بل تحتمل عسر الرب وقربه لليسرين   وسينين وسيناء اسمان
للموضع الذي هو فيه في الوجهين طور سينين يعني جبل موسى على نبينا وعليه
الصلوة والسلام وسينين المبارك بالسريانية وفي النشر قال الاخفش
سينين جمع سينة وهي شجرة وقيل هو كقوله تعالى طور سيناء وهو الحسن
وزيدت الياء والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة   ونظائر سائر
الممكنات يعني اجمع الجنس نظائر سائر الممكنات فلكل فرد نظير الملك وفرد
نظير الجن وفرد نظير السبع او يجمع كل فرد خواص الكائنات وقوى اي
نظائر سائر الكائنات من الملك والجن والسبع   ثم رددناه اسفل سافلين
فان قلت جعله اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن صورة قلت مقابلته

القلب
باعتبار انه اهل اقبح صورة من كل شيء واسفل على التوجيه الاول حال و
على الثاني منصوب بنزع الى فلا كما اشار اليه وقوله فيلوا منقطع على
قيل وفي كونه استثناء منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر
غير مخالف لهم في الحكم وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور في المستثنى
المنقطع ما لم يدخل في المستثنى منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى
حكم بل حكم مخالف المستثنى منه وعدم جزئه لدفع توهم ناش من عليين من غير
ان يخالف المستثنى منه في الحكم فالواجب ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه خلاف
حكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه توهم ان المؤمنين يشاركون المشركين
في سوء الحال لدخول المردود في المستثنى وقال فلهم اجر غير ممنون   او الى اسفل
سافلين وهو النار وقيل ارذل العمر فحقق احتمال ارذل العمر بقوله او
الى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى بان جعلناه
ممن هو في ارذل العمر   وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء لم يقل وعلى
الاوليين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم المستثنى اي
لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدا
معنى الشرط   بعد ظهور هذه الدلائل اي الدلائل التي تضمنتها خلق
الانسان في احسن تقويم ثم رده الى اقبح الصورة فانه يعلم منه قدرة القادر

بج

بحيث لا يشك في الاعادة   والمعنى فالذي يحملك على هذا الكذب اي
الكذب الذي هو التكذيب فانه كذب محض في الكشاف اي فما يجعلك كاذبا
بسبب الدين وانكاره بعد هذه الدلائل يعني انك تكذب او الكذب
بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا
بسبب تكذيب الجزاء هذا فاختصار القاضي محل تعلق   اي اقرا القرآن
مفتتحا باسمه او مستعينا به اشارة الى ان الباء في باسم ربك مترددة بين
الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة كما يشعر قصر الكشاف البيان
عليها ولعله لم يلتفت اليها   رعاية للادب اذ في جعل اسم الرب آلة
اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه   اي الذي له الخلق اشار الى ان خلق منزل
منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر ملحوظ اي لا خالق لما سواه واشار
اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله او الذي خلق
كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق
له من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول ولا يميزه عن غيره بخلاف كونه خالق
كل شيء لكن حصر الخلق فيه لا يصح على اصل الاعتزال فهذا انطق الله الزمخشري بالحق
وهو لا يدري   ما هو اشرف اطلق الاشرف وقد قيده الزمخشري بقوله
ما في الارض جريا على الاصل الاشعري من تفضيل الانسان على الملك مطلقا

واما تفضيل الزمخشرى فعلى اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة
السموات افضل من البشر مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام
الملائكة كملائكة الارض   اى الذى خلق الانسان يعنى مفعول خلق الاول
لما ابهم بالحذف ذكر خلق الانسان تفسيرا له فهو نظير وان احد من المشركين
استجارك واما ان فى تفسير المفعول بالفعل دفعا لالتباس تفسير
المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف لا يجامع المفسر لعدم
فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدة العلم بالمفسر لا غير والجهل انما لزم
من الحذف بخلاف نحو جاء رجل اى زيد فان الابهام فيه لا يتوقف على
الحذف وقوله خلق الانسان من علق لو جمع مع قوله خلق الانسان لم يكن
لقوله يجب ان يقدر فى المفسر الانسان من علق ليجىء خلق الانسان من علق بتمامه
تفسيرا اولا يجعل قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل بمحذوف اى
خلقه من علق فيكون استئنافا جوابا عن سوال مقدر وكلاهما بعيد عن
النظم فتامل   لان الانسان فى معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد
اشار الكشاف بالتمثيل الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان فى معنى
الجمع كقوله ان الانسان لفى خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يصحح
المفرد لان كل انسان خلق من علقة لا من علق الا ان يقال ليس مراده

بيان

يا الله

بيان مرجح للجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر الجمع باعتبار ما يشتمل
عليه كل واحد مجتمعا كقوله وما من دابة الا امم امثالكم واما المرجح للجمع
على المفرد فهو رعاية الفاصلة فلا يخفى ان قوله جمع مشتمل على المسامحة اذ ما جمع
مفرد العلق لا انه   نزل اولا اى اول التنزيل فانه اول ما نزل هذه الاية
وما قيل انه اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة
او المعنى نزل فى اول السورة ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال
حيث ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى   بل هو الاكرم وحده على الحقيقة ولا
يشاركه فى الكرم شىء حتى يتاتى تفضيلا فلا قصد بالاكرم الا المبالغة فى الكرم
ولا قصد الى التفضيل   ثم نبه على ما يدل عليها سمعا لان كونه تعليم الخط
منه سبحانه لا يعلم الا بالسمع   كلا ردع لمن كفر وكذا ان جعل ردعا عن الامتناع
عن القراءة كما روى انه لما قال ما انا بقارى اورد عليه ردعا عن سرعته فى القراءة
خوفا من انه ينسيه كما روى او نهى له عن تعلم الخط   بل ان الى ربك
الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان من
الاظهر انه خطاب لمن يرجع لبيان ان الانسان الطاغى الذى نفسه مستغنية سوء
حالهم ووخامة عاقبتهم فى الغاية   ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى القول فى
الى اخره استشهاد لطغيان الانسان ان راه مستغنيا والرؤية بمعنى الابصار

اى اشاهدت الذى ينهى عبدا اذا صلى او عرفت طغيانه الان ثانى المستغنى
الى انه لا يكتفى بكفرانه و يتجاوز الى تكليف العبد الذى ارسل للمنع عن
الكفران بالكفران و قوله ارايت ان كان على الهدى توبيخ اعلى فوق ما لم يعلم
كنهه بعنوان الهدى والامر بالتقوى يعنى اعلمت انه على اى فوز ان كان
على الهدى او امر بالتقوى و قوله ارايت ان كذب و تولى توبيخ له بما كسبه
من استحقاق العذاب والبعد عن رب الارباب اى اعلمت انه على اى عقوبة
ومواخذة و قوله الم يعلم بان الله يرى تهديد و وعيد شديد بعد التوبيخ
على كسب حال الشقى و فوت حال السعيد   وقيل المعنى ارايت الذى
ينهى عبدا اذا صلى والمنهى على الهدى آمر بالتقوى والناهى مكذب متول
فما اعجب من ذا جعل الجواب المحذوف فما اعجب من ذا و جعل الم يعلم بان الله يرى جملة
ابتدائية للتهديد و جعل ضمير ان كان الى العبد و ضمير كذب للناهى ولم يقصد
بقوله والمنهى على الهدى ان قوله ان كان على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد
بقوله والناهى مكذب ان كذب و تولى حال من الذى ينهى لان مجرد الشرط
لا يصح ان يجعل حالا من شئ و كيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الجزاء
ح فلا يبقى لرايت مفعول ثان ولا بد من تقدير العاطف فى قوله ان كذب و
هو الواو فى هذا التوجيه واو فى التوجيه السابق ولا يخفى بعد التوجيه

قوله

وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر فليس ارايت تكريرا مطلقا
فاصل مفعوليه محذوف فى الصورة الثلث والحق جوازه وان انكره ابن
الحاجب   ولعله ذكر الامر بالتقوى لان فى التعجب او التوبيخ ولم يتعرض
لمزية الامر على النهى اى والحال انه لم يتعرض له فى قوله ارايت الذى ينهى
عبدا اذا صلى وقوله لانه دعوة بالفعل الظاهر فيه لان اداء الصلوة دعوة للغير
بالفعل لانه من يشاهد صلوته يدعى الثبات و هو جزء التقوى و جزء اعلى الكل
تقوى وقوله او ان ينهى العبد اذا صلى يحتمل انه يحتمل لما اى للصلوة وللغير باقية
ذكر الغير فى قوله وعامة احواله محصورة الى اخره فافهم   وكتبته فى المصحف
بالالف على حكم الوقف كما هو القياس من بناء كتابة الاخر على الوقف
وكان ما اشتهر من الكتبة بالنون لانه كلمة اخرى وليس فى الحقيقة حرف
الوقف   ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها اى
وانما جاز ابدال النكرة من المعرفة لوصفها فان قلت قال الزمخشرى واذا
ابدل نكرة من معرفة فالنعت حسن فالوصف للحسن لا للجواز قلت ما
لا حسن اى مع وجود الحسن لا يجوز فى ابلغ من كل الكلام   او زبنى على
النسب صحح فى النسخ الصحيح لكن ان الزبنى بكسر الزاء والقياس الفتح
لانه منسوب الى الزبنا بالفتح فلو ثبت بالكسر فهو من تغييرات النسبة على

عن ابن عباس فخمه باضماره من غير ذكره للتفخيم وجوه ثلثة ووجه
الاخير على تقدير ان يكون قوله في ليلة القدر لتعيين وقت الانزال اما
لو كان المعنى في شان ليلة القدر فلا تفخيم فيه للقران وجعل الوجه الثاني
اسناد الانزال الى ذاته وجعله الكشاف الاسناد التخصيص المستفاد من تقديم
المسند اليه وكانه ترك ذكر التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد
وهو ههنا غير ظاهر ولكن افاد التقديم تقوية الحكم وفي تقويته ايضا
تعظيمه ومن وجوه التعظيم تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وما
يشعر به الانزال من رفعة مقامه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله
الخ بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة القدر وزاد في التعظيم ما افاد بقوله
وما ادريك الاية وانزل فيها بان ابتدا بانزاله فيها لا يقال لو كان
المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر لان ابتداء النزول كان متعينا عنده
المصحح به لانا نقول هذا العلم يكن لليلة القدر دائرا في العشر او الشهر او
السنة وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان عند الاكثر والداعي
الى اخفائها اياه ولذلك جعل في رمضان الذي هو شهر العبادة وفي العشر
الاخير الذي هو مظنة ضعف الصائم وفتوره في العبادة ليتجدد جده في
العبادة رجاء ادراكها وشبهها بذلك لشرفها اولا لسبب لرفع
القدر

القدر يفرق كل امر حكيم اي يبين بيان لما له فضلت على الف شهر
فلذا فضلت فكانه استيناف في جواب لم ويحتمل ان يكون صفة لالف
شهر غير زيد بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد تنزلهم لادراكها
او ليس في السما الليلة ويوم هي معترضة لما سبق لا مبينة للسبب و
تنزلهم الى الارض اشار الى ثلثة معان لتنزل الملائكة والروح الى اجل
كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات لا تنقل في تلك الليلة بل في
تمام السنة فلماذا تتنزل الملائكة فيها لاجل تلك الامور قلت لعل تنزلهم
لتعيين ابتدا تلك الامور ليهم وتنزلهم لاجل كل امر ليس تنزل كل واحد لاجل
كل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يجري في الكلام تقسيم الكل على وهي الامور بها
المعلولات ومن اجل تنزل الملائكة ما هي الكلام يشير الى ان سلام هي من قبيل خيفتي انا والاظهر
ان لا يفعل الله فيها الا السلامة لانتفاء كل امر في السنة فيها تحكيف بعض تصور
القدر فيها في السلامة على انه كالمرجع بمعنى مصدر على خلاف القياس او
قياسا المصدر كله الفتح مدة لا بد من تقدير الوقت فالاحسن اسم الزمان المبني
عن التقدير فانهم كفروا بالالحاد في المبالغة الحق في صفات الله حيث اثبتوا منتفيا
له الولد وجعلوه بصفات الاجسام ومن التشبيه وفيه رد على الشيخ ابي منصور
الماتريدي حيث ذكر في التاويلات ان من التبعيض ولقد اعجب حيث قال ان في تحريف

التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل الكتاب آمن بمحمد
قبل بعثته فكفر به بعد البعث ومنهم من آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به
فكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم كانوا صنفا واحدا فان ما ذكر يبيح كونه
حقيق الحصول جدا نحكم بان المشركين ليس بمدخول منه عما كانوا عليه ومنهم
فقيد بيان حق نعمة الله في رتبتهم حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا او لينفكوا عن
كفرهم قوله او الوعد اشارة الى توجيهه على طبق ما روي انه كان ~~[illegible]~~
الزمان يقولون قبل بعث نبينا محمد صلعم لا ننفك عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه
حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم
بانكار ما صدقوا به قبل ومنه عنادا او قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب على
هذين الاحتمالين كما اشار اليه الرسول او القرآن فانه مبين الى القرآن
او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار الى وجه تسميتها بالبينة تصحيحا للاطلاق
قوله او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به من غير تشريك
في العلة مع ارادة الرسول او القرآن لا بانحصاره والاشتراك بينهما لان المعجزة
ايضا تبين الحق وتذهب الباطل اشارة الى ان اطلاق البينة عليها لاحتياج
الى ملاحظة كونها تبين الحق لكونها علامة تبين واضحة الصدق فالبينة بمعنى
الحجة الواضحة صادقة عليها بلا خفاء بدل من البينة بنفسه او اريد بها ال

التنبيه ٧

بها الرسول او بتقدير مضاف اي بينة رسول الله اذا اريد بها المعجزة
او القرآن وقوله او مبتدا ظاهره جعله مبتدا ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام
واستئنافه وقوله يتلوا صحفا مطهرة صفته او خبره نشر على ترتيب اللف
فكونه صفة على تقدير كون الرسول بدلا وكونه خبرا على تقدير كون الرسول مبتدا
لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله مع سابقه اذا جعل مبتدا الا ان يقال
هي جملة معترضة لمدح البينة ومعنى كونها مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها
وانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف
للمطهرة فالمراد المطهرة من الاعوجاج والخطاء وافراد اهل الكتاب
قبل افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الا ليعبدوا الله بهم قوله صلة
الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلة قوله ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا
الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا الله زائدة كما تزاد في صلة الارادة فيقال
اردت لتقوم لتنزيل منزلة الارادة فيكون المامور به الامر كما هو الظاهر قال
الشيخ الماتريدي رحمه دلت هذه الاية على ما يجب ان يؤول به قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اذ لا يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما
امكن انفكاك منهم عنها فالمراد للامر بالعبادة فامروا بها فمنهم من امتثل و
منهم من لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر للعبادة لما انفك عنها

قوله وما امروا في كتبهم
الا ليعبدوا الله

فائدة

الا ان يحمل اللام على ما جعلنا فتأمل مخلصين له الدين كما هو معنى كلمة
التوحيد كاثبات الالوهية له مع النفي عن الغير وفي ذكر حنفاء في المعنى تأكيد
للاخلاص اذ هو الميل عن الاعتقاد الفاسد واكبره اعتقاد الشرك
وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين الى القيمة اضافة
العام الى الخاص كشجرة الاراك وليس هناك تقدير الملة كما هو ظاهر
عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما
يشهد به قراءة ابي رضي الله عنه وذلك الدين القيمة لا عن الامة كما حملها عليها
الزجاج ولا الحجج المستقيمة كما حملها عليها غيره اي دين الحجج القيمة الثابت
بها ان الذين كفروا كالتأكيد لقوله وذلك دين القيمة اذ لا يخفى كونها
الملة القيمة فوق ان يتم جزاء المعرض عنها وجزاء المتقبل وذلك الا ان ذلك
يقتضي عطف قوله ان الذين امنوا وكانه فصل لتخييل عدم المناسبة بين
الجملتين لا في المسند اليه ولا في المسند اي الخليقة فيشمل الملك والجن
ايضا ومنهم من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على ان البرية هل هي
من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب الاول الاظهر ولذا
استدل بالاية على ان البشر افضل من الملك لظهور ان المراد بقوله ان الذين
امنوا هو البشر اولئك هم خير البرية الانسب بعدله ان يجعل معترضة

[illegible]

فيكون

اقول الاظهر انه اشارة الى ان ما يترتب عليه جزاء والرضوان

فيكون الخبر جزاؤهم عند ربهم اه فتأمل رضي الله عنهم استئناف كأنه قيل
هل يزاد لهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم ذلك فيتصل وان يجوز خبرا فيفصل
لا دعاء لعدم المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في
فضل الرضوان ورضوان من الله اكبر وذلك المذكور من الجزاء والرضوان
من العمل الصالح والايمان اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او النفخ
الكشاف على النفخة الثانية لان اخراج الاموات عندها وجواز ارادة النفخة
الاولى بجعل وقت النفختين وقتا واحدا ممتدا او لاحتمال انه يجوز اخراج
الموتى عند النفخة الاولى واحياؤها في النفخة الثانية ويبقون على وجه الارض
بين النفختين واشار بتفسير التحريك بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة
للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية اما تبادر المقدر او غاية الامكان
او اللائق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على الاستغراق اي جميع تحريكات يمكن
لها بصورة ان المقام مقام المبالغة في شدة التحريك فان المؤمن يعلم ما لها
فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون كذا في الكشاف تحدث الخلق
بلسان الحال يشير الى ان المفعول الاول حذف لعدم تعلق غرض بذكره او
الاهتمام بتحديثها الاخبار فهو بدل اليوم دون الحدث على ما في الكشاف او للتعميم
وانما قال بلسان الحال لاستبعاد تكلم الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا

يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل حدثته بكذا او حدثت زيدا عمرا انما فعلا
الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين باعتبار طرفيه وكذا ان جعل اخبارها مفعوله
الاول بتقدير مضاف اى تحدث اخبارها و يجوز مفعوله الثاني قوله بان ربك
اوحى لها   ويومئذ بدل من اذا ويحتمل ان يجوز تكرارها لبعد العامل عنهما
ولا نظير وان يجوز متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له اى للانسان
مالها وهو جزاء اذا وقوله او اصل في مقابلة بدل اذ البدل تابع وناصب
اذا مضمر سوا ذكر فيكون مفعولا به كما المتبادر من استعماله او انه الظرفية
فالمحذوف الجزاء اى يجري ما يجري وفيه من التهويل ما لا يخفى فتامل
يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف في الكشاف او يصدرون
من الموقف اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار وكانه لم يتعرض الاول
لئلا يحتاج الى مزيد اعتبار الامتداد في الظرف   لعل حسنة الكافر وسيئة
المجتنب عن الكبائر يؤثران في نقص الثواب والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص
العمل بما لم يحبط وما لم يغفر ويحتمل ان لا يراد بيسير الجزاء بل الرؤية لان كل
احد يرى كتابه الذي لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور لستره ويرى
العمل المحبط لتاسف   اقسم بخيل الغزاة يحتمل العض والتكلم   قالق
تورى النار في الكشاف اى ينقدح النار من حوافرها والقدح استعارة لصك

الحجارة

الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد   نار الحرب واشار بقوله بغير اهلها الى ان
الاسناد مجازي ولو قال بغير اهلها على العدو وتسببها لكان بيانا للعلاقة
ايضا وقوله فهيجن بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح و
يحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على الوقت   فوسطن به فتوسطن بذلك
الوقت فالباء بمعنى في او بالعدو فهي بمعنى السببية او بالنقع قال
الزمخشري اى وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به فكانه جعل الباء في توجيه
الضمير بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس ان جعل جمعا وسط النقع
من جموع الاعداء اه تمسك بالحديث في حمل العاديات على الخيل كما هو حقيقة اللفظ
وفي حمل البعض على جميع الاعداء ولكنه روى الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنه انه
لما فسر بهذا انكر عليه على ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال والله ان كانت لاول
غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد
والعاديات ضبحا الابل من عرفة الى مزدلفة ومن المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف
والجمع في المزدلفة وخالفه صاحب التاويلات وقال فسره على بالابل
بدر وابن مسعود بابل الحج ولا يعارضه رواية الكشاف المتردد في صحته كما صحح
به على ان حقيقة اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق هذه الرواية   و
يحتمل ان يجعل القسم بالنفوس العادية الاولى ان القسم بالابدان العادية

فانها مراكب النفوس وهي الموريات بالقوى والالات المودعة انوار [illegible]
الفكر فالمغيرات على الهوى والعادات للاسباب التي ينقع بها الهوى والعادات
القوى والالات وصرفها في تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبادي انوار القدس
ان الانسن لربه لكنود لكفور اي بالطبع فغيره مع المغيرات لسجيتهم على خلاف
طبعهم لشهيد يشهد على نفسه بجعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود
بمعنى انه كفور مع علمه بكفرانه والعمل السوء مع العلم به غاية المذمة وانه لحب
الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير وحصل ما في الصدور من خير
وشر وتخصيصه لانه الاصل لكل خير وشر ولذا الاعمال بالنيات وانما قال
ما ثم قال بهم لاختلاف شأنهم في الحالين لانهم حين كونهم في القبور موتى
غير عقلاء وحين كونهم في العرصات احياء عاقلون وقرئ انه وخبير بلا لام
الظاهر ان ان بالكسر وان اتفق نسخ الكتاب والكشاف وقرأه ابو السمال ان ربهم
بهم يومئذ خبير وفي المغني في القراءة قراءة الضحاك ومن تبعه ان ربهم بفتح الهمزة
وخبير بغير لام وهكذا قراءة الحجاج بن يوسف ووافقهما ابو السمال في حذف
اللام من خبير ويقرأ ان بكسر الهمزة بعد ومرتبات بين القلة وشهد جمعا وهذا
الحديث يؤيد تفسير العاديات بابل مكة سبق بيانه في الحاقة حيث ذكر ان
الحاقة القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق

والجبال

والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانكدار وان اصل التركيب اي ما هي
اي اي شيء هي تفخيما لشأنها وتعظيما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول
لها كالفراش في الصحاح فراشة التي تطير وتتهافت في السراج وفي
التأويلات اختلفوا في تأويله على وجوه ولكنه في الحاصل يرجع الى معنى واحد
فمنهم من قال كالجراد المنتشر حين ارادت الطيران ومنهم من قال كالفراش
الجراد الذي يموج بعضها في بعض ومنهم من قال كالفراش التي تتهافت في النار
متخرق وكل ذلك يؤذن بالحيرة والاضطراب من هول ذلك اليوم كالصوف
ذي الالوان في القاموس هو الصوف او المصبوغ منه الوانا والمنفوش ما
فرق بالاصبع بان ترجحت مقادير انواع حسناته اولا ثقلت موازينه جمع
مقادير انواع حسناته استبعادا لاقتران الاعمال وبما يوزن بالقدر والمرتبة
بعمل له وزن او كان ذو مرتبة وشرف وعلى هذا يصح جعل الموازين جمع
ميزان كما يصح جعله جمع موزون ولا يرد انه لا يتعدد الميزان الا ان الميزان كناية
عن المقدار ذات رضى اول فرد به راضية تارة بصيغة النسبة كاللابن
والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الى المفعول وكذا ان يجعل اسنادا
الى السبب لان العيش سبب الرضى من منعم العيش فامه هاوية فمأواه النار وفي
سمي المأوى اما على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه وفي التأويلات

وقيل المراد ام راسه يراد يلقى في النار منكوسا ونحن نقول شبه النار
بالام في انها تحيط به احاطة رحم الام بالولد   ذات حمي هو كسر وحكي السكاكي
كنفخة وكدلو   واصل الصرف الى اللهو والحمل على اصله مناسب لمقام جد الافادة
انما التكاثر جعلكم لاهين وكانه لم يحمل عليه لكونه مهجورا   وانما حذف الملهى
عنه وهو ما يعنيهم من امر الدين للتعظيم لان في الابهام تفخيما كما في غشيهم
من اليم ما غشيهم او لانه استغنى بسابقه عن هذا البيان ويجوز ان الابلغ الحذف
للتنبيه على ان الالهاء بالتكاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهى عنه ووجه المبالغة
في امر الدين لان الالهاء عن اي شيء كان مذموما فضلا عن امر الدين   ردع
اي عما انتم عليه من التكاثر او منه ومن نظائره وتنبيه على ان العاقل الجاد او يعلم
ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وفي ذلك جعل همته ومعظم سعيه للاولى جمله او
علم الامر اليقين اي المتيقن كالتيقن حتى كانه عين اليقين وهذا مبني
على تفاوت اليقين وانما فسر اليقين بالمعلوم اليقيني ليخرج الاضافة عن
اضافة احد المترادفين الى الاخر اذ العلم في اللغة بمعنى اليقين لكما يغني انه لا
فائدة في الاضافة اذ لا علم الا بالمتيقن والفطن يدفعه بان يستفيده من تعبير
المتيقن باليقين   ولا يجوز ان يكون لو لترون جوابا لانه محقق معلق وكذا
المعطوفات عليه ونحن نقول والله اعلم يصح ان جوابا لكون المعنى سوف

سوف تعلمون الجزاء ثم قال لو تعلمون الجزاء علم اليقين الآن لترون الجحيم
يعني يكون الجحيم دائما في نظركم لا يغيب عنكم ثم لترونها في القيامة عين اليقين
اي عين ما علمتموه يقينا بلا تفاوت بين هذا بينكم وما اخبركم المخبر الصادق
ثم لتسألن يومئذ عن نعمائكم هل شكرتم باشتغال عبادة منعمكم   فان علم المشاهدة
اعلى مراتب اليقين اي علم المشاهدة للمحسوسات اعلى مراتب اليقين بها فلا يرد ان
اعلى اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله وانما فسر الرؤية بعين اليقين ر
احترازا عن رؤية فيها غلط الحس   اقسم بصلوة العصر لفضلها من حيث
علة القسم بعصر النبوة لظهور فضله بخلاف صلوة العصر فيما بين الصلوات
لان فضله شرعي غير متضح او نقول لاشتماله على الاعاجيب تعليل له ايضا و
بالجملة ترك تعليله بفضله لظهور فضله وما يضاف اليه من الخسران اما بكم
الناس في شكواهم من الدهر   والتنكير للتعظيم او للتنويع الا نوع من الخسران
غير ما يتعارف في الناس   فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران
في تجارتهم الحقيقية لعدم رعايتهم شرائط العقود واداب البيع والشراء ومنهم
من يستدل بالاية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن من الخسر الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا الاية والتفصي عنه ان غير المستثنى في
خسر لا محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات

عاصيا لم يغفر واما بفوات الدرجات العاليات ان اغفر وللشيخ الماتريدي
رحمه الله تكلفات في التفصي عنه مذكورة في التاويلات وتواصوا بالصبر عن
سهو الكاتب
المعاصي او على الحق وهو الظ وهذا من عطف الخاص على العام وكذا تواصوا
بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق الا ان يخص الحق بما يخص مقصورا على كماله
ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم جزء من تخصيص العام ولعله سبحانه انما ذكر سبب
الربح ذكر سبب الربح ضمنا وقد ذكر الخسران ضمنا وهو عدم الحق وعدم
الصبر كما لا يخفى ويل لكل همزة لمزة اي مؤمنا كان او كافرا والمقصود
نهي الانسان عن هذين الفعلين وتقبيحهما وان نزل في الكفار اجماعا
مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار اليه وهو شاهد بين على
ان الكافر مكلف بالفروع ومواخذ بها وبهذا اندفع ما في التاويلات
من انه كيف عير الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما لا اقبح منه من الكفر و
اما ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح لنفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى
ضعفه لان فوت الاعتقاد الصحيح اقبح من كل شي قبيح فلا يقال ضحكة
ولعنة الا للمكثر المتعود لينبذن في الحطمة فانها اطلقت على النار وسبب
الحطم عادتها بل طبيعتها بدل من الكل بدل البعض من الكل وجعله
عدة للنوائب وهو في التاويلات وقيل صنفه اصنافا من الابل والغنم

الى غير ذلك

الى غير ذلك تتركه خالدا اي مبقيه خالدا في الدنيا صح في التسهيل يكون
تترك المتعدي الى مفعولين بمعنى صير ويحتمل انه يجيء فاعل اخلده الى سبب
ومفعولا الحال اي انه يظن ان يحفظ ماله ابدا ولا يعرف انه معرض للحوادث او للعارفة
بالموت ومنه ينتقل مال البخيل بحادث او وارث فالتركيب يشبه ان يجيء مما
اضمر عامله وليس بذاك بل يتعين الرفع لمنع الاثم تقدير الفعل بعدها فهو
على عكس ان زيدا ضربته فاحفظ فانه من بدايعنا والتوجيه الاول الذي ذكره
مبني على جعله منزلا منزلة الى سبب لعلة عمله ولا يخفى ان جعلها سببا على الخفية
بعيد والظ على الاول ايضا انه منزل منزلة الحاسب لحبه المال لحبه الخلود
وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للاخرة لان السعي لا يجيء الا في ذويانه كيف يكون
مخلدا فالمخلد ما يكون في الدار المخلدة كلا ردع له عن حسبانه الاظهر انه ردع
عن الهمزة واللمزة لينبذن ليطرحن الى سبب ولكن ان ترقى الضمير الى كل
من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية وتخصيصها بالذكر
لان الفؤاد الطف او لان اطلاعها على الافئدة التي هي خير منه ومحل مودة
يستلزم الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى قال انه احق موضع
للاستشهاد بهذا الباب سورة البلد وانه لم يشهد تلك الواقعة اي
صدقه الجواب الحرب وكذا الواقعة والارهاصات جمع ارهاص وهو الامر المسمى العوز

عن بيته وقصة للنبي عم ارهاصا لانه كان قبل مبعثه اما لما صدرت بعد نبوته قوله
والاشرم مشقوق الانف واصحمة كاسودة ابنا بحر بالمهملة علم ملك من النجاشيين
والمهملة على وزن نصر النجاشي الذي اسلم في عهد رسول الله عم قوله وسماها
القليس على وزن فعّيل وقوله فقعد فيها بحيث غائط فحلف ليهدمنه
كان الظاهر حلف لايهدمنه الا انه راعى جانب المعنى وقوله عبا جيشه اي هياه
والمهرولة كالدحرجة ما بين المشي والعدو والملونة تذكير القصة اما تسلية
بانه سيجري فيهم مثله كما جرى من قصد الكعبة واما تهديد الطغاة قوله في تعطيل
الكعبة اي تقريبها واخلائها عن الزوار وقوله بجمعهم اهلكهم وجزاهم
بعد اهلاكهم بمثل ما قصدوا حيث خربت كنيستهم على ايدي حبش كما قصدوا
خراب الكعبة لترويج كنيستهم قوله والعبادية كالعبابيد الفرق من الناس
الذاهبة في كل وجه قوله والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح
الواحد شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل مفردات لاشكل
قول النحاة ان هذا الوزن من الجمع يمنع الصرف لانه لا يوجد في المفردات
وقرئ بالياء جعلهم كعصف في قراءة ابي حنيفة وقيل من السجل وهو الدلو
الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب او الاسجال وهو الارسال اي من المرسل من
العذاب او كتبن اكلته الدواب اي تاكله وتروثه يعني جعلهم

في حكم التبن الذي لا ينتفع عنه الدواب اي بتبن لين ضايعين لا يلتفت اليهم
احد ولا يجمعهم ولا يدفعهم كتبن في الصحراء يتعلق به الدواب شتات لعدم
حائط الا انه وضع ماكول موضع اكلته الدواب لحكاية الماضي في صورة الحال
وهذا الكف في تنور او تبن اكلته الدواب وراثته ولكنه جاء على ما عليه
داب القرآن كقوله كانا ياكلان الطعام اي ما عليه دابه من العدول عن الظ
لجعل الكلام مشتملا على مزايا وخواص يتحير فيه البلغاء او ما فيه كالتقفية
في الشعر قوله الزمخشري يتعلق معنى البيت الذي قبله تعلقا لا يصح الا به
وتنكير الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش عظيم والاوجه
ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقريش يصغر
بجمعه جعله قرشا فهو لا محالة قريش وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع
والاوجه انه الحق بعد همزة الاستفهام بارى ماضي الافعال لشدة مشابهته به
وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها في حكم السكون وارايتك بزيادة الكاف
لمزيد اختصار للمطلب كانه استعجبه عن حاله بالفاء ما لم يعلم اليه وشوقه الى
المعرفة ليعتني الاخبار لما يعقبه وتحفظ كل الحفظ قال الكشاف والمعنى
هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم
وهو بدل التاء فهو فذلك الذي اليتيم فيه بحث لانه اذا كان من لوازم الجس

فكيف يؤيد وتوجيه من بعض افراد الجنس لان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون
الجنس وايضا انما يتضح التأييد لو كانت السورة مكية واما لو كانت مدنية
فالعهد يتعين الا يكون بالنسبة الى المنافقين وبالجملة انما جعل الله تعالى الدع
وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء او الاسلام لان غير المسلم او منكر الجزاء لا يبالي
المصلحة في حفظ الشيء النفيس ولا يرضى بالارشاد لانه يعتقده عبثا وتركا
للمصلحة. ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملة فلا اشكال
في تعيين الجنس ممن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان
المكذب حقيقة فجعله متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة في قرب من
هذه صفته من المسلمين ممن يكذب بالدين الذين هم يراؤن الناس
اعمالهم ليروهم الثناء عليه لان المفاعلة لا يجوز من الافعال بل في الجزء ويخفى
المراءاة من يرى غيره ويراه غيره ويصح ان يلحق شبيهة من لا يعمل الا ليراه
الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل عملا لم يره الناس ولا يراه الناس وبعد
تسليم انه يجيء من الارادة من جانب آخر فينبغي ان يلحق المعنى الارادة من الجانبين
الى الارادة من جانب لغرض الارادة من جانب آخر ولهذا قال الكشاف يرون
الناس اعمالهم ويريهم الناس ثناءهم الا ان القاضي راعى العرف فانه
جعل المراءاة لمن يرى الناس لغرض ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة

لذلك

لذلك نعم قد يجيء المفاعلة لقصد الفعل من الجانبين كالمقابلة   وانما وضع
المصلين فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا الا ان يراد به من يجب عليه الصلوة
والظاهر ان المعاملة مع الخلق في دع اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين
والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة فقد فاته بيان وجه ذكر ويمنعون
الماعون في وضع الظاهر موضع المضمر ولك ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق
فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق والخلق مطلقا فهي في قوله المصلين
الرياء وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم والمسكين لا مطلق الخلق و
يؤيد هذا التوجيه تأخير الخلق عن الخالق   والابتر من اللبن جعله في التسهيل
شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء افعل من الوان   وعقبا او اولاده
هذا اوفق بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم
صنبور اي لا عقب له ومن المحتملات ان يراد علماء اولاده ومن اوحى اليه
مطلقا من القرآن والسنة وان ام الشكر فعل القلب واللسان والاركان
والنحر في البدنة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة وهي ناقة او بقرة
تنحر بمكة سميت به لذلك لانهم كانوا يسمنونها والبدن بالضم كالقفل
وبضم الدال ايضا جمع وكأنه جمع فهو السمن ايضا فود والحوائج جمع
حواج كمفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة هذه السورة بالسورة المتقدمة

انا نحن اذا اريد بالكوثر الكلام فيتحد معنا بلا لمن يكذب بالدين وفي تجويز
التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك كما في الوسيع
كيف وقد كان شانيه اظهر قوم عاليين بانواع التكذيب   ان مبغضك
لبغضه لك اشارة الى علية ماخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق
وهو واما انت اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل
بالاضافة الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاحياء و
اما حال المضاف اليه فمعلوم بطريق الاولى والقربان ما تقرب به الى الله
نفي كفرة مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنوا ابدا يريد ان الخطاب للكفرة
بالنسبة الى مخصوصين فلا يرد ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل
جماعة من الكفار مع انه ليس كذلك فحكاية حتى وفي ذكر صاحب الكشاف وبلاث
الى ان قال ليس المراد تعلق الامر كما في قل هو الله احد والرهط على ما في القاموس
من ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة ولا واحد له
من لفظه وتحركه   قالوا يا محمد نعبد الهتنا سنة ونعبد الهك جل جلاله
سنة في الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض
الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت   لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل
ردا لمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد في الحال وما نفي للاستقبال

على

على ما نقله صاحب الكشاف وبلاث عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون ما اعبد
انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي في الحال منتفيا فما نفي عنه في
الماضي وليس كذلك بل المنفي عن الكفار هنا نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده
في الحال لا يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار   وقوله اي فيما يستقبل
لانه في قرانه الا اعبد لمرة بهذا الحل وفي قوله ابدا في الحال او فيما سلف مخالفة مع
الكشاف حيث جعله بمعنى الماضي ووجه الرد اما شامل للزمانين او انه محتمل
فلا قطع بكونه للماضي وكان توجيه قطع الكشاف ان زمان الحال منقضي فلا عبادة
ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة مع الكشاف في تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد
في المرتبة الثانية وتخصيصه بالماضي الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله وما عبدتم
الماضي والحال معا فعبر عنهما بالماضي تغليبا وللاشارة الى هذا التعميم قال
ما وفي قوله ويجوز ان يكونا تاكيدا بناء على طريقة الابلغ يعني على جعل التاكيد بحيث
هي ابلغ من القطعية فيه ان التاكيد لا يجوز مع العاطف الا بثم وكانه لهذا لم يلتفت
اليه الكشاف وكانه قاس الواو على ثم مع تجويز انه ليس من الابلغية باعتبار
ايراد العاطف   وانما لم يقل ما عبدتم ليطابق ما عبدتم اه يريد ان ما عبدتم
رابع منقضي لكونهم مشتهرين بعبادة الاصنام وليس واحد عبادته لله تعالى
فيما مضى وقوله ما عبدت يخرج واضح بخلاف ما اعبد لان عبادته الان منقضي وما

وما ذكره احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل
البعث وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت وكانه قال لا اعبد الباطل
هكذا في الكشاف ايضا وانما كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدون معبودي
لان الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل
والحق لا ان فيه كفر ويضرب بمعنى الشرك وعدم الاذن فيه بالكفر لانه اخبار
بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي رفع مواخذتهم بالكفر ورفع
الجهاد اظهاره زيادة على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى ونصر من
العدو معناه حفظه منه والمتعدي بعلى لانه يلائم الفتح ولتفسيره بالمتعدي
بمن وجه لان الفتح يقتضي النصر على العدو وفي تلو الكلام مشتملا على ذكر النصرين
واما عبر عن الحصول بالمجيء اه يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى ان حصول النصر
الله يجي جندبهم النصر وفتح مكة ارادة فتح مكة فقط او مع سائر ما
الفتوح ينافي ما ذكره الكشاف من انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بعد ما
اذ فتح مكة كان قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف من ابتغا فسره بفتح مكة
والعجب منه ان الشيخ الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال جيء اذا بمعنى
اذ في القرآن كثير كيف ولا يجيء في تسبيح كما لا يخفى ورايت الناس جعلوه
خطابا بالنبي عليه السلام ويحتمل الخطاب العام لكل مؤمن ومن يظهر جواب آخر عن امر النبي عليه السلام

بالاستغفار

بالاستغفار لمن سواه وهو مع انه لا تقصير له اذ الخطاب لا يخصه والامر بالاستغفار
لمن سواه وادخاله في الامر تغليب ومما يختلج في القلب ان المناسب بقوله يدخلون
في دين الله افواجا ان يجعل قوله والفتح على فتح باب الدنيا عليهم فيحتاج تفسير
الذنب يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واختيار غرابة تفسير الذنب بعلاقة انه
جرى العادة بالتكلم بسبحان الله في مقام التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز
في تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير ووصفه بان توقيت الامور عنده ليس
الا لحكم لا يعرفها الا هو وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول
من الخالق الى الخلق حيث لم يشتغل في رؤية الناس باستغفارهم اولا مع ان
رؤيتهم يستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله وحده لانه راى قبل رؤية
الناس كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لان الناس مرآة
المعارف وصاحب المرآة يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت نفسه
الى المرآة ويمكن ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء
وهو ان لا يسال الحاجة من غير تقديم الثناء على المسئول عنه انه كان توابا لمن
استغفر منذ خلق المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التاويلات
انه كان فلم يزل توابا اي ليس ان كان توابا بامر كسبه واحدثه على ما يقول
المعتزلة انه صار توابا اذا انشا الخلق فتابوا فقبل توبتهم عاما قبل

ذلك

ذلك ثوابا ووجه الورود ان قبول التوبة من الصفات الاضافية والانتزاعية
في حدوثها وفي اختيار انه كان ثوابا على استغفار مع انه الذي يجتزيه قول و
استغفره حتى قيل ورب مستغفر بعده والافعال عقار اشتبه على ان الاستغفار
انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم بعدم العود   نعيت
اليك نفسك اي القي اليك خبر موت نفسك والنعي القاء خبر الموت وقيل
كان القائل ابن عباس رضي الله عنهما فقال رسول الله صلعم لقد اوتي هذا الغلام
علما كثيرا وقيل انه جعله النبي عم خبر موته قوله تبت هلكت او خسرت
في القاموس التباب النقص والخسران وتبت يداه اي ضلتا وخسرتا و
قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك اشارة الى ان ارادة الهلاك تجوز
لكنا لم نجد تقييد الخسران في تفسيره من كتب اللغة ووجه وصف يديه بالهلاك
ظاهر واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه وجه في ايذاء رسول
الله صلعم ورميه بالحجر وذكر في التاويلات انه كان كثير الاحسان الى رسول الله صلعم
وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لي عنده يد وان كان لقريش فلي
عندها يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد صلعم بمعاداته له ويده التي عند
قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد ولمجانسة قوله ذات لهب
والاولى ان يقال ذكر كنيته ليتبينه بذكر ذات لهب على انه يكنى بابي لهب لانه

سيصلى

سيصلى نارا ذات لهب لا انها نعم قومه من ان التكنية لاشراف وحينئذ و
تلهبها   وقرا ابن كثير ابي لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من
تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك بضم الشين يريد به تغيير العلم المنقول
لئلا يلتبس معناه العلمي بمعناه الاصلي   وكسب او مكسوبه اشار بالاول
الى ارادة المصدر بالكسب بجعل ما مصدرية وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول بعد
جعل ما مصدرية او الى جعل ما موصولة وههنا احتمالان اخران ارجوان ان
يكونا الهاميين احدهما ان ما استفهامية انكارية كما في ما اغنى وثانيهما
ان يكون نافية ويجوز المعنى ما ابعد عنه ماله مضرة وما كسب منفعة
قل انما اثبت في المصحف قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المأمور بقل
ان يتلفظ في مقام الامتثال الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل
كل احد ابتلي بما ابتلي به المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على العباد
وهكذا قل في مواضع من القران المجيد كذا في التاويلات ويمكن ان يقال الخطاب
بقل بغير السائل كانه تعالى علم به ان كل احد عند مقام هذا المضمون ينبغي ان
يامر نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه والله اعلم   روي ان قريشا قالوا
يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه لما استوصفوه فوصفه اولا بما يزيل عنهم
ما انهمكوا فيه من الشرك واكد هذا التنزيل بقوله الله الصمد لانه لما كان محتاجا

اليه الجميع مكلواه فلا يصح ان يكون غيره الها ثم نفى وصفه بما وقع فيه غيرهم
من اثبات الولد والصاحبة لئلا يتفوهوا فيه ونفى مشركة متولد معه في الالوهية
بقوله ولم يولد ردا على من اعتقد مشركة بعض المولود معه فيها وفي النصارى
ذكر ان اهل مكة سألوا رسول الله عم عن نسبة الله تعالى وقيل عن صفته وقيل
عن الله ما هو فهذا معنى هذا الجواب عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفته
بكنهه انما الغاية بيان اوصافه   يدل على مجامع صفات الكمال الاولى صفات
الجلال الا انها سلبيات وذكر ثلث مجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد
والتنزه عن ان يشاركه في الحقيقة وخواصها فانه كلا منها يستلزم مسلوبا لا
يحصى   ولعل ذكره لان سورة الكافرين واظهر منه انه لا يصح من الله تعالى لا اعبد
ما تعبدون ونظائره فلا بد فيها من ذكر قل   وتكرير لفظ الله للاشعار بان
من لم يتصف به لم يستحق الالوهية اي لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية
ولعل وجهه ان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه
في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف
به وفيه بحث لان الالوهية يشبه ان يكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه غنيا جادوا
العكس الا ان يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبدأوه وما يترتب عليه الالوهية
لا لكونه معبودا لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر على المضمر اما نكتة عدم

الاكتفاء بمسند اليه واحد لهما بان يقال الله الاحد الصمد فللتنبيه على ان
كلا من الوصفين مستقل في تعيين الذات لمكان الاختصاص   لانه لم يجانس
شيئا حتى يصح ان يتولد عنه كيف وهو الواجب وكل ما يولد فهو حادث و
لعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله
او المسيح ابن الله او قول الاخر عزير ابن الله تعالى عن ذلك بل لوروده ردا للجميع او يقول
المستقبل المحققة كالماضي فعبر عن الجميع بالماضي او يقول الماضي شاهد
على المستقبل فذكره في قوة ذكره ايضا   وكان اصله ان يؤخر الظرف
لانه صلة كفوا واصل المعمول التاخير عن عامله عدل عن تقرير الكشاف
حيث قال الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر
ولا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما في افصح كلام واعربه
لانه تقرير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا يخص اقتضاء التاخير
باللغو مع ان الاقتضاء قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني على كونه معمولا
ومحصل الدفع بيان المقتضي للعدول عن الاصل ولك ان تجعل وجه تقديمه
على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله وقوله ويجوز ان يكون حالا
من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه لو اخر لتبادر
الذهن الى كونه صلة فتامل وجعله خبرا يدفع الاشكال بلا اشتباه   ولعل

ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال في الولد والوالد
وغيرهما فهي كجملة واحدة مبينة من التبيين ونعلق قوله عليها بالتقفية
معنى الدلالة كانه قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث
نتايج للاحدية والصمدية فالربط بالعطف كعطف نتيجة على نتيجة
فان مقاصده محصورة في بيان العقايد او في دعوى الحصر بحث اذ من مقاصده
الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه رخصة الطلب او الى العقيدة اذ فيه بيان
انه المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير لقبول
الاحكام قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي جعله شاملا لجميع الممكنات اي
الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن الموجود بالفلق لان فيه احضارا ان ليس
الايجاد الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق
يحتمل ان يكون باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه
وعلى هذا يناسب ان يراد برب الفلق ما يفلق من كل شيء من فلق نور الوجود
حتى يتقدم وفلق ظلمة العدم حتى يوجد خص عالم الخلق وهو عالم الشهادة
وعالم الامر عالم الغيب وفي كون عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون
ما يتوجه الى الشخص من عالم الغيب شرا لاستعداده وكذا الشر بحث وايضا
فهم عالم الخلق من قوله ما خلق بعيد كالكفر مثال اللازم فانه لا يتعدى

من نفس

من نفس الكافر ووباله والظلم مثال المتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح
وشر للمظلوم من ذلك ودخل ظلامه في كل شيء حمل الوقوب على معنى الدخول
ومن معانيه الجمع وهو صحيح في هذا المقام وقيل المراد به القمر فانه ينكسف
فيغسق وفي الكشاف وعن عايشة رضي الله عنها اخذ رسول الله عليه السلام بيدي فاشار
الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب وفي القاموس
على الغزالي وغيره نقلا عن ابن العباس رضي الله عنهما وعنهم هو الامير اذا قام
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور رد لما يترتب به الحديث المروي
فيما فيه من شيء والافراد في التعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف
كل غاسق وحاسد بفصيح هذا الكلام عن ان المراد بغاسق وحاسد لب العموم ولا
يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة فالاولى ان يجعل النكرة عامة كما
لمعرفة وتخصيصه اي تخصيص كل من الثلثة بعد دخوله تحت ما خلق
لانه العمدة ووجه كونها عمدة ما ذكر الكشاف من ان مراده حقق ويلحق بشرة الانسان
من حيث لا يعلم وقرئ في السورتين صريح بقوله في السورتين للثلاثة بتوهم
اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف لما كانت الاستعاذة في
السورة المتقدمة من المضار البدنية فيه بحث لان شر ما خلق لم يقيد با
لشر البدني ولا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية ايضا ولا يبعد ان

[illegible]

بر شد البنا فؤاد تعرض النفوس البشرية ايضا بحث لان شر الموسوس كما يلقى
النفوس الابدان ايضا فنقول لما كانت الاستعاذة ههنا من شر كل شي
لم يجب اضافة الرب الى كل شيء ولما كان الاستعاذة ههنا من شر الوسواس
لم يضف الى كل شيء وكان النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى
الوسواس لكنه لم يضف اليه حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى
المستعيذ ثم يتعلق في النظر في المقدم التعلق بكلٍّ من ربٍّ ملكٍ الهٍ والتدريج
في وجوه الاستعاذة بتفصيل وجوهه وعدم الاجمال كان يقول اعوذ بالله
فان فيه التمسك بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدريجا وتفصيلا وتنزيل اختلاف
الصفات منزلة اختلاف الذات معناه انه جعل المعاذ امورا متعددة
يرجع الى احد بعد احد على طبق الرجوع الى الذوات وقوله وتكرير الناس
لما في الاظهار من مزيد البيان يريد به ان عطف البيان يستحق مزيد البيان
لان فيه تكميل ما وضع له وقوله والاشعار بشرف الانسان مبني على
ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم ونحن نقول استعاذ برب
من الشرك الطارئ من اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة وبقوله ملك
الناس من الشرك الطارئ من استناد الباس وانتظام المملكة الى الملوك
والسلاطين وبقوله اله الناس من الشرك الظاهر الذي يبتلى به المشرك

الشرك وسلك به طريق الترقي وكرر الناس لاظهار المزيد ظهور الصفات الثلث
على فرقة من الناس واما المصدر فبالكسر والتقييد بالمضاعف خاصة علامة انهم
المصدر دون المصدر الذي عادته ان يختص اما بصيغة نسبة ووجه النسبة
ان الخنس عادته لان هذه الصيغة للمحترف بالشيء او صفة الخنس البالغة او
للكثرة فيفيد كونه عادة كالقوة الالوهية فالخناس تلقى الانفس بكون
الرب ومكوّن ابات ينتقل منها اليه فاذا ذكر تب خالق وفيه نقص الا
ان يراد به الناس لا يخرجهم بذلك عن الفصيح لان كثرة تكرار الناس بمعناه
الواضح المشهور يستر بابا للانتقال الى الناس منه في هذا المقام الحمد لله الذي و
فقنا لشرح هذا التفسير الشريف من الطرفين وكمال العدان ينتفع به اولوا الافهام
ولا يحرمنا من اليمين ويمهلنا موقعا لاتصال الاول بالاخر ويلهمنا حقائق القرآن
كالنظام تم الفراغ من هذه الحاشية العصامية بعون الملك العلام في
يد اضعف العباد حسن بن حاجي محمد بن محمود بن خليل تحريرا في مدينة اماسية
في محلة حاجي حمزه في شهر ربيع الاول غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين

١١١٢

سورة الرحمن مكية او مدنية وعل و و و و وما كان

وقيل هو جواب اهل مكة حين قالوا انما يعلمه بشر وعلم
القرآن قال الكلبي علم القرآن محمدا وقيل علم القرآن يسره للذ
الذكر لبسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن
لما كانت السورة مقصورة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية
صدرها بالرحمن وقدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو
انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه فانه اساس الدين ومنشاء
الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله
على خلاصتها مصدق لنفسه ومصداق لها ثم اتبعه قوله
خلق الانسان علمه البيان ايماء بان خلق البشر وما يميز به
عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام
الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع واخلاء
الجمل الثلث التي هي اخبار مترادفة للرحمن عن العاطف
لمجيئها على نهج التعداد الشمس والقمر بحسبان
يجريان بحسبان معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما
ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية ويختلف الفصول
والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والنبات

وقيل هو جواب اهل مكة
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن ما نعرف الرحمن
الا مسيلمة الكذاب فاخبر الله تعالى عن نفسه فقال الرحمن
وهو آية عند البعض لانه خبر مبتداء محذوف اى الله الرحمن
او هو مبتداء خبره علم اى الرحمن الذى انكروه علم محمدا القرآن
بانزال جبرائيل اياه وقرآنه عليه فهيم فيه تعديد الآلاء لتبكيت
منكرى الرحمن بما جحدوا على مراتبها اى القين وهو تنزيل القرآن
وتعليمه الذى هو بسبب الانشاء الانسان ثم قال خلق الانسان
اى الذى خلق آدم او الجنس لدنيا الكلام علمه البيان اى علم
الوحى او التكلم بالحروف لتبين ما يقول وما يقال له ولتميزه من
سائر الحيوان الشمس والقمر بحسبان اى الذى الشمس والقمر
كائنان بحساب وتقدير يجريان فى بروجهما ومنازلهما المحدودة
ليعرف الانسان بذلك الشهور والسنين والحساب اذ لهما فيه
منافع عظيمة والنجم والشجر يسجدان وانما وسط
العاطف هنا اعتبار التناسب بينهما من حيث التقابل
بين السماوى والارضى اى نجوم السماء واشجار الارض
يسجدان لله بكرة وعشيا سجودا تعظيما له تعالى وقيل سجود
ها

هما انقياد هما فيما خلقا له كانقياد المكلف فيما امر به وقيل
النجم من النبات ما لم تقم على ساق كاليقطين والشجر ما
قام على ساق منها كالباذنجان والسماء رفعها اى الذى رفع
السماء سقفا لمصالح العباد حيث جعلها منشاء احكامه
ومسكن ملائكته النازلين بالوحى على انبيائه وفيه تنبيه
على كبرياء شانه ووضع الميزان اى انزل العدل بين الناس
وهو كل ما يوزن ويكال ونزرع وذلك زمان نوح عليه السلام
ولم يكن قبل ذلك ميزان وعلل ذلك بقوله الا تطغوا اى لئلا
تجوزوا ويجوز ان يكون لا ناهية وان مفسرة والقول مقدر اى
قل لهم لا تجوزوا فى الميزان سواء وزنتم او اتزنتم واكده بقوله
واقيموا اى قوموا الوزن للناس بالقسط اى بالعدل و
لا تخسروا الميزان اى لا تنقصوا الميزان اى الموزون الذى هو
حق الناس خسر بالفتح والخسر واحد والارض وضعها
اى الذى وضع الارض يعنى بسطها على الماء للانام اى للناس
او الانس والجن فيها اى على الارض فاكهة اى ضروب مما يتفكه
به وفيها النخل ذات الاكمام وهى وعاء ثمر النخل واحدها كم
بكسر الكاف وفيها الحب والعصف ورق الزرع وقيل التبن

والريحان اى ذو الريحان وهو الرزق او ما يشم وقرئ
والحب ذا العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق
اى وخلق الحب والريحان بدلالة وضعها يعنى خلق المذكو
المذكورات لهم نعمة عليهم ليوحد والله تعالى ولا يشركوا به
شيئا قوله فباى الاء ربكما تكذبان خطاب للثقلين بالاشارة
الى النعم عليهم بدلالة الانام عليهما اى فباى نعمة من نعمه
ربكما ايها الانس والجن تتجاحدان انها ليست منه تعالى
والالاء جمع الى كمعى وهى النعم الظاهرة كالتوحيد والنعمة
النعم الباطنة كمعرفة القلب وكررت هذه الاية فى هذه
السورة تقريرا لنعمة الله وتذكيرا بها وتوبيخا لمنكريها
روى ان النبى عم قراء سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا
فقال عليه السلام للجن كانوا احسن منكم ردا لما قرأت
عليهم فباى آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا نكذب بشئ
من آلائك يا ربنا فلك الحمد خلق الانسان اى ادم من
صلصال اى من طين يابس يتصوت من يبسه ولا يرد
عليه قوله من حماء مسنون ومن قوله من طين لازب اى من
تراب لان الكل متفق فى اللغة اذ هو يفيد انه خلقه من تراب

جعله

جعله طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا كالفخار اى كما يصوت
الفخار وهو الطين المطبوخ صفة صلصال وخلق الجان اى
ابليس او ابا الجن من مارج اى من لهب صاف لا دخان فيه
قوله من نار نعت مارج للبيان كانه قيل من صاف من نار او
او مختلطة من نار وقيل هى نار بين السماء وبين الحجاب
الرقيق منها يكون البرق ثم قال فباى الاء ربكما تكذبان اى
كيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله فانه خلقكم ايها
الانسان من نفس واحدة وخلقكم ايها الجن من نفس واحدة
فلا خالق لكم سواه رب المشرقين اى هو رب مشرقى الصيف و
والشتاء ورب المغربين اى رب مغربيهما فباى الاء ربكما تكذبان
فانكم حيث كنتم من مشارق الارض ومغاربها تاكلون رزقه و
ويحفظكم وينصركم مرج البحرين اى ارسلهما وهما الملح والعذب
متجاورين يلتقيان اى يلتصقان فى رأى العين بينهما برزخ
اى حائل من قدرته تعالى لا يبغيان اى لا يختلطان بسبب الحائل
لئلا يتغير طعمهما وحاجز لطيف لا يراه خلق ولا يتجاوزان
حديهما لغرق الناس فباى الاء ربكما تكذبان بانه خلق البحرين
لمنافعكم واظهر قدرته بهما لتعتبروا وتوحدوا فكيف تنكرونه

قرئ يخرج معلوماً ومجهولاً منهما اللؤلؤ والمرجان والمراد
الصغار والكبار ونسب الاخراج الى البحرين وان اخرج من
الملح واحد لالتصاقهما في رأى العين فكانهما واحد قيل اذا
امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فاذا وقعت
فيها قطرة صارت لؤلؤة بقدرته تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان
بان هذه النعمة ليست منه تعالى وله الجوار المنشئات بالكسر
اى السفن
الله السفن المحدثات السير وبالفتح اى احدثها غيرها بامره
تعالى وارادته وقيل هي مرفوعات الشرع وهي الطرق العظمة
لم ترتفع على الماء في البحر كالاعلام اى كالجبال عظماً وارتفاعاً
جمع علم وهو الجبل الطويل يعني السفن التي تسير في البحر مشبهة
بالجبال في البر كلا مما خلق للمنفعة للخلق فبأى آلاء ربكما تكذبان
اى كيف تنكرون هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى كل من عليها
اى كل شئ من الانس والجن والحيوان على الارض فان اى يفنى
ولا يبقى ويبقى وجه ربك اى ذاته تعالى ذو الجلال اى الذي يجله
وينزهه الموحدون عن سمات المحدثات وذو الاكرام اى الذي
يكرم عباده بانعمه عليهم ويتجاوز عن سيئاتهم بكرمه فبأى
آلاء ربكما تكذبان اى كيف تنكرون هذه الكرم منه اذ الاكرام نعمة
عظيمة

٥ عظيمة يجيء عقيبها وقت الجزاء يسأله من في السموات اى
الملائكة القوة على عبادته ومن في الارض الرزق والمغفرة و
هم الانس والجن فكلهم يفتقرون اليه دينا كل يوم هو في شأن
اى في كل يوم لا يخلو عن احداث امر من الامور وتجديد حال
من الاحوال يعني يعطي ويمنع ويحيي ويميت ويعز ويذل ويثيب
ويعاقب وهو رد لقول اليهود حيث قالوا ان الله لا يقضي
يوم السبت شيئا فبأى آلاء ربكما تكذبان فكيف تنكرون وانتم
محتاجون اليه في كل حال سنفرغ لكم ايها الثقلان بفتح الهاء
وضمها هذا وعيد للانس والجن بالمبالغة اذ الفراغ من الشغل
لا يتصور له تعالى لا يشغله شأن عن شأن اى سنحفظ عليكم اعمالكم
فنجازيكم بذلك حق الجزاء بحيث لا يكون لي شغل سواه وسموا
بالثقلين لانهم ثقل الارض احياء واموات ولعظم قدرهم في
اى الانس والجن
الارض كما في الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
اى اهل بيتي
فبأى آلاء ربكما تكذبان اى كيف تنكرون من هو يجازيكم باعمالكم
ويثيبكم بحسناتكم يا معشر الجن والانس جمع كالتفسير لقوله ايها
الثقلان ان استطعتم ان تنفذوا اى تخرجوا ~~[illegible]~~ من
اى الانس والجن
الموت او من النار فانفذوا اى اخرجوا قيل يقال لهم هذا القول

من اقطار السموات والارض اى من جوانبها هاربين

يوم القيمة معجزين والنفى فى قوله لا تنفذون لا تستطيعون
يعنى الخروج فى جهة ما الا بسلطان بقوة وقهر وغلبة
من الله تعالى وانى لكم ذلك روى ان الملائكة تنزل فتحيط
بجميع الخلايق فاذا رآهم الجن والانس هربوا فلا يأتون
وجها الا وجدوا الملائكة احاطت بهم فباى الاء ربكما تكذبان
اى كيف تنكرون من بيّن لكم اهوال يوم القيمة ولا يغيثكم احد
غيره يرسل عليكما ثنّى هنا نظرا الى اللفظ وجمع فى استطعتم
نظرا الى المعنى الثقلين اى يرسل عليكما يا كفار الانس والجن
اذا خرجتم من قبوركم شواظ بضم الشين وكسرها اى لهب
من نار وينصب على رؤسكما ونحاس بالرفع عطف على شواظ
وبالجر عطف على نار اى الصفر المذاب يسوقان الى المحشر
فلا تنتصران اى لا تمتنعان ذلك العذاب فباى الاء ربكما
تكذبان اى كيف تنكرون قدرته وتوحيده وهو يحفظكم عن
ذلك يومئذ فعليكم ان توحدوه فاذا انشقت السماء اى
انفرجت من حرجهم ثم بعد البعث او من نزول الملائكة
فكانت وردة اى كلون وردة من حمرة وصفرة وبياض او
او كميت ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة يعنى
يتغير

يتغير لونها فى كل وقت كالدهان كعصير الزيت وهو يتلون
فى ساعة واحدة الوانا وقيل الدهان الاديم الاحمر الذى يختلف
الوانه او هو دهن الورد الصافى يعنى يصير السماء من شدة
هيبة ذلك اليوم ذائبة حين يصيبها حر جهنم كدهن
الورد الصافى فباى الاء ربكما تكذبان اى كيف تنكرون من هو بهذه
الهيبة وهو ينجيكم من شدة عذابه يومئذ فيومئذ لا يسئل
عن ذنبه اى عن عمله القبيح انس ولا جان لانهم يعرفون بعلامة
فيهم وهى سواد الوجوه وزرقة العيون كما يعرف الصالح
بغرته وتحجيله يعنى ببياض وجهه وبياض ارجله قيل يسئل
للتوبيخ لا للعلم من جهة قيل يسئل فى بعض المواطن دون بعض
فباى الاء ربكما تكذبان اى فانه ينجيكم من شدة السؤال والمحنة
يومئذ فكيف تنكرون يعرف المجرمون بسيماهم اى بسواد وجوههم
وزرقة عيونهم فيؤخذ اى المجرمون بالنواصى جمع الناصية
وهى قصاص الشعر والاقدام اى يؤخذ تارة بالنواصى وتارة
بالاقدام فيسحبون على وجوههم الى النار فباى الاء ربكما تكذبان
اى انه يدفع عنكم العذاب الشديد ان امنتم به فكيف تنكرون
ويقال لهم اذا دنوا من النار هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون

فى الدنيا اى انهم ثم اخبر الله عن حالهم فى جهنم بقوله يطوفون
بينها فى محل النصب على الحال من المجرمين اى يسعون بين
الجحيم وبين حميم ان اى ماء حار شديد الحرارة فيعذبون بها قيل
عند الجوع يؤتى بهم الى الزقوم النابت فى جهنم الذى طلعها كرؤس
الشياطين فيأخذ حلقهم اى اذا اكلوا وعند العطش يؤتى
بهم الى الحميم فيشربون منه فيغلى اجوافهم وفيه دليل على ان
الحميم خارج من جهنم فباى الاء ربكما تكذبان اى انه نجيكم من هذه
الصفة بالايمان بيوم الانذار منه قبل الابتلاء بها لطف عظيم
فكيف تنكرون ثم اخبر تعالى عن حال من امن بربه تعالى فى
الدنيا واطاع امره ولم يعصه بقوله ولمن خاف مقام ربه
اى لمن علم البعث فخاف قيامه لدى ربه للحساب فترك الشرك
والمعصية واطاعة او المقام مقحم كما يقال اخاف جانب فلان
جنتان جنة عدن وجنة النعيم او جنة للفعل الطاعة وجنة
لترك المعصية فباى الاء ربكما تكذبان اى انه يدخلكم الجنة كما وعد
فكيف تنكرون ولا تطيعون قوله ذواتا افنان خبر مبتدء
محذوف اى هما ذواتا اغصان جمع فنن وهو الغصن
او ذواتا الوان من كل شئ جمع فن فباى الاء ربكما تكذبان
بان

افنان اى

افنان اى

بان اى انه قد ذكر لكم هذه النعمة الوافرة والرحمة الدائمة فكيف
تنكرونه فيهما اى فى الجنتين عينان تجريان فى الاسافل والاعالى بالماء
الزلال التسنيم والسلسبيل فباى الاء ربكما تكذبان فيهما اى فى الجنتين
من كل فاكهة فى الدنيا او كل لون من الفاكهة زوجان اى صنفان
الحلو والحامض والمعروف والغريب فباى الاء ربكما تكذبان متكئين
نصب على المدح لهم او حال من الخائفين مقام ربهم اى ناعمين على فرش
بطائنها من استبرق وهو الديباج الاخضر الغليظ وظهائرها
من سندس وهو الديباج الرقيق وجنا الجنتين اى ثمرهما
دان اى قريب التناول القائم والقاعد والنائم فباى الاء ربكما تكذبان
فيهن اى فى اعالى الجنتين واسافلهما من الزوجات قاصرات الطرف
اى نساء من الانس والجن والحور عيناء قاصرات البصر عن النظر
الى غير ازواجهن لم يطمثهن بضم الميم وكسرها من الطمث وهو
الوطء يقدمهن والمراد هنا المس والجماع اى لم يمسسهن انس قبلهم
ولا جان فيه دليل على ان الجني يجامع وانما قال لم يطمثهن ان اريد بهن
نساء الدنيا لانه لم يجامعهن مذ نشأت فى هذه الخلقة وان اريد
بهن الحور فلانهن خلقن فى الجنة فباى الاء ربكما تكذبان كانهن اه
الياقوت فى الصفاء والمرجان فى البياض قيل ان الحوراء تلبس سبعين

خلة فيرى مخ ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة
البيضاء فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان
اي جزاء من احسن في الدنيا بالتوحيد وهو قول لا اله الا الله والعمل
بما جاء به رسول الله الا ان يحسن اليه في الآخرة بالثواب وهو الجنة فبأي
آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي ومما اقرب من الجنتين للمقربين
في الفضيلة جنتان اخريان الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين
او الفضلى للاولين من ذهب والاخرين من فضة والظاهر ان الاربع
لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره منهن فبأي آلاء ربكما
تكذبان مدهامتان اي خضراوان يضرب خضرتهما الى السواد لشدة
ريهما اسم الفاعل من ادهام فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة
ونخل ورمان خصص ذكرهما بالعطف وان كانا من الفاكهة لفضلهما لفضيلتهما
وقال ابو حنيفة رحمة الله عليه ليسا من الفاكهة فلو حلف رجل ان
لا يأكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا لم يحنث وكذلك الحكم عنده في العنب
خلافا لصاحبيه وغيرهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان
اي في الجنان كلها زوجات خيرات الاخلاق حسان الوجوه اصله
خيرات بالتشديد وليس بجمع خير بمعنى اخير لانه لا يجمع فبأي
آلاء ربكما تكذبان قوله حور مقصورات بدل من خيرات اي فيهن
حور

حور مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام جمع خيمة
وهي لؤلؤة مجوفة عرضها فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع
من ذهب في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم
المؤمن فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن بضم الميم وكسرها ايضا
اي لم يجامعهن انس قبلهم اي اصحاب الجنتين ولا جان فبأي آلاء
ربكما تكذبان قوله متكئين نصب على الاختصاص لا على الحال لانه
لانقطاعه عما قبله اي امدحين على رفرف خضر اي على وسائد
على السرر وقيل ضرب من البسط وعبقري حسان
اي على نفيس منسوب الى عبقر وهو بلد الجن ينسب اليه كل شيء
عجيب او العبقري كل موشى ومنقش عند العرب وليس بجمعه
بنسبته فهو ككرسي فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى
تعاظم ربك من ان يكون له شريك في خلق الاشياء من النعم
وغيرها والاسم مقحم قوله ذي الجلال بالرفع صفة وبالجر صفة
ربك اي ذو ارتفاع القدس عن سمات الحدثات وذي الاكرام
اي الذي يكرم عبيده الموحدين بالبقاء والعفو عن السيئات .
ورفع الدرجات تمت تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اى اذا قامت القيمة وسميت واقعة
لانها تقع لا محالة ليس لوقعتها اى لمجيئها كاذبة اى ليس نفس
تكذب بها الان كل نفس حينئذ مؤمنة صادقة مصدقة
او مصدر بمعنى التكذيب كالعاقبة والعامل فى اذا ليس او اذكر
مقدرا خافضة رافعة اى هى تخفض اقواما فى النار وترفع
اقواما فى الجنة قوله اذا رجت الارض بدل من اذا اى زلزلت
رجا اى زلزلت لا تسكن حتى تلقى جميع ما فى بطنها على ظهرها
وبست الجبال اى فتتت وكسرت بستا اى فتا وكسرا فكانت اى
فصارت هباء اى غبارا خفيفا منبثا اى منتشرا وكنتم للاستقبال اى
وستكونون فى يوم وقعت القيمة ازواجا ثلثة اى ثلثة اصناف
اثنان فى الجنة وواحد فى النار ثم فسر الازواج الثلثة بقوله
فاصحاب الميمنة ~~والميمنة من اليمن وهو البركة~~ اى الذين يعطون
كتابهم بايمانهم مبتداء خبره ما اصحاب الميمنة والميمنة من اليمن
وهو البركة والمراد منها الطاعة اى ما اكرمهم ما اصحاب الميمنة يعنى
ما لهم من الخير والكرامة يومئذ وهذا الضرب من الكلام يجرى مجرى
التعجب اى شئ هم فى العزة والاجلال واصحاب المشئمة الذين يعطون

كتابهم

كتابهم بشمائلهم ما اصحاب المشئمة اى تحقير ما لهم من النار و
العذاب والمشئمة من الشوم والمراد منها المعصية وقيل يؤخذ
باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال والسابقون
الى الخير وهو الايمان والجهاد والعمل بالقرآن وهم السابقون الى الجنة
او السابقون الثانى تاكيد للاول المبتدء او تكرير تعظيما لهم بكسر الخبر
اولئك المقربون عند الله فى جنات النعيم اى فى درجاتها العلى
قوله ثلة من الاولين وقليل من الاخرين تفصيل للسابقين مع
ذكر وصالهم فى الجنة وهى خبر مبتدء محذوف اى السابقون جماعة
من الاولين يعنى من الاول هذه الامة كالصحابة والتابعين وقليل من
الاخرين اى السابقون قليلون من آخر هذه الامة على سرر اى
الفريقان من السابقين فى الجنة على سرر موضونة اى منسوجة فى القضب
واليواقيت والجواهر بعضها ادخل فى بعض كالحصير المعمول والدرع
السرور متكئين اى ناعمين عليها متقابلين اى لا ينظر بعضهم الى قفا
بعض يطوف عليهم ولدان مخلدون اى مبقون على سن واحد
فى شكل الاولاد لكن لا تلحقهم الهرم وقيل هم اولاد اهل النار لم يكن لهم
حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها باكواب اى
يطوف عليهم ولدانهم باكواب اى بانية لا عرى لها واباريق اى انية لها عرى وخرطوم

وخراطيم وكاس اى بكأس وهو قدح مملوء يشربون من خمر
جارية من معين اى منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها اى لا
يصدع رؤسهم بشربها في الآخرة كخمر الدنيا ولا ينزفون معلوما
ويجوز من انزف اذا ذهب اى لا يذهب عقولهم بشربها كما كانت
تذهب في الدنيا قوله وفاكهة عطف على اكواب اى يطوف عليهم ولدان
بفاكهة مما يتخيرون اى يختارون من الوانها ولحم طير مما يشتهون
اى يتمنون مشويا او مطبوخا قيل اذا اخطر ذلك على قلب احد
منهم يجاء به على ما اشتهى ويقع على الصحفة اى القصعة
فياكل منه ما اشتهى ثم يطير قوله وحور عين بالجر عطف
على اكواب اى يطوف عليهم ولدان بحور عين
تكرمة لهم كما يجيء الجواري للملوك بالغلمان وطلعت على المجاورة و
المراد تمتع والرفع عطف على ولدان اى يطوف عليهم حور عين
ايضا كامثال اللؤلؤ المكنون اى المستور في الصدف لم يمسه الايدي
جزاء اى للجزاء بما كانوا يعملون من الحسنات لا يسمعون فيها اى
الجنة عند شرب الخمر لغوا اى باطلا ولا تاثيما وما لا يحدث الا
الا قيلا اى قولا سلاما سلاما اى سلاما بعد سلام يعني يسلم
بعضهم بعضا بالافشاء او تسليم الملائكة عليهم فوجا فوجا بامر الله

تعالى

تعالى تكرمة لهم فالاستثناء منقطع اى لكنهم يسمعون فيها قولا
سلاما سلاما بدل منه واصحاب اليمين هذا ذكر الصنف الثاني
بقوله واصحاب اليمين اى الذين كانوا على يمين ادم يوم الميثاق
ما اصحاب اليمين اى لا تدرك ما لهم من الخير والكرامات بسبب
التوحيد والطاعة ثم بين حالهم فقال لهم في سدر مخضود اى
مقطوع عن الشوكة مملو بالحمل وهو شجر النبق ثمر معروف
محبوب عند العرب وطلح اى هم في موز منضود اى متراكم بعضه
على بعض وفي ظل ممدود اى دايم وماء مسكوب اى منهمر جاريا دائما و
فاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمان اى لا تنقطع في بعض الاوقات ولا
ممنوعة عنهم ببعض لا يمنعون عن النظر اليها ومن الاكل منها وفرش
اى هم في فرش على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض قال ما ارتفاعها
كما بين السماء والارض والمراد من الفرش النساء المرفوعات على الاك
على الارائك بالفضل والجمال انا انشاناهن اى الضمير للنساء بدلالة
الفرش عليها اى خلقنا النساء فيها وهن نساء الدنيا انشاء اى
خلقا جديدا من غير ولادة فجعلناهن بعد ما كن عجايز وهن
افضل واحسن من حور الجنة ابكارا اى عذارى في الجنة كلما اتاهن
هن ازواجهن وجدوهن ابكارا عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب

وهي العاشقة الى ازواجها والحسنة التبعل والكلام لها اترابا جمع ترب
اى مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وستين زوجهن
كذلك لاصحاب اليمين اللام يتعلق بقوله انشاناهن او خبر مبتدا
محذوف اى هذا الوصف من الكرامة لهم وهم المسلمون روى انه لما
نزل وقليل من الاخرين قيل يا رسول الله امنا بالله ورسوله والناجي منا
قليل فنزل قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين اى اصحاب
اليمين جماعة من اول هذه الامة وجماعة من اخر هذه الامة هذا ذكر
الصنف الثالث واصحاب الشمال الذين كانوا على شمال ادم يوم الميثاق
وهم الكافرون ما اصحاب الشمال اى لا تدرى ما لهم من الشر وشدة الحال
يوم القيمة ثم بين حالهم بقوله في سموم اى حر ريح حارة من النار
ينفذ في المسام وحميم اى في ماء شديد الحر وظل من يحموم اى دخان
شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم اى لا حسن
مقيلة ثم علل استحقاقهم بتلك العقوبة بقوله انهم كانوا قبل ذلك
اى في الدنيا مترفين اى متكبرين في ترك امر الله تعالى مفتخرين بالدنيا
هم وكانوا يصرون اى يقيمون على الحنث العظيم اى على الكذب القوى
بجعل الشريك لله تعالى وانكار البعث ويسمى الكذب حنثا لانهم
كانوا يحلفون بالله مع تعنتهم لا يبعث الله من يموت وكانوا يقولون
ائذا

ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون بعد ما صرنا ترابا وعظاما
او اباؤنا الاولون بواو العاطفة او بواو العطف مع همزة الاستفهام
للانكار وحسن العطف به بلا تأكيد اكتفاء بالهمزة الفاصلة
اى انبعث نحن ويبعث اباؤنا الاولون وصاروا ترابا فقال الله
تعالى قل يا محمد ان الاولين والاخرين من الامم السابقة وهذه الامة
لمجموعون اى يجمعون بعد البعث الى ميقات اى وقت يوم معلوم
يعني يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون من الحق المكذبون بالبعث لا
لاكلون شيئا من شجر هو من زقوم فمالئون اى فهم مالئون منها
من شجر الزقوم البطون اى بطونهم فشاربون عليه اى على الزقوم يعني
على اثر اطعامهم من الحميم اى من الماء الحار فشاربون شرب الهيم
بفتح الشين وضمها مصدر كشرب الابل الهيم اى العطاش جمع هيمان
اى عطشان وحسن العطف هنا لاختلاف الوصفين هذا نزلهم
اى المذكور من الزقوم والحميم رزقهم المعد لهم يوم الدين اى يوم الجزاء
نحن خلقناكم اى اوجدناكم من عدم ايها الكفار فلولا تصدقون
بالبعث فانكم اذا نظرتم نظر الصحيح علمتم ان القادر على ابتداء الخلق هو
القادر على الاعادة افرايتم ما تمنون اى تدفقون من المني اى النطفة
في ارحام النساء ءانتم تخلقونه اى المني بشرا في ارحامهن ام نحن

نحن الخالقون اى بل نحن نخلقه لا انتم لعجزكم عنه نحن قدرنا بالتشديد
والتخفيف اى قضينا بينكم الموت كما نشاء اى فى حال الصغر والكبر
الاعتراض علينا وما نحن بمسبوقين اى بعاجزين على ان نبدل امثالكم
طوع منكم بعد ما انتم مكانكم وننشئكم اى نخلقكم فيما لا تعلمون اى فى
صور غير صور الانسان كالقردة والخنازير كمن مسخ قبلكم الذين لم يؤمنوا
برسلنا ولقد علمتم النشأة اى الخلقة الاولى فى بطون امهاتكم فلولا تذكرون
هلا تتفطنون فتؤمنون بالبعث افرأيتم ما تحرثون اى اخبرونى عما تثيرون
الارض وتلقون البذر فيها اانتم تزرعونه اى تنبتونه ام نحن الزارعون
اى المنبتون يعنى بل نحن منبتون لو نشاء لجعلناه اى الزرع حطاما اى
هالكا بعد ما بلغ لا يصلح للغذاء فظلتم اى قمتم تفكهون اى
تعجبون من يبسه بعد خضرته و تندمون على زرعكم اياه انا لمغرمون
الهمزة بين محققتين احدهما استفهام انكار للعذاب الواقع بهم
بهمزة واحدة اخبار باضمار القول اى قائلين انا لمغرمون اى لم
الملزمون غرامة ما انفقنا اى ضمان ما زرعنا من اخطئنا البذر
الذى اخذناه من الغير او المغرم من ذهب ماله بلا عوض او مهلكون
لهلاك زرعنا من الغرام وهو الهلاك بل نحن محرومون اى قوم
ممنوعون من البخت والحظ فى الزرع افرأيتم الماء الذى تشربونه من

العذاب

العذاب اانتم انزلتموه من المزن اى من السحاب ام نحن
المنزلون عليكم لو نشاء جعلناه اجاجا اى مرا ملحا يحرق الفم
بحيث لا تقدرون على شربه وحذفت اللام من جعلناه اختصارا
لدلالة الاولى عليها فلولا تشكرون اى هلا توحدون رب هذه
النعم هلا تطيعون امره افرأيتم النار التى تورون اى تخرجونها
بالقدح من الزند والخشب اانتم انشأتم شجرتها وهى المرخ ام
نحن المنشئون اى بل نحن الخالقون المنفعة للخلق نحن جعلناها
ها اى النار تذكرة اى لعظة وعبرة من نار جهنم ومتاعا اى بلغة
ومنفعة للمقوين اى الذين خلت بطونهم من الطعام يعنى
منتفعين بها من الناس عند الاحتياج من اقويت يعنى جمعت
او المسافرين لنزولهم القواء وهى الارض الخالية البعيدة من العمر
من اقوى اذا نزل بالقواء وهو القفر فسبح باسم ربك العظيم
اى نزه قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان ربك العظيم
عما يقول الكفار فى شانه تعالى انهم لا يؤمنون به تعالى فلا اقسم
اى فاقسم فلا زائدة لتاكيد القسم او نفى تعظيما للمقسم به
بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها او منازلها او بنجوم القرآن
وهو نزوله منجما اية بعد اية وسورة بعد سورة وقرئ

بمواقع النجوم ومساقطها كما ذكروانه اى القسم بالقران لقسم لو تعلمون عظيم اى لقسم عظيم لو تعلمون ذلك فقوله تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة او اعتراض بين القسم وجوابه لان جواب القسم انه لقران كريم اى شريف على الله تعالى لكثرة ما فيه من التقديس والتنزيه والمواعظ والاحكام قوله في كتاب صفة قرآن اى لوح مكنون اى مستور من خلق الله تعالى لا يمسه الا المطهرون صفة كتاب اى لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المطهرون من الذنب وهم المقربون عند الله تعالى وجعل صفة قرآن فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب في المصاحف الا المطهرون من الاحداث خبر في معنى النهي تنزيل من رب العالمين اى هو منزل من الله تعالى الذي خلق الخلق وربّاهم فوجب الايمان به قوله افبهذا الحديث اى القرآن انتم مدهنون اى مكذبون او متهاونون غير متصلبين في تلاوته والعمل بالاخلاص واصل الدهن تليين جانب الشيء والملين يرى انه على دينه وهو ليس عليه وهو المنافق وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم يعني المطر انكم تكذبون اى التكذيب بدله حين قال الكفار مطرنا بنوء كذ

فنسبو

فنسبوا المطر الى غير رازقهم وهو النوء اى فهلا ترجعون اى النفس وهى الروح وهذا حث على رجعها اظهارا لعجزهم يعنى فهلا ترجعون الروح الى الجسد اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم اى الحلق وانتم حينئذ تنظرون اليه ولا تنفعونه حاظرى الميت ونحن اقرب اليه اى الى الميت منكم علما وقدرة او بملائكة الموت التي تقبض روحه ولكن لا تبصرون من حضر الموت او لا تعلمون بقربنا اليه فلولا الثانية زيدت لتأكيد الحث في قوله فلولا ان كنتم غير مدينين اى غير مبعوثين يوم القيمة فقوله ترجعونها جواب لولا الاولى يعنى هلا تردون الروح الى الجسد عند بلوغه الحلقوم بشرط كونكم غير مبعوثين في زعمكم ان كنتم صادقين فيما تدعون ان ليس ثمه قابض للروح وباعث بعد الموت ان كان بيان احوال اصناف الثلث التي ذكرت في اول السورة عند الموت اى ان كان الميت من المقربين اى السابقين الى رحمة تعالى فروح اى فله استراحة من كل تعب روى بضم الراء اى حيوة طيبة دائمة وريحان اى رزق دائم او هو ما يشم بعينه وقيل الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم لا انقطاع لها واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام اى فيقال له عند الموت وفي القبر وعلى الصراط وعند الميزان لك يا صاحب اليمين

من اخوانك اصحاب اليمين يعني اخوانك يسلمون عليك فيكون السلام
بشارة له انه من اهل الجنة واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين
عن الهدى عن الهدى فنزل اى نزله يعني ما يعد للنازل بالمكان
من شراب حميم وتصلية جحيم اى ادخالها وهي اعظم من النار
ان هذا اى الذي ذكر من خبر القرآن لهو حق اليقين لحقيقة اليقين
الذي هو علم بلا شك لا خلاف فيه فسبح اى فيا محمد انت سبح
باسم ربك العظيم ونزهه عما يقول المشركون من الشرك
والسوء قال عم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وعنه عم من قرا
ليلا ونهارا لم تصبه فاقة ابدا
يعني فقرا تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كاللآلي
اله الخلق مولانا قديم وموصوف باوصاف الكمال
هو الحي المدبر كل امر هو الحق المقدر ذو الجلال
مريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال
صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال
صفات الذات والافعال طرا قديمات مصونات الزوال
نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهات الست خال
وليس الاسم غيرا للمسمى لدى اهل البصيرة خير آل
وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال
وفي الاذهان حق كون جزء بلا وصف التجزي يا ابن خال
وما القران مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال
ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف التمكن واتصال
وما التشبيه للرحمن وجها فصن عن ذاك اصناف الاهالي
ولا يمضي على الديان وقت واحوال وازمان بحال
ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال
كذا عن كل ذي عون ونصر تفرد ذو الجلال والمعالي
يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم على وفق الخصال
لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار ادراك النكال
ولا يفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال
يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال
فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال
وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي
وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوالي
وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال
امام الانبياء بلا اختلاف وتاج الاصفياء بلا اختلال
وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال
وحق امر معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال
ومرجو شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال
وان الانبياء لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال
وما كانت نبيا قط انثى ولا عبد وشخص ذو افتعال
وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال
وعيسى سوف يأتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال
كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال
ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال
وللصديق رجحان جلي على الاصحاب من غير احتمال
وللفاروق رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عال
وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال
وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبالي
وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال

ولم يلعن يزيدا بعد موت سوى المكثار في الاغراء غال
وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعال
وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتداد بجهر او بقتل واختزال
ومن ينو ارتدادا بعد دهر يصر عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال
ولا يحكم بكفر حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال
وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمن الهلال
وغيران المكون لا كشيء مع التكوين خذ لا باكتحال
وان السحت رزق مثل حل وان يكره مقالي كل قال
وفي الاجداث عن توحيد ربي سيبلى كل شخص بالسؤال
وللكفار والفساق بعضا عذاب القبر من سوء الفعال
دخول الناس في الجنان فضل من الرحمان يا اهل الامالي
حساب الناس بعد البعث حق فكونوا بالتحرز عن وبال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى وبعضا نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجري على متن الصراط بلا ابتهال
وللدعوات تأثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال
ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع باجتلال
وللجنات والنيران كون عليها مر احوال خوال

ولا يعلم سوى الخلاق غيبا فكذب قول كهان بفال

و

دخول الناس في الجنان افضل من الرحمن يا اهل الامال
وذو الايمان لا يبقى مقيما بشوم الذنب في اشتعال
لقد البست للتوحيد نظما بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلي القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كالماء الزلال
فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس اصناف المنال
وكونوا عون هذا العبد دهرا بذكر الخير في حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة في المال
واني الدهر ادعو كنه وسعي لمن بالخير يوما قد دعا لي
فرحمة الله عليه وقد من سعى ورزقنا من علوم معارفه

تمت بسم الله الرحمن الرحيم تمت

كليد دربيله گلزار علمك رواجي رونقي بازار علمك
صدارت خصلتي نظم الهي اقاليم كلامك پادشاهي
شريف الشان امر ابتدادر ثناء مشتمل مشكل كشادر
ثنا سلطاندر الحمد لله دزر ديوان هرشاه حكاه
نه زيبا افضل خلقك صلاتي ايكي دنياده مستلزم نجاتي
عجب تحفه صلوات ارباب حاله رسول الله تبعيتله آله

رسوله

بيان سبب تاليف رسالة المنظوم على الوافر

خطور ايلردي قلب كامكاه عنايت ايلسه فضل الهي
عقايد انجو سندن بر قلاده ابدم زينت عروس اعتقاده
طريقنده اولان هر بر عقيده اولا بيتده بر مهر جريده
بزم شرح موافقدن مسائل مقاصد بكرده تحفه حمائل

امام اعظم کلامی فقه اکبر بو نظمه کلسون حوض کوثر

حلاوتده نه بکزر قند مصری غداسی روحدر نار وز حشری

بلوردسک بو فنده علم حالی نظامدن قویم بو نظمه اللآلی

بو نظمده رضا بیلک مرادی بیان اهل سنت اعتقادی

شریک یوق الهی واحددر بوتون دنیا بو حکمه شاهد مددر

الله تعالینک صفات سلبیه وثبوتیه سن بیان ایدر

شریک یوق الهی واحددر بوتون دنیا بو حکمه شاهد مددر

تعالی شانه علیا صفاتی نه عین ذاتیدر نه غیر ذاتی

امام اعظم کتابنده رواتی سکز نقل ایتدی ذاتیه صفاتی

بصر سمع وحیوة وعلم وقدرت کلام وفعل تکوین ارادت

نه جسم نه عرض دیم نه جوهر مصوردر دکل اصلا مصور

نظایردن نقایصدن مبرا تبعضدن تجزیدن معرا

تناهیدن بری اولمز ذکرکون تعالی شانه عما یقولون

یمک ایچمک کبی اندن نه ممکن مکانه ممتنعدر تمکن

نه مولود اولوسی جایز نه والد تصورمی اولور انده توالد

زمانه جاری دکل لا محاله تجددن منزه بزاله

جهات ستدن اولمز انده ورده نه صاغ صولده نه یرده کوکده

اکا واجب اولور شیء دینرکم الهک وارمدر فوقنده حاکم

بلا ایجابدر هر شیده فعل بوکه وار شاهدم عقل ونقل

نه محتاج نه عاجز بر غنیدر جهان فرمان اوزره منقیددر

عبادت نفع عایددر عباده بو ذکر جمله کتبده استفاده

جها

جهان جمله اولورسه حقه عابد عبادتدن نه در معبوده عائد

جهان کافر اولورسه دوله جحیم ضرر کلمز خداوند کریمه

حکیم قادر مختار دائم عبث خلق ایلمز قیوم عالم

دیلرسک فهم حکمت لا محاله مزایانه یوق کاهی ملاله

نظر قیل عالم کون فساده منافع یوق می خلقنده خفاده

توقعدن وهم اولمز بر کماله نقایصدن منزه لایزاله

بیان کلام الله

قدیم اولمغله کلام الله ثابت دکل جنس حروف وصوت صابت

بو تحقیق اوزره مضمون مسبوق کلام الله قرآن غیر مخلوق

کلام لفظیه ضم عجبدر دیمک مخلوق بلی ترک ادبدر

بیان رؤیة الله

بقا دارنده جایز رؤیة الله اولور بی درک کیفیت کماهی

بو باش کوزیله کورمک مکانی محال اولمز جهت یا اوردانی

جواز عقل ایله اما وجوبی نقوله مستند بوقدر ثبوتی

کورر مؤمن بری جوق نیجه ادن کچه اولدمده ذوقها سواندن

بو دعواده دلیل نص آیت یکرمی یدی صحابه دن روایت

روافض ناظر اولمز اوله حاله عجب خسرانده اهل اعتزاله

در بیان افعال العباد

خدا خلق ایلر افعالی عبادی اکادر ممکناتک استنادی

خدادر خالق ایمان کفرک خدادر موجدی کفرانه شکرک

خدا قادر اولشمز نار ایچنده صوقلو خلق ایدر اول نار ایچنده

زمانه جاری دکل لا محاله تجددن منزه لایزاله

یقر نمرود اوکنده نار کلخن خلیلنه ایدر اول نار کلشن

بلا عادت بودر خلق دواد اولور اتش دوتن احراقه مظهر

نه هل من خالق نص مفسر · خدادن غیری وارمی بر مؤثر
بلی وار عبده فعل اختیاری · دکلدر جبر محض و اضطراری
بو جزء اختیاریله مخاطب · اولور کاه مثاب کاه معاقب
ابو منصور شیخ ماتریدی · حنیفه مذهب دهرك فریدی
نه تفویضه نه جبره میل ایدندر · اولا امر بین امرین کبیدندر
خدا خالقدر ایجق عبد کاسب · بو تحقیق اوزره در بو سوز مناسب
بو امرك اعتباریدر وجودی · ذهندن غیریه یوقدر ورودی
توسط جبره ذاهب اشعریدر · بولارده کفر بدعتدن بریدر
بلیدر اشعری الحق کلامم · بنم مختاره بو قدر اختیارم
بر اوزره مذهبلر فعلده اهلم · مجرد فعل ایجق بر محلم بیان
فساد اعتقادی جبر محضك · خفی اولمقدن اظهر کبر محضك
نه در جبریکه بو کسب اختیارك · بو صرف قدرت مقدر کارك
ممیز بطش مختاری هر اشدع · وجود بلرزه شخص مرتعشدع
نجه مؤمن اولور اول شخص اغوی · تکالیفك سقوطن ایدر دعوی
ظهوریله دینی اولسه منکر · امام اعظم دیر محلا نکفر
عجب نم ایندی اول قوم خبیثی · مجوسی هذه الامة حدیثی
موحد اعتبار اتدم نه لایق · عباد الله دین فعلنی خالق
کبار ماوراء النهر فی حد · دیدی حال المجوسی بونده اسعد
نه استحقاق وار عبدك نعیم · جزا واجب دکلدر رب کریم
خدانك فضلیدر و رحمتی ثواب · خدانك عدلیدر قلمق عقاب
نه کلسه خیر شر حق قضاسیله · قبیحك ضدیدر مرضی خدایه

یلزم

اولور

اولور عبده مع الفعل استطاعت · بو تکلیفه کسب اولور عصیان و طاعت
دیسك تکلیف قبل الفعل حاصل · نه وجهله صحیحدر دیسه سائل
جواب اولدرکه استطاعت · دینور مقصود اولور اسباب آلت
بودر معنا مفسرلر قتنده · ولله على الناس آیتنده
مناط صحت تکلیف انسان · بو معنادر محقق انه نسیان

دربیان تکلیف ما لا طاقه غیر جائز بیت

دکل تکلیف ما لا طاقه جائز · دکل وسعنده نسنه عبد عاجز
بو تکلیف کرز قتنده فایق · حکیمك حکمت و فضله لایق
ابو جهل ایچون ایمان تمکن · مجوزدر دکلدر غیر ممکن
دیسك کلمز بلوریا به انه صانع · جواب علمدر معلومه تابع
کلور غایتده بو معنا ظهوره · بو تصویر ایله اهل شعوره
جدار اوزره فرس نقشنی نقاش · قلور اول صورت اوزره اولدقش فسانش

دربیان الاجل الواحد بیت

اجل بر کلدکن در مقتول میت · ولا یستقدمون نص مثبت
اجل بردر اجل اوسز کیسه اولمز · بو حکمه اعتزالك عجبا کیمز
دیر اول قتل موت ایکی اجلدر · بو سوزك نصه مخالف بو خلادر
حکیمك زعم فاسدیله کلامی · طبیعیدر اجل ابالاختراعی

دربیان حق الرزق

حرامه رزق حق اهل حق بیل · کری قوی بزیوز فتنه هر کس
نه ممکن بیکه رزقنی بر جان · بیه رزقنی یا بر غیر انسان

دربیان عذاب القبر

عذاب قبر وکا فراعینه   دخی بعض عصاة مؤمنه

جزاری در وضدا ایلر ربّ عزّ   بودر تنعیم اهل خیر وطاعت

کلک انکاری وار منکر نکیره   کورور کره کده اول قبر حقیره

دربیان حشر لاخبار بیت

نصوص قاطعه وارد در حشره   قبوردن جمله موتاسی طلقه

اُرُد ارواح ابدان عتیقه   بودر بعث قیامت فی الحقیقة

بدن حشرن منکر فلسفه   ملل اربابنه غیر خفید ر

دربیان ترازو

ترازو و عمل نصّ ایله ظاهر   بشر کیفیتی درکنده قاصر

دربیان حوض کوثر

وفا ایتر عمل جمله ظهوره   کلور صاعد وصوله سمت ظهوره

قیامتده ایدردیم سؤالی   بلورکن عبدنك وار سوء حالی

دربیان الصراط

محققدر وجود حوض کوثر   ایدر بن نشئه دیمم میسّر

دربیان شفاعت

جهنم کوپریسی وار قلدن انجه   قلجدن دخی کسکندر نتیجه

دربیان معراج النبی علیه السلام

کبایر اهلنه ایلر شفاعت   رسول متقی ارباب طاعت

بوساعت وار وجود نار جنت   بقاسن حکم ایدر اهل سنت

بقاسنه دلیل اهل همت   کتاب سنت اجماع امت

مخلد حوریسی خلد برینك   نیاز ناز هم نازنینك

اوبا

ایا انوق شخص ایله اول شاه لولاك   شب معراج قلدی سیر افلاك

براقه مکّه دن بندی او سرور   رکابنده یورودی ناموس اکبر

حرمدن مسجد اقصایه واردی   سمادن جنّت اعلایه واردی

شب معراجك اولدی ماه تابی   نه فرشك بلکی عرشك آفتابی   شمس

دخی علویه اولدی انده ارشاد   ایرشمز اول مقامه عقل نقّاد

نه مانع قدرت حقده بو حال   بو معجزده محال یوق سؤال

بو معجزده تعجبدن صدد ۲ دو   دیدی سبحان الذی اسری بعبده

قیامتدن مقدم اون علامت   ظهور ایلر کلور روز قیامت

دُخان دابة وهم نار دجال   طلوع شمس مغربدن بو پیش   حال

دخی یاجوج ماجوجك خروجی   ایدوب سدّ اسکندردن عروج   جی

نزول حضرت عیسی ابن مریم   دخی اوج خسف اولور والله   اعلم

بلی اشراط ساعتدر کثیره   نجمع ایلر رسایلدن صغیره

رسول الله بعثت ساعتیدر   قو اشراطك اول آیتیدر

صحیحنه برنشدر مشارق   مفصل ایلمش شرحك مبارق

سبب رفع علومه موت عالم   مدارس مندرس قلمز معالم

ظهور ایلر زمین اوزره جهالت   زنا وخمر انواع ضلالات

ویرز فتوا ایناسه شخص جاهل   هلاك اولور قوم مسؤل سائل

نه مستفتی نه مفتی شیخ سالك   اولور اهل ضلالات شرّه داعی

کبائر عبدی ایماندن چیقارمز مجرّد معصیتدن کفره وارمز
مخلّد ایلمز ناری جحیمک اوله مغفور انی رب رحیمک
دکل حبط ایلین طاعاتی هپ قبائح جرم کفرک ما عداسی
اولورسه توبه‌سز بر عبد مؤمن دکلدر ممتنع عفو مهیمن
محل عفو دکلدر شرک کناهی یارین مشرک ایله سریک کوناهی
صغیره مغفرتدن اولمز آبی نچین جرمه مؤمن ارتکابی
قبول ایلر دعایی رحیم الله خلوص ایله اوقونسه عرض درگاه

دیدیم ایمان اسلام واحدی بو حکمه اهل سنت جمله شاهد
بولونمز بری برندن تصادق بو معنا ایله وحدت اولدی صادق
خلوص قلب ایله ایمان اینانمق رسوله منزله اقراری قلمق
اینانمقدر اینانیلوردر ویرنکله نه کلدیسه رسول مستطابه
بو اجماله اینانمق اولدی ایمان قبول اتمز زیاده بلکی نقصان
زیاده مؤمن به نه قابل دیرکن کافری موجب بعض رسائل
یازمش کتابی فقه اکبر نه ایمان اکسلور نه کند ارتر
فزادتهم نظیر بعض آیات زیاده اولدیلر انلر شهادة
بوارادن امامک واردر جوابی بو آیتدن مراد احق صحابی
مجدد مظهر اولمشلر خطابه زیاده اولمش ایمان صحابه
بو وجه ایله بو آیتدن افاده مفصّل مؤمن به ده زیاده
بو وجهک غیری وار بو حجین حنیفه‌دن کبار شافعیدن
جهان اعتبار ایله زیاده ظهور ایدر تجدّد ده سعاده

یعنی کورمک کبی
مقلّدر ضعف قوتدن کزیده شنیده کی بوده مانند دیده
نه یکز ره کالمز مؤمن جهانه یقینیده رسول انس جهانه
نشستم اوله بو نظم کلیده قالور محجوب مشکل بر کویده
نزاع ایتمش بو وقتک اهل علمی علا ایماندن جز مع کلمی
امام اعظم بیورمش جزم کلدر بو سوز تحقیق کلام ارنده کلدر
خلوص قلب ایله ایمانه قائل دیسه بن مؤمنم حقا بو جائز
دیسه بن مؤمنم الله دیرسه بو استثنا دما و غیر یحر ایسه
دیمک ایمانه مخلوق اولدی جائز بو ایمان اولدوغیچون کسب عاجز
ازلدن مؤمن اولمق حق تعالی دکل مخلوق ایماندن بو معنا
مقلّد ده نه در وجه تردد صحیح اولدیکه مؤمن اولدر مقلد
مقلّد اعتقاد بو یله فکر ایت مطابق جازم اما غیر ثابت
بو مز بوره دیمک عاصی مناسب کناه ترک استدلال واجب
وار ایمان ایچون اوچ قسم حقیق مرتّب غیبی و حقیقی
بری دنیا بری عقبی ده ظاهر بری حسی رؤیته باد دیده باهر
کمال الحکمة ارسال رسولده عباده لطفدر شرح سبلده
نه حالت اولریمش انبیایه خصوصه معجزات خرق عاده
مبشّر منذر ارسال بشردن اعانتدر تمیز خیر و شردن
مبرّادر نبی مطلق کفردن کبائردن دخی هم صغردن
صغیره مثل بر تطفیف حبه نبی اتمز اکا میل و محبّه
نتیجه خسّتی موجب صغیره نبیدن منفیدر مثل کبایره
[illegible] صغیره تفقد منفیدر مثل کبیره

امام اعظم صراحتله دیو بونی کتاب فقه اکبرده بیوردی
محمد مصطفی نعم الشافع اجمع یوق اصلا بر گناه ارتکاب
گروه انبیایه اول آدم اکا محمد فخر عالم
آخرهم
محمد انبیانک افضلیدر بو حکمک شاهدی نص جلیدر
تیقن یوق عدده انبیایه بو قدره ظنه کم ایلر رعایه

در بیان ملک نکتهٔ عباد الله

عباد الله در جمله فرشته عبادتده اطاعتده سرشته
ذکورتدن انوثتدن بریدر نه اکل شرب شهوادن بریدر
بشردن هر رسول افضل ملکدن عمومی اکثر و اکمل ملکدن
ملکلردن رسول جبرائیل امثال در اسرافیل نظیر مثل میکائل
دخی عرشی حمل اولان ملوک بولر مثلی دخی رضوان مالک
نبیدن غیریه بونلر مفضل کتبده معتبردن بو مفصل
مفضلدر ملکلردن عوامه صحابه تابعین اهل کرامه
بولردن صکره سائر مسلم افضل ملکلردن عوامه ای مکمل
ملکلردن دکل شیطان مارد شواهد حجتدن اولمسنده موارد
دکل هاروت ماروت امر ظاهر اصح بونک ملکلردر غیر کافر

در بیان کرامات ولی

کرامات ولی حقدر نه شبهه بونی انکار ایدندر قوم بله
ولی اولدر اوله الله عارف اوله حقه سوادن قلبی صارف
معاصیدن تجنب ایده غایت بوله شهواتده القدن نهایت
کرامت نفع ویرای قلبی ساده بلا دعوا نبوت خرق عاده
نبوتدن مقدم هر علامت دکلدر معجزه دردر کرامت

تواتر اصحابیدن روایت کتاب سنت ایتمشدر حکایت
طعام اشربه هر وقت حاجت ظهور مریمه اولدی کرامت
کتور طرفة العین اجرا آصف حضور عرش بلقیسی مصنف
سکی اصحاب کهف اتک تکلم کرامات اولیا عندنده یوق توهم
عمر یا ساریه دیو بیوردی مدینه دن نهاونده دیو بوردی
کتابع حکم ایدوب جریانیله هر ییل بر بکره القا ایسیله
ابو الدرداء سلماندن روایت اولندی قصة قصعه حکایت
صو اوزره مشی قلمق خرق عاده علیدن نقل اولمشدر افاده
هواده اهل تقوی اتسه طیران کرامت اولماسنده اولمه حیران
بولر امثالی چوقدر اولیادن ظهور خرق عاده اتقیادن

در بیان الفراست

فراست عاقلک سرمایه‌سیدر کرامتدن ایمانه سببدر
دیانتله اولان نوع فراست کرکدر اسبابینه حفظ حراست
کم انسه اکل شربنده تجرع بدنندن ممکن اولدقجه تفرغ
بولور اولمزده بسنده شرع مجه فوق تجرعاتده مقداری کشف
اولور مؤمنده کافرده بو حالت ولی اولماسنه اتمز دلالت
اطبالردن خلقیه فراست اولور خلق ایله خلق اوزره دلالت
ایدرلر بو بیله استدلال کاهی کیم بیلمز بو بیلدر حکم الهی
بونک باشی اولور عقلده نقص جحود العین مدلولی عداوت
خدا اعداسی ایچون خرق عاده قضاء حاجتین الجا اراده
ایدوب ابلیسی مشغول جهانه ویروب قدرت انکا طی مکانه
ایدوب فرعون مالک ملک مصر قصاری یوق اولماشدر دکل کسر
ص

مسخر ایلشدر آب بیشلی   روایتدر که سمتا والشبلی
نه فرصت ویردی حق اولمکه کسع   معمر اولدی ابو زبیل چاریاره
تمم دارنك کوردوکی دجالی   خوارقدن اولور آکا عجب حالی
چقر محبوس ایکن اتمز قعودی   دوشرلر دبخه یتمش بیك یهودی
ایدر ارض سمایه امر هر بار   اولور دایی ایله انبات و امطار
کنوز ارض اردنجه روانه   اوجوز الوقیه بوزویره جمله جهانه
ایدر قتیل اشو کن اردنجه لیا   حقیقتده اکر بو جمله اشیا
بو استدراجه بعض مبتلادر   دکل لطف کرم قهر بلادر
ولیلر تبه ارده نبیه   بدیهیدر بو سوز هر بر ذکیه
سقوط امر نهی اولمز ولیده   خلاف شرع شی کلمز ولیدن
ولیلر افضل ابوبکر صدیق   بوددر اجماع امت ایله تصدیق
عمرده افضلیدر اولیانك   ابوبکر علی دن ماعدانك
بولردن صکره ذا النورین افضل   حیا کنجینی حلمله اکمل
کلوب نوبت علی المرتضی یه   مفضلدر بولردن ماعدایه
خلافتده بو ترتیبا اوزره واقع   بوددر حق اعتقاد جزم نافع
اوتوز ییلده تمام اولدی خلافت   اوتوزدن صکره بر دینور امارت
نبیت خیر القرون قرنی کلوی   ممیزدر صحابیده کرامی
اون ار اصحابدن اسمیله تقریر   رسول الله قلوب جنتله تبشیر
زبیر چاریار و طلحه سعدو   سعید و بن عوف ابو عبیده
اوج یوز اون اوج عزیزان اهل بدر   بودر مجده کچر جنتده صدره
دخی بیعت ایدن تحت شجرده   مبشر مختصر بیك بش یوز ادانه

سوال فاطمه اهل سعادت   قلور جنت نسانه سیادت
حسن اولشو حسینله نه جید   شبابی اهل جنت ایجره سید
دخی صدیقه عائشه خدیجه   کرهلر جنته بوددر نتیجه
مجیمی سائر ازواج رسوله   اولولینه جزم جنته وصوله
دخی سائر صحابه ذکر خیرو   مخصص قیل قیاسل انه غیرو
بو امت افضل بعد الصحابه   محقق تابعندن دشمه تابه
معین کمدر افضل اختلافه   دشلش بعضلر اعتسافه
مدینه اهلی ترجیحنده ارغب   دیدیلر افضل ابن مسیب
دیمشدر بصره لی افضل حسندر   بونی ترجیح قلمق حسن ظندر
اویسدر دیدی افضل اهل کوفه   بو سوزه خوش کلدی سامعنه
بو معتمد احادیث مثبته   اویسك حکم ایدر خیریتنه
ائمه افضلیدر ابو حنیفه   انکچون وار تصانیف منیفه
رساله فقه اوسط فقه اکبر   وصیت هم کتاب عالم البشر
اوصولده نده ذکر اولدرت مقرر   طریقه اهل حقدر بو نسقن
خوارج شیعه و قدریه دهری   ایدردی بونلره حقیقیله قهری
بیکا صحابدن اخذ ایتدی علمی   نه عالی رتبه ادراکی فهمی
صحابیدن بر استادی انسدر   علوق شانی بیلك ده بسدر
فحولنده صیلنش تابعینك   مقرردر بو سوزه اولالنو   یقینك
دیمشلر استادی حمادین اوکوزل   ثبت عند حماد ثبت
مبارك اسمی نعمان ابن ثابت   بو تملك فرعی مثمر اصل ثابت
بتون عمری عزیزی اولدی یتمش   نه هجرت یوز الی سالده بتمش

جهان علمنه ایدی جمله بنده کچوب ناس عینه اولدی زنده
ائمه اعظمیدر علم سنده بلنمشدر کتاب مسندنده
بشیوز مو زبیک مسئله وار اجتهادی بشیوز اللمش شاکردی هادی
محمددر اول القبین بوسرز موید کلور هر بریوز بشنده مجدد
ابو یوسفدر هارون رشیده ایدوب کندی یوز سکسن ایکیده
محمد کندی یوز سکسن طقوزده زفر وصوم یوز اللی سکزده
مدینه عالمی مالک زمانی حدیثک نور طوتمشدی جهانی
سنن تصحیحن بحثه آرزودی تمام عمری سکسن دورتده واردی
وفاتی قطع تاریخنده هجرت برقدی عالمه انواع کدورت
وفات ایدوکی ییلده ابوحنیفه جهانه کلدی بر ذات شریفه
محمد شافعی ابن ادریس ایدوب مالک محمد آکا تدریس
النده اهل بدعت دوشدی درده تمام عمری واردی اللی دورده ده
نه صاحب فضل ایدی استاذ اکمل اجمل اوله شاکردی احمد ابن حنبل
کروه مجتهدی اوچدر محقق بونلر مستنبط حکم شریعت
بولاردر مجتهد فی الشرع یرلر اصولیله فروعی ضبط ایدرلر
بولر بر کسیه تقلید ایتمز دخی بر کسنک آردنجه کیتمز
کتاب سنت اجماع امت قیاسیله بو دورده بزه حجت
امام اعظم ایدوب هم اوچ ائمه فروع ایچون قوانین مهمه
بو دورتدن جمله احکامه شواهد چقرمشلر هر بری بشقه قواعد
ایکنجی مجتهد مذهبده در بش ابو یوسف محمد کبی چوق کس
ایدر استادنه بعض خلافی فروعنده وار انلرک اختلافی

اصولیده

اصولنده دکل قادر اختلافه بودر تحقیق وادم اعتسافه
اوچنجی مجتهددر فی المسائل طحاوی رتبسنده چوق افاضل
اصولنده فروعنده امامه دکل قادر خلافه فن اهتمامه
امام اعظم اصولینه موافق بولور بعض جزئینه مطابق
امامندن بولمکن نص ظاهر اولورلر بونده استنباطه قادر
مقلد جمله دورده منحصردر کمال اجتهادی منکسردر
اولکی قسمدر اهل ترجیح امام کرخی کبی اصحاب تخریج
بولرک شانیدر تفصیل مجمل فروعن مبهمن ایتمک مفصل
اولور اصحاب ترجیح ای برادر ایکنجی قسمی کله اکابر
قدوری هم صاحب هدایه بولرک شانی ای صاحب درایه
بودر اوفق دیه یعنی قیاسه بودر اوفق دیه جمهور ناسه
اوچنجی قسمی اصحابه تمایز قوی سوزدن ضعیفی فرقه فائز سریلی
کبیدر صاحب کنز و وقایه متون اصحاب ارباب درایه
مقلدده دخی دوردنجی قسمی دکلدر معتبر اسم و رسمی
بولر فرق ایلمز غث وثمینی شمالندن تمیز ایتمز یمینی
امام نصب ایلمک در خلقه واجب بودر اجماع امت ای مصاحب
اومور مسلمین اولمق اقامه اولور محتاج بر مسلم امامه
قریشی هم مکلف حر ظاهر اوله تنفیذ احکامه اوزره قادر
دکل شرطندن اولمق نسل هاشم دکل معصوم اولمق شرط لازم
زمانه افضل اولمق امامه دکل لازم نظام انتظامه
امام اولورسه جور ظلمه مشغول امامتدن اولمز یعنی معزول

قلك ديدى رسول حق بو قادر نمازى خلفه هر بر فاجر
ايكنجى خفا اوزره مسح ايت قولنى حديثله محقق در جوازى
حسن بولمش طوتوب راه صوابى جوازين رأى ايدر جمع صحابى
حقيقتده اولور فضل اماكن مزيد اولور انده فضل ساكن
مدينه مكه كبى هر مواضع شرفا اوزره شرف انلرده واقع
بقاعك جمله سندن اولدى افضل منور مرقد سر خيل مرسل
حرام اولمز نبيذه اولمز مسكر نبيذ خمر اوليه منكر
بودر مسموع اولان اكثر نقلدن اصح علمده افضل معقلدن
بولنمز مطفل مشرك ايچون دلائل اولور مى جنته يا ناره نائل
عمل كتابده واكفار ايچون هم عموم نص ايله والله اعلم
دكل معدوم اولان نفسنده بر شى محققلر بو مشكل بيان بى
دخى العين حق اولدى مشايع كتاب سنت ايله سحر واقع
ديمشلر مجتهد حقنده كوزله امام اعظم بيورمش رأى مختار
مصيب اولور قوسى ابتداده خطا ايرسه كاهى انتهاده
دليل حكم حق ثبت بو مبين كه حق بر در اولور يعنى معين
دعا دريلر عادن وهم تصدق كلر اوراموات نفعيچون محقق
نصوصى اوزره حمل واجب عدوله ظاهريك امكان حاجب
نصوصى رد واستحلال معاصى بولور امن كبى كفر طغيانات
طريق يأس ايت اولمه ذاهب اودر كفر ضلالات اولمه راغب
كناهك بتون طوتسه فضائى اميد ايت كسمه رحمتدن رضائى
سر كلوكه كلوركمن بو رساله ذكركون ايدى عالم سو حاله

پريشانلقده حال اشتغالم هواده زلف عنبر بو مثالم
ضياسى كلمبوب نظرك بديده لب مهر كبى كوره مز ديديده
جهانى طوتمشيدى در دور هرن مثال غمزه خونوار بر فتن
توجه محو محاهل شرك بغا ايدى تركمان توكك
قرار مصر انعل چيمكز هد قلنمش موى زنكى كبى بر هم
جهان جمله اوصا غشدى ارزند بوكالتى خير ايلدى بو زند
افقدن شمس ظرتا ظهوره سليمان زمان كلدى قصوره
بر ذروه ى ذمينه كلدى دولت پريشان اولدى يردن دريو آفت
ارشدى بعضنه شمشير جعفر قوم محموده انلدى بادى صرصر صرر
بدون شهر كبى محكم حصانه ويرلدى دست نصرت اهل ثانه
دعاسى اهل ايمانك سراسر ايده رحيم ينه فتحن مبشر
اوتور نسكز يلك نارى فراقى درونده اقارب اشتياقى
طغلدى ناكهان مهجرات سحابى طلوع ايتدى وصالك آفتابى
برادر زاده مى كلدو توقاده ايرشدم حضرتك ابحياته
يوز بيك طقسان سبع هجرت زلال وصله دندكى فرقت
مفتش فاضلك اوغلى محمد مه شعبانده بو رساله مجدده
كلوب دنيايه بهجت اولدى نكه براى تهنيه كلدم سواسه
بنم نظم العلوم ادلو رساله تمام اولمشدى بو تحفه مجالم
قضا آسمانى اول محلده مهيا بعض اسباب اجلده
توقاد خلق ايتدى طاغونه مظهر براكسك عشردن تاريخ اكبر
صداى هر محلده كونه كونه كلور انا اليه راجعون

بنم مرحوم فضل الله اوغلم فنونه واقف آگاه او علوم
فرح بخش بنم صبحگاهی حقیقتده ایدی فضل الهی
اودم درس ایدی اسبابی واجب دسوم رسنه اولمزدی حاجب
اوقودردی اونی قصد نجیبه وصوله جنته اوله ذریعه
ترحم ایتدی بن بی نوانه جوار رحمته اولدی روانه
حیال تاریخنون نقشی اولدی سوزنی داده خیالی کوزه قالدی
فقیر نوعروسی دوندی ناله غمنده ایلدکجه آه و ناله
نجه ایتسون امر حقه ولدی دوکم کم کتدی کوزدن نور عینی
آرتلو طاغنه مدفون قلدیم درون طاغنی مقرون قلدم
حیا وحی بیننده حیات موذ الجده روز ممات
وجوه ایله شهادة اولدی حاصل دیدم تاریخنی جناته داخل
حبیبک حرمتنه یا الهی نگاه مرحمت ایت نگاهی
مزارینه اچلسون باب جنت رفیق اولسون اکا اصحاب جنت
کوکل صبر ایله آرتق امرذی کلام حقه ایله اعتقادی
بو سوزلرده کل شکوا مرادیم خدادن مرحمتدر اعتقادیم
کیم اوقورسه بو نظم دلکشادی ایده غفرانیله هر دم دعای
کلامده بولورسه عیب نقصانی کرم ایله ایده پنهان
نه خوش نجه ایلمش بعض افاضل پسندیده کوزل معقول قائل
اذا احسنت فی لفظ قصور ووهنا فی بیان المعانی
اذا ادرکت فی لفظ قصور ووهنا فی بیان المعانی
فلا نقصان قضاء وقت علی مقدار تنشیط الزمانی

تمت تمت
تمت

نام خدا چونکه سوزه ویردی تاب
دکلدر نادر اعجب نظم کتاب
نام خدا چونکه سوزه ویردی تاب دکلدر نادر اعجب نظم کتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ
ذکر اندکلدکمی کوکلا یارلن ذی سلم مزج ایلدیک دیدەدن جری آدمی

أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ كَاظِمَةٍ
وَأَوْمَضَ الْبَرْقُ فِي الظَّلْمَاءِ مِنْ إِضَمِ
یا یلمی اسدی سکا جانب کاظمەدن
یا کیجەدە برق اوریب یوزلندی اضمی
فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ اكْفُفَا هَمَتَا
وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفِقْ يَهِمِ
کوزلریکە نولدی کیم واز کل دیسک یاش دوکر
اکر دیسک کوکلکا اتر غموا الحی

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ
مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ
عاشق صانورمی بوکیم عشق یشارلو شاهد ایکن چشم ترهم قلب مضطرم
لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ
وَلَا أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ
عشق اولماسە کوزکاشی اطلال دوکمز ایدک هم جواب اولمز ایدیک بانکە هم علی
فَكَيْفَ تُنْكِرُ حُبّاً بَعْدَمَا شَهِدَتْ
بِهِ عَلَيْكَ عُدُولُ الدَّمْعِ وَالسَّقَمِ
عشقی نیچە نفی ایدک شاهد کاهیکا کوز ایلیک یاشلری هم چشملا سقمی
وَأَثْبَتَ الْوَجْدُ خَطَّيْ عَبْرَةٍ وَضَنًى
مِثْلَ الْبَهَارِ عَلَى خَدَّيْكَ وَالْعَنَمِ
یازدی قرە عشق صاری و قرمزی خط
صاندیم یوزیک وردی چشملا غز عنمی

سری
نَعَمْ طَيْفُ مَنْ اَهْوَى فَاَرَّقَنِي
وَالْحُبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَّاتِ بِالْاَلَمِ
کیجه‌کا ویودی بنی مایکیم خیالی کلوب صالدیم بیرینکه

لذت دیلو قیوب
عشقکه غمی الکی

يَا لَائِمِي فِي الْهَوَى الْعُذْرِيِّ مَعْذِرَةً
مِنِّي اِلَيْكَ وَلَوْ اَنْصَفْتَ لَمْ تَلُمِ
امی
حالی سنده الدانیک سترم خفی اولجمی لوم ایدر ایللر بکا دیمکا اولمز
عَدَتْكَ حَالِي لَا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ
عَنِ الْوُشَاةِ وَلَا دَائِي بِمُنْحَسِمِ
الدیکستمی
ای عشق ایچنده بکا لوم ایده‌نه عذر اوله انصاف ایتسه‌ک اولسه بکا اتمز
مَحَّضْتَنِي النُّصْحَ لَكِنْ لَسْتُ اَسْمَعُهُ
اِنَّ الْمُحِبَّ عَنِ الْعُذَّالِ فِي صَمَمِ
نُصْحِڭ خُلُوص ایلَدڭ لكِن الکا دُوعَدیم
عَاشِق اولَان کیشِنڭ غَالِب اولور صَممی

انی

اِنِّي اتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِي
وَالشَّيْبُ اَبْعَدُ فِي نُصْحٍ عَنِ التُّهَمِ
شیبک نصیحتنی تهمته حمل ایلدیم ناصحلر ایلمکا بعد اکن تهمی
فَاِنَّ اَمَّارَتِي بِالسُّوءِ مَا اتَّعَظَتْ
مِنْ جَهْلِهَا بِنَذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
مولی
بو نفس اماره وعظ قبول اتمدی جهل ایچون دکلمز نصیحت هرمی
وَلَا اَعَدَّتْ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ قِرَى
ضَيْفٍ اَلَمَّ بِرَاْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ
محتشمی
حَاضِر کیوب ایلکی مُحتَرَم ایدَه‌مَدیم بَاشمَه نَازِل اولان بر ضیف

لَوْ كُنْتُ اَعْلَمُ اَنِّي مَا اُوَقِّرُهُ
كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكَتَمِ
کتمی
بِلسَه ایدیم بر کله توقیر ایده‌مدکم صَقلر ایدیم سیرلکی دیشه اورودو
کتمی

مَنْ لِي بِرَدِّ جِمَاحٍ مِنْ غَوَايَتِهَا
كَمَا يُرَدُّ جِمَاحُ الْخَيْلِ بِاللُّجُمِ ۞
كيمدر بنيم نفسمك سركشلكين دفع ايده
جونكه آتيك دفع ايدر سركشلكين كمى
فَلَا تَرُمْ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا
اِنَّ الطَّعَامَ يُقَوِّي شَهْوَةَ النَّهِمِ
اما كه عصيانله كسر ايده سين نفسكى
زيرا طعامى يمكه تقويه ايدر نهمى
وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ اِنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى
حُبِّ الرَّضَاعِ وَاِنْ تَفْطِمْهُ يَنْفَطِمِ
نفسك طفل كبيدر و براقسك ممه يى
امرر ني ويرمسك ويريك ديمز ممى

فاصرف

فَاصْرِفْ هَوَاهَا وَحَاذِرْ اَنْ تُوَلِّيَهُ
اِنَّ الْهَوَى مَا تَوَلَّى يُصْمِ اَوْ يَصِمِ
هوسين
نفسك قوغل اولمايه وحكما
ولى اولور ايدر عيبنى دو يادمى

وَرَاعِهَا وَهِيَ فِي الْاَعْمَالِ سَائِمَةٌ
وَاِنْ هِيَ اسْتَحْلَتِ الْمَرْعَى فَلَا تُسِمِ
رعى ايده اسك نفسكى كزدكجه اعمالى
جبن ايده سك كر دراحقو ايدر عيش ودمى
الخ

كَمْ حَسَّنَتْ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً
مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ اَنَّ السَّمَّ فِي الدَّسَمِ
جوق سم قاتلين آدم تحسين ايدر
بلمديكم سم ايله طوبطولودر دسمى

وَاخْشَ الدَّسَائِسَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ شِبَعٍ
فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ
جوع شبعدن صقين كلور فسادى تمى
جوع ايلمك صرى كجدكمى تخمى

وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنٍ قَدِ امْتَلَأَتْ
مِنَ الْمَحَارِمِ وَالْزَمْ حِمْيَةَ النَّدَمِ
جرمله طولش كوزكدن ايله اقيت كيتين
كندكه لازم واريشه ندمى

قدوا

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم
شیطانه نفسکه خلاف ایلیو عاصی اوله نصح ایلیه دکلمه بو ایکی متهمی

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم
خصم حکم در بولره اویمه صاقین بونلره چو حیله ایدبلمه سین خصمی نی حکمی

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم
استغفر الله دیرم طوعمدیغم سوزلره نسبت نسل ایلدیم وار اولا عقیمی

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم
سنا کم خیر امر ایدوب کندم اشلمدیم طوغری اولدیم بن سکا بوق کندیمه قیمی

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم

موت ایرمدن کندیمه نافله کسب ایتمدم
نافله صوم صلوته بصمدم قدمی

ظلمت

ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم
سنتنی طوتدیم اینکه کیجه لری احیا ایدرکن شیشوب اینکلوب ایدی قدمی
وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
اجلغنه صبر ایدوب قارنی بغلر ایدی طاشلر قویوب بوکرینه دورموش ادمی ایدی

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
طاغلر اولوب ذهب نفسنه عرض ایلدی المادی انلردن اول علا قیلوب همی
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم
محتاج ایکن المامق زهدنه تأکید ایلدی ادم ده کی احتیاج قرایلمز عصمی

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
انی نیجه چاغره کندیه دنیا اول اولمسه کیتمز ایدی بو عالم عدمی
کندو یه دنیا

محمد سيد الكونين والثقلين   والفريقين من عرب ومن عجم

ایکی جهانك سیدی انس جن پیغمبری   حو اکا بند اولدی عرب و عجمی

نبينا الآمر الناهي فلا احد   ابر في قول لا منه ولا نعم

اولدر نبیمز بزم آمر ناهی اولوب   صادق ایدی سویلسه لا ایله نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته   لكل هول من الاهوال مقتحم

اولدر شول حبیب درکیم شفاعتی اومرز   الکده دفع ایده در هر هول مقتحم

دعا الى الله فالمستمسكون به   مستمسكون بحبل غير منفصم

اللهه داعیدر اول هر کیم که اویدی اکا   محکم طوتدی همان اول حبل معتصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق   ولم يدانوه في علم ولا كرم

خلقت و خلقده اول کچدی هب پیغمبری   انلردن ارتوقدر

علمی دخی کرمی

وکلهم

وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم

هر بری پیغمبرك اندن ایدر التماس   کف که مائی یا بر یودم دیمی

وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة الحكم

حدنده طوردی اولر بیل بولر نسبتن   نقطه ایله کور شکله ایله حکمی

فهو الذي تم معناه وصورته   ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

معنی و صورتده اولدر کامل و مصطفی   حبیب ایتدی آنی خلق ایلین نسمی

منزه عن شريك في محاسنه   فجوهر الحسن فيه غير منقسم

محاسنده نبی علوی شریکدن بری   جوهر حسنی قبول ایلمی قسمی

دع ما ادعته النصارى في نبيهم   واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

عیسی یه نصرانلر دیدکلرینی دیمه   ایله بونك ماعدا هر مدح محتکمی

شرف
وانسب الى ذاته ماشئت من عظم   وانسب الى قدره ماشئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له   حد فيعرب عنه ناطق بفم

لوفقت قدره اياته عظما   احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
فقت

لم يمتحنا بما تعيى العقول به   حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

للقرب والبعد فيه غير منفحم
اعيى الورى فهم معنا فليس يرى ~~كالشمس ومظهر~~

كالشمس
كالشمس تظهر للعينين من بعد   صغيرة وتكل الطرف من امم

فكيف يدرك في الدنيا حقيقته   قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه انه بشر   وانه خير خلق الله كلهم

فكل اي اتى الرسل الكرام بها   فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن انوارها للناس في الظلم

اكرم بخلق نبي زانه خلق   بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف   والبحر في كرم والدهر في همم

كانه فرد من جلالته   في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

ولا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

بان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدإ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم منصدع

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر
والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي
دریاچه ساوه نك اوكونده كچدی یره صو سوددی دونوب كلندی هم غمی

كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
كویا كه آتشده اولدی صویك بللی حزنیله كلدی صویه ناركدی ضرمی

والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم
جنیلر افغان ایدوب كوروندی نورلری دخی اظهار حق ایلدی معناسی كلامی

عموا وصموا فإعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

كورمدیلر كور اولوب برقهٔ انذارینی دویمدیلر مجده سین كوشه اولوب صممی

مِنْ بَعْدِ مَا اَخْبَرَ الاَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ
بِاَنَّ دِينَهُمُ المُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَمَا عَايَنُوا فِي الاُفُقِ مِنْ شُهُبٍ
مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الاَرْضِ مِنْ صَنَمِ

كفاره كاهنلری ویرمش ایكن خبری بودین معوجكن بولمز دوغریلقی

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الوَحْيِ مُنْهَزِمٌ
مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُو اَثْرَ مُنْهَزِمِ

حتاكه وحيك طريقيده سودلاشیم
صنديدی لعينك اودم عسكری منهزمی

كوكدن كورورلر ایدی نازل اولان شهبی بوده بولورلر ایدی ساقط اولان صنمی

كَاَنَّهُمْ هَرَبًا اَبْطَالُ اَبْرَهَةٍ
اَوْ عَسْكَرٌ بِالحَصَا مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

بنكه صنمش ایدی ابرهنك عسكری یا بینكم قوم اتوب صنیدی نجه خصمی

نَبَذَا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا نَبْذَ المُسَبِّحِ مِنْ اَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

كفنده تسبیح ایدركن اتلنجه حصا صنكه اتریونسی باطن ملتقی

جَاءَتْ لِدَعْوَتِهِ الاَشْجَارُ سَاجِدَةً تَمْشِي اِلَيْهِ عَلَى سَاقٍ بِلَا قَدَمِ

دعوتنه كلدی چون اشجار ایدوب سجده ساقه مشی ایدردی یوغیدی قدمی

كَاَنَّمَا سَطَرَتْ سَطْرًا لِمَا كَتَبَتْ فُرُوعُهَا مِنْ بَدِيعِ الخَطِّ فِي اللَّقَمِ

كندوسی مسطر ایدوب داللری عابث عجب یوللره یازدی یازوب دستنده لوب قلمی

مِثْلَ الغَمَامَةِ اَنَّى سَارَ سَائِرَةً تَقِيهِ حَرَّ وَطِيسٍ لِلْهَجِيرِ حَمِي

انوكله بیله بولدی بر بولت یارلی اكا دكمه شمسك تاب و حمی

اَقْسَمْتُ بِالقَمَرِ المُنْشَقِّ اِنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ القَسَمِ

منشق اولان قمریك قلبنه وار نسبتی مبرور اولوب ایلدیم بونكله بو قسمی

فَالصِّدْقُ فِي الغَارِ وَالصِّدِّيقُ لَمْ يَرِمَا وَهُمْ يَقُولُونَ مَا بِالغَارِ مِنْ اَرِمِ

صدق ایله صدیق كیروب غاره كلوب كافرلر
غارده كسه یوقدر دیو دردی دمی

وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي
غار ایچنده اولدوغی خیر وکرم کافرلرڭ کورمدی کوزی اولدی عمی
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
مغاره یاننده حمامه وعنکبوت اولریا یوب صقلدی رسول محترمی
وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم
شوله قولیکم خالق حفظ ایلیه استمز قت قت اورده جوشنی هم مرتفع اطمی
ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
الا ونلت جوارا منه يضم
کلدیکجه دهرڭ بکا جوری صغندیم انکا اندن نجات بولمشم کورمشم ظلمی
ولا التمست غنى الدارين من يده
الا استلمت الندى من خير مستلم
دینی وکردنیوی هرنه مراد استدیم جمله عطا ایتدی اتیك دست مستلمی

لاتنكر

لا تنكر الوحي من رؤياه ان له قلبا اذا نامت العينان لم ينم
رؤیاده کی وحیی منع ایتمه زیرا انیك نائم ایسه کوزلری ساهردر قلبی
فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
بو اولوقت ایدیکیم پیغمبر اولدی پس نچه نفی اوله بلحال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
تبارك الله کم وحی دکل کسب ایله غائبدن اخبار ایله نبی متهمی
كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم
اولندی
چوق خسته بولدی شفا اینجه لمس ایتمدن حوزه دی کرفتار اولانی ربقة لممی
واحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الاعصر الدهم
قتلق اولان سیللری دعوتی قلدی دری انکله اولدی اغر ضنا اعصر دهمی

بعارض جاد او خلت البطاح بها

سيبا من اليم او سيلا من العرم

سحاب ممطرلری دعوت ایدوب صاندلر هر دره‌لی بر دکز یاخود

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

قو وصفنی ایدیم آیتک که همان نار ضیافت کیجه یقدی سوری علمی

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

انجوی نظم ایلسک حسننده مزداد اولور ~~نار ضیافت کیجه یقدی سوری علمی~~

حسننده ناقص دکلدر غیر منتظمی

ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

بلاغتی رد ایدر معارضنک قولنی صان اجنبی یه غیور کوسترمدی حرمی

لها

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

کثرتده معنالری دریاده طلقه قدر جوهر فائقدر حسنده و قیمی

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الاكثار بالسأم

عجایبین صیمغه قادر دکل هیچ کس قرآنه اکثار ایلر بولمز کسی سأمی

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

هر کم اوقور کوزلری نورلنور دکادیدم بولدیک قوی طوت همان بو حبل معتصمی

فما تطاول آمال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

مادحیک اعمالی هب وصفنده قاصر آنک عالیدر اول سرورک خلق خوشیمی

رحمندن کلوندور آیات حق محکم بن
آیات ابدر ذاتیکه موصوف قدمی

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

بو معجزه کچدی هب معجزلک سائرین بو دائم اولدی ولی سائر بولوب عدمی

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

ازمانه مقرون دکل زیرا که ویردی خبر محشر جسمانی هم عادی و هم ارمی

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

ه

مُحَكَّمَاتٌ فَمَا يُبْقِينَ مِنْ شُبَهٍ لِذِي شِقَاقٍ وَلَا يَبْغِينَ مِنْ حَكَمِ

مَا حُورِبَتْ قَطُّ اِلَّا عَادَ مِنْ حَرَبٍ اَعْدَى الْاَعَادِي اِلَيْهَا مُلْقِيَ السَّلَمِ

اِنْ تَتْلُهَا خِيفَةً مِنْ حَرِّ نَارِ لَظَى اَطْفَاْتَ حَرَّ لَظَى مِنْ وِرْدِهَا الشَّبِمِ

كَاَنَّهَا الْحَوْضُ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ بِهِ مِنَ الْعُصَاةِ وَقَدْ جَاؤُهُ كَالْحُمَمِ

وَكَالصِّرَاطِ وَكَالْمِيزَانِ مَعْدِلَةً فَالْقِسْطُ مِنْ غَيْرِهَا فِي النَّاسِ لَمْ يَقُمِ

لَا تَعْجَبَنْ لِحَسُودٍ رَاحَ يُنْكِرُهَا تَجَاهُلًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ الْفَهِمِ

ایتمه حسوده عجب انکار ایدر تجاهل ایدر اول بلورکن عقل و فهمی

رَاعَتْ قُلُوبَ الْعِدَى اَنْبَاءُ بِعْثَتِهِ كَنَبْاَةٍ اَجْفَلَتْ غُفْلًا مِنَ الْغَنَمِ

بعثتک قورقتدی اعدالری جنکک خبری ارکتدی ارسلان سسی صابر غنمی

مَا زَالَ يَلْقَاهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ حَتَّى حَكَوْا بِالْقَنَا لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

جنک ایدی اعدا ایله هر معرکه ده اعدانی بیلوردی صاف ذبح ایلدی دخی

وَدُّوا الْفِرَارَ فَكَادُوا يَغْبِطُونَ بِهِ اَشْلَاءَ شَالَتْ مَعَ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ

قجماغه طالب اولوب ارزو ایدر طوتمغه اکوشت پاره و نیجه عقبانی بارخم

تَمْضِي اللَّيَالِي وَلَا يَدْرُونَ عِدَّتَهَا مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ لَيَالِي الْاَشْهُرِ الْحُرُمِ

کجدی لیالی اولا اعدادنی بلمدی مادامکه کورمیا لیالی الاشهر الحرمی

كَاَنَّمَا الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ سَاحَتَهُمْ بِكُلِّ قَرْمٍ اِلَى لَحْمِ الْعِدَى قَرِمِ

قویا که دین بر قونقدر قوندی بر برینه ساحه لرنده اولحم عدو قرمی

يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ يَرْمِي بِمَوْجٍ مِنَ الْاَبْطَالِ مُلْتَطِمِ

جکدی خمیس بحرینی بینوبن سابحه تموج ایدر انسجم اول بحر ملتطم

مِنْ كُلِّ مُنْتَدِبٍ لِلّٰهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطُو بِمُسْتَاْصِلٍ لِلْكُفْرِ مُصْطَلِمِ

هر بریسی انتدابکون منتدب و محب
کافرلری محو ایدیب اول سیف مصطلم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي كانهم في ظهور الخيل نبت ربى من شدة الحزم لا من شدة الحزم

حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم
حتاكه ملت اسلاميه كندو غربتنه انلره اندى بوحق دين صيلهء رحمى
مكفولة ابدا منهم بخير اب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
حفظ ايلدى حق انكه خير اب و بعل ايله يتيم عدى دول اولمدى هم اولمدى رحمى
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ماذا رأى منهم في كل مصطدم
طاغدركه دربونلر صور بونلرى خصمنه كوردوكلرينى سويليسين هر بر مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا فصول حتف لهم ادهى من الوخم
صور بدره صور احده صور حنينه دخى كيدر هلاكا انى صولر الر وخمى
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم
هم اق قلجلرينى الابوب قزل ايلدى اوردقجه هر دشمنه مسود دنى لممى
والكاتبين بسمر الخط ما تركت اقلامهم حرف جسم غير منعجم
خط همى سيابادر دست لورى قلمى تن هر قنك قلدى بر غير منعجم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما من السلم

سلاح نتو كتاره تميز ايدر غيره
نتكه سيما كوره تميز ايدر سلمى

وطارت

طارت قلوب العدى من باسهم فما تميز بين البهم والبهم
ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم
ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من عدو غير منقصم
احل امته في حرز ملته كالليث حل مع الاشبال في اجم
كم جدلت كلمات الله من جدل وكم خصم البرهان فيه من خصم
كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم
خدمته بمديح استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم
اذ قلداني ما تخشى عواقبه كانني بهما هدي من النعم

اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا على الاثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع اجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

ان ات ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق بالذمم

ان لم يكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم
کوز نورین انکار ایدر اولکم دیکر رمدی صو طعمن انکار ایدر اولکم سقمی
يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم
ای ساحه طالبی قصد ایدنلک افضلی راجل کبی کیدنک وار اینق دکی
ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
ای معتبر الجون آیة کبری اولان ای مغتنم قوللره سن سببی اولو نعم
سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم
بر کیجه مکه‌دن اقصایه سیر ایلدیک بدر مکلی کیجه دیک شب ظلمی
وبت ترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
تا قاب قوسین ایرنجه صعود ایلدیک بر کمسنه اولمدی مقصودی منتهی
وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم
تقدیم ایلدی سنی هر بر رسل پیغمبر سنکه تقدیم ایدر مخدومه خادمی
وانت تخترق السبع الطباق بهم في موكب كنت فيه صاحب العلم
کچدک یدی کوکلری مرسلار او موکب سن سین رسل عسکری دیکه صاحب علمی

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق   من الدنو ولا مرقى لمستنم
حتاكه ترك ايتمديك سابقه بر محل   كيمسنه ميداندن مرقاية المستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ   نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
مخفوض ايلدك اولدى قومنزلكه اولديكى مقامى فخر   دخي علم اولديڭ ندا احسان مفرد علمي
كيما تفوز بوصل اي مستتر   عن العيون وسر اي مكتتم
تا بولهسن بر وصال كيم كوزلردن كوميدى   هم دخي تا بوسنه بر سر مكتتمى
فخار
فحزت كل مختار غير مشترك   وجزت كل مقام غير مزدحم
جمع ايلديك ذاتكه مخصوص اولان مفخرى   كچديك تورتبيه يوق سكا مزدحمى
وجل مقدار ما وليت من رتب   وعز ادراك ما اوليت من نعم
وارد وكلدى رتبڭ مقدارى غايت اولدى   بلكه عزيز دورسكا اعطا اولان نعم
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا   من العناية ركنا غير منهدم
اولسون بشارتدر بيزه اى معشر اهل دين   عونيڭ حق ويروب بزلره ركن غير منهدمى
لما دعا الله داعينا لطاعته   باكرم الرسل كنا اكرم الامم

چاغردى دعوتنه اكرم رسل ديوجك حق
بز اولدوق اول شاهك اكرم امتى

ومنذ الزمت افكاري مدائحه   وجدته لخلاصي خير ملتزم
ولن يفوت الغنى منه يدا تربت   ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت   يدا زهير بما اثنى على هرم
يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم
ولن يضيق رسول الله جاهك بي   اذا الكريم تجلى باسم منتقم
فان من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم
يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت   ان الكبائر في الغفران كاللمم
لعل رحمة ربي حين يقسمها   تاتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجانا غير منعكس لديك واجعل حسابي غير مخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له صبرا متى تدعه الاهوال ينهزمي

واذن لسحب صلوة منك دائمة على النبي بمنهل ومنسجم

والال والصحب ثم التابعين لهم اهل التقى والنقى والحلم والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح الصبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تم الكتاب بعون الله الوهاب.

[illegible] الفلق وقل اعوذ برب الناس سبعا غفر له ما تقدم
وما تاخر وقال النبي صلعم فاتحة الكتاب شفا من كل داء وقال
النبي صلعم فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقراهما عبد [illegible]
فتصيبه ذلك اليوم عين انس وجن [illegible]
من جامع الصغير قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى وقال النبي صلعم من ادى [illegible] الفطرة نجا من سكرات
الموت وسوال نكر ونكير وعذاب القبر والنار وقالت
عايشة رضي الله عنها من ادى الفطرة [illegible]
غفر الله ما تقدم من ذنبه وتقبل الله [illegible] وصلوته
وزوار [illegible] ملائكة الرحمن [illegible] كل
يوم

[illegible]

عصا المنتقى [illegible]

0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8
The Wellcome Library